د. شعبان صلاح

تصريف الأسماء

فى

اللغة العربية

دار الثقافة العربية

3 ش المبتديان ــ السيدة زينب

القاهرة ــ ت 3543706

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين، وبعد ؛

هذه دراسة فى (علم الصرف) أو (التصريف) كما تورده كثير من المصادر، وهو العلم الذى يدرس أبنية الكلمة ويهتم بما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وإعلال وإبدال، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء.

وهو أيضًا ذلك العلم الذى قدره العلماء حق قدره وعُنوا به عناية خاصة؛ لشدة الحاجة إليه، فقيل إنه « يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يُوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف »[1].

وليس أدل على دقة هذا العلم وفضل العارفين به مما رواه ابن جنى من وقوع بعض العلماء فى خطأ الصياغة فى بعض المفردات[2]، دون أن يقصد من وراء ذلك غضًّا من شأنهم أو حطًّا من قدرهم، وإنما أراد بذلك « التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية، وأنه من أشرفه وأنفسه، حتى إن أهله الـــمُشْبلين عليه والمنصرفين إليه كثيرًا ما يخطئون فيه ويخلّطون، فكيف بمن هو عنه بـــمَعْزل، وبعلم سواه متشاغل »[3].

وقد أفردت فى علم الصرف مؤلفات وصلت إلينا، كالتصريف للمازنى، والمنصف والتصريف الملوكى لابن جنى، والشافية لابن الحاجب، والممتع لابن عصفور، ونزهة الطرف للميدانى، وشرح الشافية للرضى؛ وهى مصنفات انصب فيها الاهتمام على البنية العربية دون العناية بعلاقاتها النحوية، ولاشك أن هذه المصنفات المتخصصة، بالإضافة لجهود شراح ألفية ابن مالك فى أبواب التصريف، تمثل منابع ثرة لمن يريد التعرف على قضايا الصرف العربى.

لكنها بالتأكيد عسرة المتناول على طالب العلم فى العصر الحديث، فضلا عمّا تغص به ـــ أحيانًا ـــ من بِنًى افتراضية وتمارين عقلية تزيد الدرس الصرفى كزازة على كزازته.

وقد سعى العلماء المعاصرون كلٌّ على قدر جهده إلى تقديم أبواب الصرف فى صورة

---

(1) المنصف/ 1 : 2، وانظر: الممتع/ 1 : 27، ونزهة الطرف للميدانى/ 2.
(2) الخصائص/ 3 : 282.
(3) المنصف/ 1 : 3.

قريبة المتناول، سهلة المأخذ، فنجح فى مقصده من نجح، وأخفق فى مسعاه من أخفق.

ونحن إذ نقدم هذه الدراسة فى (تصريف الأسماء)، كما قدمنا منذ نحو عشرين عاما دراستنا حول (تصريف الأفعال)، لا ندعى لها جدة، ولا نسمها بكمال ولا قريب منه، لكنا نرجو أن تكون دراسة مُعينةً على فهم قضايا البنية العربية؛ بوضوح التقسيمات، ووفرة الأمثلة، وسهولة الشرح، والبعد عن الافتراضات العقلية التى لا يؤيدها الواقع اللغوى.

وليس هذا العمل بأكمله وليد هذه الطبعة التى نقدمها اليوم لعشاق العربية؛ فمنذ نحو عشر سنوات، فى العام الجامعى 1991/ 1992م، عالجتُ موضوعى (التجرد والزيادة) و(الجمود والاشتقاق) فى محاضرات طُبعت لطلاب كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، لكنها كانت طبعة محدودة الانتشار، فضلا عن أنها لم تستقص أبواب (تصريف الأسماء) كما استقصته هذه الطبعة.

فإن حالفنا النجاح فيما فعلنا فهذا غاية ما نتمنى، وإن كانت الأخرى فحسبنا شرف المنحى ونبل الغاية.

واللَّــــه من وراء القصد

د. شعبان صلاح

تمهيد

تتوزع كلمات اللغة العربية على مجموعات، كل مجموعة تشترك فى أصل، هذا الأصل قد يكون ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيا، وهو الذى يعتنى به عند البحث فى المعاجم عن معانى الكلمة واستعمالاتها المتعددة، ويجمع كلمات الأصل الواحد، أو الجذر اللغوى الواحد: الترتيب بين الأصول، ووجود معنى مشترك يجمع القبيلة كلها، مع تنوع تقتضيه الصياغة تفترق به كل صيغة عن أختها، كما أن مايزاد على الأصل يقوم بدور واضح فى إضافة جديد إلى المعنى المنوط بالجذر اللغوى.

وقد مر بك فى (الميزان الصرفى) أن تتبع الخطوات الآتية:

1- فى ثلاثى الأصول: تقابل الحرف الأول بالفاء، والثانى بالعين، والثالث باللام، وتشكل الميزان بما شُكل به الموزون؛ فوزن رجل فَعُل، ووزن حَسَن فَعَل، ووزن جِيد فِعْل، ووزن حُوت فُعْل.

2- إذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف فأنعم النظر فيها:

أ - إن كان الحرف الزائد عن الثلاثة أصليًا تقابله بلام؛ فتقول فى وزن جعفر فعْلل، وفى وزن دِرْهم فِعْلَل، وفى وزن سفرجل فَعَلَّل.

ب- إن كانت الزيادة بتضعيف عين الكلمة أو لامها ضعّفت ما يقابلها فى الميزان، فوزن سُلَّم فُعَّل، ووزن عُتُلّ فُعُلّ.

جـ- إن كانت الزيادة بحرف من حروف (سألتمونيها) تُقابل الأصول بأحرف (ف ع ل) على ما سبق فى (1)، ويُوضع الزائد بلفظه فى عين موقعه من الكلمة فوزن الكلمات: أكبر وخاتم وعمود وسلمى وعاشوراء وحلقوم هو: أفعل، وفاعَل، وفَعُول، وفَعْلى، وفاعولاء، وفُعْلول، على التوالى.

ويستثنى من ذلك نوعان:

أولهما: المبدل من تاء الافتعال يوزن على أصله، فوزن اضطراب وازدهار هو افتعال؛ لأن أصلهما: اضتراب، وازتهار، فأبدلت التاء فى الأول طاء لتتناسب مع الضاد فى الإطباق، وأبدلت فى الثانى دالا لتتوافق مع الزاى فى الجهر.

ثانيهما: المكرر للإلحاق[4] يقابل بما يقابل به الأصل؛ فوزن مَهْدد (اسم امرأة) فَعْلَل، ووزن قُعْدَد فُعْلَل.

3- إن حذف من أصول الكلمة حرف حذف ما يناظره فى الميزان؛ فوزن كلمات مثل: يد وابن وسَنَة وسِنة وإقامة هى عـلى التوالى: فع ــ افع ــ فَعَة ــ عِلَة ــ إفالة (فى رأى).

4- إذا حدث تغيير فى ترتيب أحرف الكلمة روعى ذلك فى الميزان؛ فوزن (الواحد): الفاعل، لكن وزن (الحادى) المختلف عنه فى الترتيب والمشترك معه فى الجذر اللغوى فى قولنا: الحادى عشر مثلا هو: العالف؛ فأصله (الحادِوُ)، فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة. أما وزن (الحادى) اسم فاعل من حدا الإبل يحدوها فهو الفاعل على أصل الترتيب.

وتقديم بعض حروف الكلمة على بعض هو ما يعرف عند علماء الصرف **بالقلب المكانى،** ويُعرف بالرجوع إلى الأصول التى أخذت منها الكلمات، سواء أكانت مصادر أم مفردات أم تصرفات أخرى لجذر الكلمة المقلوبة؛ فوزن كل من ناءَ وراءَ: فَلَعَ؛ لأنهما من النأى والرؤية، ووزن أَيسَ عَفِلَ ــ بتقديم العين على الفاء ــ لأنها من اليأس، أما الجاه فوزنه العَفَل؛ لأن أمثلة اشتقاقه ــ وهى توجّه ووجّه وواجَهَ والوجاهة ــ تدل على أن الواو قبل الجيم وبعدهما الهاء، ووزن آدُر أعْفُل؛ فهى جمع دار، وأصلها أدْوُر على أفْعُل، ثم همزت الواو فصارت أَدْؤرُ، وقدمت العين على الفاء فصارت أَأْدُر، فقلبت الهمزة الثانية الساكنة مدا من جنس حركة الأولى وهو الألف.

وآرام وآبار وآراء جموع رِئْم وبِئْر ورَأْى، وأصل الجموع الثلاثة: أَرْآم وأَبْآر، وأَرْآى على وزن أفعال، قدمت فيها جميعًا العين على الفاء فصارت: أَأْرام وأَأْبار وأَأْراى بوزن أعْفال، وحدث فى همزتها ما حدث فى همزة آدُر من قلبها ألفا فصارت: آرام وآبار وآراى، وفى الأخير تطرفت الياء إثر ألف زائدة فقلبت همزة، فصار آراء بوزن أعفال.

والأوالى وزنها الأفالع؛ لأن أصل الجمع: الأوَاوِل، فتقلب الواو الثانية همزة فتصير الأوائل بوزن الأفاعل، وهو المشهور. أما الأوالى فتقدمت فيه اللام على العين فصار الأوالِوُ، فتطرفت الواو إثر كسرة، فقلبت ياء، فصارت: الأوالى بوزن الأفالع.

ومما اختلف فيه كلمة (أشياء) التى وردت ممنوعة من الصرف فى قوله تعالى: ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبد لكم تسؤكم** ﴾[5] ولأجل هذا المنع من الصرف عدها

([4]) معنى الإلحاق: أن تزيد حرفا أو أكثر على أصول الكلمة، لتصيّرها بتلك الزيادة على شكل كلمة أخرى فى عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات، فتعامل بناء على ذلك معاملة ما ألحقت به فى تصاريفه.

(5) سورة المائدة: آية 101.

سيبويه مقلوب شيئاء على وزن فعلاء بألف التأنيث الممدودة، قدمت لامها على فائها فصارت أشياء على وزن لفعاء.

أما الكسائى فيرى أنها غير مقلوبة وأنها جمع شَىْء على أفعال، ومنعت من الصرف لتوهم أنها مثل حمراء.

وقال الفراء: إن أصل الجمع أَشْيِئَاء، جمع شَىْء مخفف شَيِّىء، مثل بيّن وأَبْيناء، وحذفت الهمزة التى هى لام الكلمة، فوزنها أفعاء، وهى ممنوعة من الصرف لألف التأنيث الممدودة، ففى الكلمة قلب مكانى على مذهب سيبويه، لكنها تخلو من هذا القلب على مذهبى الكسائى والفرّاء.

وبعض ما يتوهم أن به قلبا مكانيا يكون من تعدد اللغات، فقد قيل: جذب جذبا، وجبذ جبذا، فلم يحكم بكون إحداهما مقلوبة عن الأخرى، وقيل ذلك فى امضحلّ واضمحل، واكرهف واكفهر، ولعل كثيرًا مما عولج تحت ظاهرة القلب المكانى يكون أثرا باقيا من تعدد اللغات، ولذا اقتصر فيه على الوارد دون أن يكون ذلك مسوغا لاقتفائه أو السير على منواله، إلا ما روى عن الخليل من قياسية القلب فيما أدى ترك القلب فيه إلى اجتماع همزتين مثل: جاءٍ وشاءٍ وناءٍ وباءٍ من الأفعال جاء وشاء وناء (من النوء) وباء، فعلى رأى الخليل أن اسم الفاعل من جاء جايئ وكان مقتضى الإعلال أن تقلب عين اسم الفاعل همزة كما فى بائع من باع فيؤدى ذلك إلى اجتماع همزتين، فقدمت الهمزة ــ وهى لام الكلمة ــ على الياء ــ وهى عين الكلمة ــ فصارت (جائىٌ) ثم أعلت بحذف آخرها فى حالة التجرد من أل والإضافة إذا لم تكن منصوبة، فصارت جاءٍ بوزن فالٍ.

بيد أن سيبويه لا يرى هذا الرأى؛ فاسم الفاعل من جاء وما يشبهه عنده يأتى على جائىء، ثم خففت الهمزة الثانية فصارت جائىٌ، ثم أعلت بحذف آخرها فصارت جاءٍ بوزن فاعٍ، والرأى رأى سيبويه؛ لأنه يعامل الكلمة على صحيح ترتيبها ويفسرها دون لجوء إلى التقديم والتأخير فى مكوناتها.

معنى ما سبق كله أن القلب المكانى سماعى، مرتبط بكلمات محددة أشار العلماء إلى تقدم بعض أحرفها على بعض، فليس من حق أحد أن يقيس عليها فيغير فى ترتيب ما جاء على أصل ترتيبه.

الاسم بين التجرد والزيادة

من الأسماء ما لا يتعرض له علم الصرف، ويتمثل ذلك فى الأسماء الأعجمية، مثل: إبراهيم، وإسماعيل، وواشنطن، وموسكو، وكابول، وماركس، وغير ذلك من الأعلام. وكذلك الأسماء المتوغلة فى البناء كأسماء الشرط والاستفهام والإشارة والموصولات، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات.

أما الأسماء المعربة فهى التى يدخلها الصرف، وتنقسم إلى مجرد ومزيد.

فالمجرد من الأسماء ما كانت حروفه كلها أصولا، ولا يخرج المجرد عن أن يكون ثلاثى الحروف، أو رباعيها، أو خــماسيها، لأن الحروف الأصلية لا تزيد فى الاسم عن خمسة.

أولا: مجرد الثلاثى:

الاحتمالات العقلية لأوزان مجرد الثلاثى اثنا عشر، لأن فاء الكلمة يمكن أن تتشكل بالحركات الثلاث، وعين الكلمة تحتمل التسكين إلى جوار الحركات الثلاث، فينتج عن ذلك اثنتا عشرة صورة. ولا تدخل لام الكلمة فى الحسبة، لأنها تتشكل بحسب الموقع الإعرابى.

فإذا ما نحينا جانبًا كسر الفاء مع ضم العين فى **(فِعُل)** لثقله، وضم الفاء مع كسر العين فى **(فُعِل)** لاختصاصه بوزن الماضى المبنى للمجهول، نتجت لنا عشر صور لمجرد الثلاثى، هى:

1- فَعَل، مثل: حَمَل ــ بَطَل ــ حَسَن ــ أَسَد ــ فَرَس ــ شَجَن ــ أَمَل ــ نَقا ــ عَصا ــ أَجَل.

2- فَعِل، مثل: كَتِف ــ عَقِب ــ كَبِد ــ كَذِب ــ نَهِم ــ فَطِن ــ حَذِر ــ مَلِك ــ وَرِق.

3- فَعُل، مثل: رَجُل ــ ضَبُع ــ سَبُع ــ عَضُد ــ عَجُز.

4- فَعْل، مثل: صَقْر ــ سَهْم ــ عَصْــر ــ ضَرْب ــ قَصْــر ــ فَلْس ــ بَرّ ــ نَصْر ــ قَهْر ــ ضَخْم ــ فَخْم ــ صَعْب.

5- فِعَل، مثل: عِنَب ــــ قِبَل ــــ غِلَظ ــ ضِلَع ــ عِبَر ــ عِوض ــ قوم عدًى ــ ﴿ **دينا قِيَما** ﴾[6] ــ لحم زِيَم (متــفرق) ــ ﴿ **مكانا سِــــــوًى** ﴾[7]

---

(6) سورة الأنعام: آية 161.
(7) سورة طه: آية 58.

ـ ﴿ **طرائق قِدَدا** ﴾[8] ـــ ماء صرًى (طال مكثه).

6- **فِعِل**، مثل: إبِل ـ بِلِز (ضخم)، (وهو وزن نادر الأمثلة).

7- **فِعْل**، مثل: فِكْر ـ صِفْر ـ مِلْح ـ نِضْو (مهزول) ـ حِمْل ـ ذِئْب ـ رِجْس ـ سِرْب ـ تِرْب ـ رِجْز ـ خِصْب ـ حِزْب ـ عيد ـ ضِدّ ـ مِسْك ـ سِجْن ـ جِذْع.

8- **فُعَل**، مثل: رُطَب ـ هُبَل ـ لُبَد ـ عُمَر ـ زُحَل ـ زُفَر ـ حُطَم ـ ضُحى ـــ سُدَى.

9- **فُعُل**، مثل: ثُلُث ـ نُذُر ـ أُحُد ـ عُنُق ـ سُرُح (سريع) ـ أُذُن ـ قُبُل ـ دُبُر ـ نُزُل ـ حُلُم.

10- **فُعْل**، مثل: قُفْل ـ قُرْط ـ عُمْر ـ حُسْن ـ قُبْح ـ حُلْو ـ مُرّ ـ أُمّ ـ حوت ـ نور ـ نون ـ جُبّ.

ويلاحظ أن بعض الأسماء وردت على أكثر من لهجة، فيقال فى ضِلَع: ضِلْع، وفى سَبُع: سَبْع، وفى كَبِد: كِبْد، وفى كَذِب: كِذْب، وفى كَتِف: كِتْف وكَتْف، كما أن ما عينه حرف حلق مثل: فَخِذ ونَهَر يجوز فيه فَخْذ ونَهْر.

ثانيًا: مجرد الرباعى:

وأبنيته خمسة هى:

1- **فَعْلَل**، مثل: ثعلب ـ عقرب ـ جعفر ـ صَفْصَف (المستوى من الأرض) ـ رفرف ـ خردل ـ خزرج ـ فرسخ ـ برزخ ـ عسجد ـ سرمد.

2- **فِعْلِل**، مثل: خِرْنِق ـ دِعْبِل ـ نِقْرِس ـ سمسم ـ زِبْرِج. ومنه: شرْذمة، وسلسلة، بيد أنهما مختومان بالتاء.

3- فُعْلُل، مثل: بُرْعُم ـ لؤلؤ ـ بُرْثن ـ برقع ـ طُحلب ـ بُلْبل ـ فُلْفُل ـ زُخْرف ـ هدهد ـ سندس ـ جُؤذر (وقيل إنه أعجمى).

4- **فِعْلَل**، مثل: دِرْهَم ـ هِبْلَع (أكول) ـ هِجْرَع (المفرط الطول).

---

(8) سورة الجن: آية 11.

5- **فِعَلّ**، مثل: قِمَطْر ــ هِزَبْر.

ثالثًا: مجرد الخماسى:

وله أربعة أبنية، هى:

1- **فَعَلَّل**، مثل: فَرَزْدَق ــ شَمَرْدَل ــ سَفَرْجَل ــ زَبَرْجَد.

2- **فَعْلَلِل**، مثل: جَحْمَرِش (العجوز المسنة) ــ قَهْبَلِس (العظيمة).

3- **فِعْلَلّ**، مثل: قِرْطَعْب (الشىء القليل) ــ جِرْدَحْل (الضخم من الإبل).

4- **فُعَلِّل**، مثل: خُزَعْبِل (الباطل) ــ قُذَعْمِل (الشىء القليل).

وقد لاحظت ــ مما سبق ــ أن أبنية الاسم تقل كلما زادت أحرفه الأصول، وفى الوقت نفسه تندر أمثلته، حتى إننا لا نكاد نستعمل ثلاثة أبنية من أوزان مجرد الخماسى فى استعمالاتنا المعاصرة.

وإذا كان أقل بناء للاسم ثلاثة أحرف فإن ما يصادفك من أسماء معربة ظاهرها الثنائية لابد أن تكون قد تعرضت للحذف، مثل: يد ــ دم ــ عدة ــ سَنَة ــ سِنَة ــ فوزن هذه الكلمات على التوالى: فَعْ ــ فَعْ ــ عِلَة ــ فَعَه ــ عِلَة.

وأما **المزيد من الأسماء** فأوزانه كثيرة حتى إن بعضهم أوصلها إلى ما يقارب الأربعمائة وزن، ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف.

فقد يزاد الثلاثى بحرف، مثل: أبيض ــ مَسْجد ــ خاتم ــ سيّد ــ كوكب ــ قنبر ــ غزال ــ سعيد ــ جدول ــ عمود ــ عُتُلّ ــ سَلْمَى.

وقد يزاد بحرفين، مثل: جوائز ــ صيارف ــ سلالم ــ خضراء ــ شعبان ــ كروان ــ قَطِران ــ منازل ــ ناقوس ــ سكارى ــ إعصار.

وقد يزاد بثلاثة أحرف، مثل: تماثيل ــ مفاتيح ــ أساليب ــ ارتحال.

وقد يزاد بأربعة أحرف، مثل: عاشوراء ــ اشْهِيباب (مصدر اشْهابَّ).

أما الرباعى فقد يزاد بحرف، كما فى: مُدَحْرِج ــ فِرْدَوْس ــ قرطاس ــ صَلْصال ــ قِنْطار ــ حُلْقوم ــ خُرطوم ــ قِطْمير ــ سُرادق.

وقد يزاد بحرفين، كما فى: متدحرج ــ قرفُصاء ــ زعفران ــ طِرِمّاح ــ زَمْهَرير ــ قَمْطرير ــ عنكبوت (عند من جعل النون أصلية).

وقد يزاد بثلاثة، كما فى: احْرِنْجام.

ويزاد الخماسى بحرف كما فى: زَنْجَبيل ــ سَلْسَبيل ــ خُزَعْبيل ــ عندليب.

ولكثرة أوزان المزيد، وصعوبة استيعابها، لجأ الصرفيون إلى وضع ما يسمى بعلامات الزيادة ليعرف بواسطتها الحرف الأصلى من الزائد، وأهمها:

1- **الاشتقاق:** فالعلاقة بين المشتق والمشتق منه توضح الثوابت والمتغيرات من الأحرف فيحكم على المتغير بالزيادة، وعلى الثابت بالأصالة، ففى كلمات مثل: زاهر ــ أزهار ــ أزهر ــ زهرة ــ زهيرة ــ مزهر، نجد الثوابت هى الزاى والهاء والراء، فهى أصول هذه الكلمات جميعًا، وما سواها زوائد.

2- **التصريف:** ويعنى تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى، بأن تُكَسَّر أو تُصَغَّر، أو يُفْعَل بها غير ذلك من أوجه التصريف، وبذا فالتصريف أعم من الاشتقاق. فقولنا ــ مثلا ــ : أسْبَل الزرعُ يدلنا على زيادة نون (سنبل)، وقول العرب: حَظِلَت الإبل يدل على زيادة نون (حنظل)، ورجل يدل على زيادة الألف فى (رجال)، وقمر يدل على زيادة الياء فى (قُمَيْر) ... إلخ.

3- **الكثرة:** ومعناها وقوع الحرف فى موضع يكثر فيه زيادته فيما عُرف له اشتقاق وتصريف، وقل وجوده فيه أصليا، فيُجعل ــ بناء على هذا ــ زائدًا فيما لا يعرف له اشتقاق ولا تصريف، حملا على الأكثر؛ ويمثل ذلك الهمزة التى تقع فى أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصول فإنها زائدة فى كل ما عرف اشتقاقه وتصريفه من مثل أبيض وأسود وأعمى وأعرج وألمى وأهيف، فإذا جاءت فى مثل أرنب، وأفكل (الرِّعدة) مما لم يعرف له اشتقاق ولا تصريف حُكم بزيادتها حملا على الأكثر.

4- **اللزوم:** ويقصد به وقوع الحرف موقعا لزمت فيه زيادته فيما عرف اشتقاقه وتصريفه، فإذا جاء ذلك الحرف فى ذلك الموضع فى كلمة لم يعرف اشتقاقها وتصريفها حكم بزيادته حملا على الثابت، وذلك كالنون الساكنة الثالثة وبعدها حرفان وليست مدغمة فيما بعدها، فهى تعد زائدة، كما فى سجنجل (مرآة)، وغضنفر.

5- **كون الحرف لمعنى:** كما فى حروف المضارعة، وياء التصغير، وألف اسم الفاعل، والميم فى المشتقات التى تبدأ بها.

6- **ثبوت زيادة الحرف فى لهجة من اللَّهجات:** والمقصود بهذا الدليل أن تكون الكلمة واردة

فى لهجتين، ثبت فى إحداهما زيادة حرف من حروفها، واحتمل ذلك الحرف فى الأخرى الأصالة والزيادة، فحينئذ يحكم فى اللَّــهجة الأخرى بزيادة الحرف حملا للثانية على الأولى، وذلك مثل كلمة تَتْفُلُ (الثعلب) بفتح التاء الأولى، فهى زائدة؛ لعدم وجود وزن فَعْلُل فى اللغة، وقد وردت فيها لغة أخرى بضم هذه التاء: تُتْفُل، ووزن فُعْلُل موجود فى اللغة مثل: زخرف ولؤلؤ وبرثن وهدهد، ومع وجود الوزن يحكم فىهذه اللَّــهجة بزيادة التاء حملا للنظير على نظيره، فيصبح وزنه فى حالة ضم التاء تُفْعُل كما كان وزنه فى حالة الفتح تَفْعُل.

7- **الخروج عن النظير:** ويعنى أنك إن قدرت الحرف زائدا يكون للكلمة نظير، وإن قدرته أصليا لا يكون لها نظير، أو بالعكس. فكلمة مثل: عِزْويت (القصير الداهية) يحتمل وزنها أن يكون: فِعْويل، وليس هذا الوزن فى كلام العرب، ويحتمل أن يكون: فِعْليت، وهو موجود فى عفريت، فيحمل على الموجود، ويحكم بزيادة التاء.

8- **الدخول فى أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير:** والمقصود بهذا الدليل أن يكون فى اللفظ حرف واحد من حروف الزيادة إن جعلته زائدًا أو أصليا خرجت إلى بناء غير موجود، فينبغى فى هذه الحالة أن تحمل الحرف على الزيادة؛ لكثرة أبنية المزيد وقلة أبنية الأصول، فحمله على الباب الواسع أولى، وذلك مثل كنَهْبُل (من أشجار البادية)؛ فعلى أصالة النون يكون وزنه فَعَلُّل، ولا يُعرف فى الأبنية، وعلى زيادتها يكون وزنه فَنَعْــلُل، ولم يتقرر كونه من الأبنية بدليل قاطع، فيعتد بالوزن الثانى، وتُحمل النون على الزيادة لكثرة أبنية المزيد.

والمعاجم ــ فى النهاية ــ تُعين فى تعرُّف أحرف الزيادة فيما أشكل من الكلمات.

* * *

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق

ينقسم الاسم ــ من هذه الزاوية ــ إلى جامد ومشتق.

فالجامد: مالم يؤخذ من غيره، ودل على حدث أو معنى من غير ملاحظة صفة، وهو فرعان:

أ – أسماء الأجناس المحسوسة، مثل: رجل، شجر.

ب– أسماء الأجناس المعنوية، مثل: نَصْر، فَهْم، بُخْل، كَرَم.

والمشتق: ما أخذ من غيره، ودل على ذات مع ملاحظة صفة، مثل: عادل ــ مفهوم ــ أفّاك ــ جميل ــ أَفْضَل ... إلخ، فعادل ــ مثلا ــ يدل على ذات موصوفة بالعدل .. وقس عليه ما بعده.

والأصل فى المشتق أن يؤخذ من أسماء الأجناس المعنوية. ويندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة، مثل: أورقت الأشجارُ (من الورق)، وأَسْبَعَت الأرض (من السَّبُع)، وعَقْرَبَتِ الفتاةُ صدْغَها (من العقرب)، وفَلْفَلتُ الطعامَ (من الفُلْفُل)، ونَرْجَسْتُ الدواءَ (من النرجس).

ونود ــ فى بداية الحديث ــ أن نوضح أن مرادنا بالاشتقاق مفهومه العام، وهو: كل لفظة أخذت من غيرها واشتركت معها فى الأحرف الأصول وترتيب ورود هذه الأحرف فى المشتق والمشتق منه، وهو ما يسمى عند ابن جنى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر حيث يقول: « فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتَتَقَرَّاهُ، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صِيَغُهُ ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه، نحو: سَلِمَ، ويَسْلَمُ، وسالم، وسَلْمان، وسَلْمَى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أُطْلِقَ عليه تفاؤلا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية الأصول غيره؛ كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل)، على ما فى أيدى الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر »[9].

وإذا كان نص ابن جنى يحمل فى طياته الأفعال إلى جوار الأسماء، بما فيها المصدر، فإن النحاة من قبله ومن بعده فريقان، فقد « ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو: ضَرَبَ ضَرْبًا وقام قيامًا، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع

([9]) الخصائص/ 2 : 134.

عليه »[10].

فالمصدر « اسم الحدث فقط، إذ لا يدل على معنى آخر إلى جانب الحدث، ولذلك رآه البصريون أصلا للاشتقاق حين نظروا إليه من هذه الزاوية، وأوردوا فى تدعيم ذلك مناقشات طويلة ليس هنا محل إيرادها. وأما وجهة النظر الكوفية فقد نظرت إلى المشكلة من ناحية التجرد والزيادة، فالمجرد من بين الصيغ هو ــ فى فهم أصحاب هذه النظرة ــ أقرب إلى الأصالة من المزيد، وقد نظروا فى صيغ الكلام فلم يجدوا أكثر تجردًا من الفعل الماضى الثلاثى المجرد والمسند إلى المفرد الغائب نحو: ضرب، فقالوا: إن أصل المشتقات هو الفعل الماضى، وأورد هؤلاء أيضًا فى تدعيم نظرتهم مناقشات ضافية لا محل هنا لروايتها كذلك »[11].

وعلى الرغم من وجود نظرة صائبة فى نفى كون أىٍّ من الفعل أو المصدر أصلا للاشتقاق، إذ أصلهما معًا الجذر اللغوى للكلمة ــ كما يحدث فى المعاجم ــ يسير جمهور الدارسين على رأى البصريين فى كون المصدر أصل المشتقات.

وسنعرض فيما يلى بالدراسة للمصدر الأصلى، فالأنواع الأخرى من المصادر، يلى ذلك الحديث عن المشتقات، وهى: اسم الفاعل ــ صيغ المبالغة ــ اسم المفعول ــ الصفة المشبهة ــ اسم التفضيل ــ اسما الزمان والمكان ــ اسم الآلة.

*   *   *

---

(10) الإنصاف: المسألة 28.

(11) اللغة العربية: معناها ومبناها/ 166، 167.

المصدر

هو ما دل على الحدث غير مرتبط بزمن، وفيه يقول ابن مالك:

المصدر: اسْمُ ما سوى الزمانِ مِنْ ∴ مدلُولَيِ الفعل كـــ(أَمْنٍ) مِنْ (أَمِنْ)

وترتبط صياغة المصدر بصيغة فعله وعدد أحرفه ارتباطا وثيقا، فهو يختلف من الثلاثى عنه من غير الثلاثى.

أ ـــ مصادر الثلاثى:

أجهد العلماء والباحثون أنفسهم فى محاولة وضع قواعد لمصادر الثلاثى، بيد أن هذه القواعد كانت ـــ فى مجملها ـــ وسائلَ مُعِينةً أكثر من كونها قواعد حاصرة، ومن هذه القواعد:

1-إذا دل الفعل على حِرْفةٍ أو شبهها فإنه يغلب على مصدره وزن **(فِعَالة)** مثل: تجر تجارة ـــ فلح فلاحة ـــ زرع زراعة ـــ صنع صناعة ـــ عرف عرافة ـــ سفر سفارة ـــ خاط خياطة ـــ ولِىَ ولاية.

2-إذا دل الفعل على تقلب واضطراب غلب على مصدره وزن **(فَعَلان)** مثل: دار دَوَرَانا ـــ جال جَوَلانا ـــ غلى غَلَيَانا ـــ طار طيرانا.

3-إذا دل الفعل على لون غلب على مصدره وزن **(فُعْلة)** مثل: حمر حُمْرة ـــ صفر صُفْرَة ـــ زرق زُرْقَة ـــ حوى حُوَّة ـــ شهبَ شُهْبَة ـــ كدر كُدْرَة.

4-إذا دل الفعل على امتناع وشرود غلب على مصدره وزن **(فِعَال)** مثل: فَرَّ فِرارًا ـــ أَبَى إِباءً ـــ نَفَرَ نِفارا ـــ جَمَحَ جِماحا ـــ أبقَ إباقا.

5-إذا دل الفعل على داء فإن مصدره يأتى على **(فَعَل)**، مثل: وَرِمَ وَرَمًا ـــ بَرِصَ بَرَصًا.

أو **(فُعَال)** مثل: سعل سُعالا ـــ صدع صُدَاعا ـــ زُكِمَ زُكَامًا ـــ عطس عُطَاسًا.

6-إذا دل الفعل على صوت جاء مصدره على **(فَعِيل)**، مثل: صَفَر صفيرا ـــ ضَجَّ ضجيجا ـــ نَقَّ نقيقا ـــ خَرَّ خريرا ـــ صَهَل صهيلا ـــ حَفَّ حفيفا ـــ زأَرَ زئيرا ـــ صَلَّ السيفُ صليلا.

أو على **(فُعَال)** مثل: ثَغَتِ الشاةُ ثُغَاءً ـــ صرخ الطفلُ صُراخًا ـــ نبح الكلبُ نُباحا ـــ عوى الذئب عُواء ـــ ماءت القطةُ مُواء.

7–إذا دل الفعل على معنى ثابت لازم جاء مصدره على وزن (فُعولة) مثل: عَذُبَ عذوبة ــ مَلُحَ ملوحة ــ خصب خُصوبة ــ يبس يُبُوسة.

ويمكن فى غير المعانى السابقة أن ينظر فى الفعل:

فإن كان متعديا فقياس مصدره (فَعْل)، مثل: ضرب ضَرْبا ــ حمد حَمْدا ــ قتل قَتْلا ــ أخذ أَخْذا ــ فتح فَتْحًا ــ أكل أكلا ــ سمع سمعا ــ رد رَدًّا ــ فهم فَهْمًا ــ أمن أَمْنًا.

وإن كان الفعل لازما نظرنا فى وزنه؛ لأنه قد يأتى على فَعَل بفتح العين، أو فَعِل بكسرها، أو فَعُل بضمها.

وقياس فَعَل المفتوح العين اللازم أن يأتى مصدره على وزن (فُعول) مثل: قعد قعودا ــ ركع ركوعا ــ خرج خروجا ــ وقف وقوفا ــ مَرَّ مرورا ــ جلس جلوسا ــ نهض نهوضا ــ غدا غُدُوًّا ــ عتا عُتُوًّا ــ سما سُمُوًّا ــ نما نُمُوًّا ــ رنا رُنُوًّا ــ مضى مُضِيًّا.

إلا إن كان فعَل اللازم معتل العين فإن مصدر يأتى على فَعْل مثل: نام نَوْمًا ــ صام صَوْمًا ــ سار سَيْرًا ــ عاد عَوْدًا ــ أو فِعَال مثل: قام قياما ــ صام صياما، أو فِعالة، مثل: ناح نياحة.

أما فَعِل المكسور العين اللازم فقياس مصدره (فَعَل)، مثل: تَرِب تَرَبًا ــ فَرِحَ فَرَحًا ــ تَعِبَ تَعَبًا ــ أَسِفَ أسَفًا ــ جَزِعَ جَزَعًا ــ جَوِى جَوًى ــ شلّ شَلَلا ــ وجل وجلا ــ عوِر عَوَرًا ــ رَدِىَ رَدًى.

يتبقى وزن فَعُلَ، ولا يكون إلا لازما، ويأتى مصدره على (فُعولة) مثل: سَهُلَ سهولة ــ صَعُبَ صعوبة ــ عَذُبَ عذوبة ــ مَلُحَ ملوحة. أو (فَعالة) مثل: بَلُغَ بلاغة ــ فَصُحَ فصاحة ــ صَرُح صراحة ــ شَجُع شجاعة ــ مَلُحَ ملاحة.

لكن النهاية الحتمية فى تقعيد مصادر الثلاثى تتمثل فى قول ابن مالك:

وما أتى مخالفا لــمــــــــــــا مضــــــــــــــــى ∴ فبابه النقل كــ (سُخْطٍ) و (رِضَا)

وهذا يعنى ــ كما سبق أن بينا ــ سيطرة السماع على مصادر الثلاثى، وأن أى محاولة للتقعيد إنما هى محاولة شريفة لتضييق الدائرة لا أكثر.

راجع ــ مثلا ــ الأفعال الآتية ومصادرها:

طلب طلَبا ــ نبت نباتا ــ كتب كِتابا ــ حرس حِراسة ــ ذكر ذِكْرا ــ كتم كِتْمانا ــ كذب كَذِبا ــ غلب غَلَبَةً ــ حمى حِماية ــ غفر غُفرانا ــ عصى عِصْيانا ــ قضى قَضَاءً ــ هدى هداية ــ رأى رُؤْيَةً ــ حسب حُسْبانا ــ سكر سُكْرًا ــ لعب لَعِبًا ــ كره كراهية ــ بخل بُخْلا ــ سَمِنَ سِمَنًا ــ علم عِلْما ــ رضى رِضًا ــ قبل قَبُولا ــ رحم رَحْمَةً ــ كَرُمَ كَرَمًا ــ عَظُمَ عِظَمًا ــ مَجُدَ مَجْدًا ــ حَسُنَ حُسْنًا ــ حَلُمَ حِلْمًا ــ جَمُلَ جمالا.

ب ــ مصادر الرباعى:

يختلف مصدر الفعل المكون من أربعة أحرف باختلاف وزن الفعل:

* فيأتى المصدر من (أَفْعَلَ) الصحيح العين على وزن (إفعال) مثل: أكرم إكراما ــ أحسن إحسانا ــ أسعد إسعادا ــ أنبأ إنباء ــ أدخل إدخالا ــ أسرى إسراء ــ أصغى إصغاء.

أما إن كان (أفعل) معتل العين فإن مصدره يأتى على وزن (إفَعْلَة) أو (إفالة) ــ على حسب الحرف المحذوف ــ فيقال: أنار إنارة ــ أفاد إفادة ــ أشاد إشادة ــ أجار إجارة ــ أقال إقالة ــ أعاد إعادة.

وقد تحذف التاء للإضافة عند ابن مالك نحو: ﴿ **وإقام الصلاة** ﴾[12]، وفى الحديث: "كاستتار البدر"، والأصل: وإقامة الصلاة، واستتارة البدر، فحذفت التاء لسدّ المضاف إليه مسدّها. وقد تحذف التاء فى غير الإضافة، فقد حكى الأخفش: أجاب إجابًا[13].

* ومن (فَعَّل) الصحيح اللام يأتى المصدر على (تَفْعيل) مثل: قدَّر تقديرًا ــ فَسَّرَ تفسيرا ــ كَرَّمَ تكريما ــ هَذَّبَ تهذيبا ــ قشَّرَ تقشيرا ــ سفَّهَ تسفيها ــ دَرّبَ تدريبًا ــ وَقَّتَ توقيتا ــ عيَّن تعيينا ــ يسَّرَ تيسيرًا.

أما إن كان (فَعَّلَ) معتل اللام فإن مصدره يأتى على (تَفْعِلَة) مثل: نمَّى تنمية ــ ربَّى تربية ــ زكَّى تزكية ــ عَمَّى تعمية ــ هوَّى تهوية ــ سمَّى تسمية ــ غشَّى تغشية ــ عرَّى تعرية ــ غطَّى تغطية.

يبقى المهموز اللام من هذا الوزن، وهو يشبه بالمعتل، فيقال من: جزَّأَ ــ خطَّأَ ــ هنَّأَ ــ

---

(12) سورة الأنبياء: آية 73، وسورة النور: آية 37.

(13) التصريح/ 3 : 315.

برَّأَ ــ هَيَّأَ ــ جرَّأ: تجزئة ــ تخطئة ــ تهنئة ــ تبرئة ــ تهيئة ــ تجرئة، على التوالى، وهو الغالب. كما يشبه بالصحيح فيقال: تجزيئا ــ تخطيئا ــ تهنيئا ــ تبريئا ــ تهييئا ــ تجريئا، وهو المرجوح.

وقد جاءت بعض النماذج من صحيح اللام على وزن (تَفْعِلة) مثل: جرَّبَ تجربة ــ ذكَّرَ تذكرة ــ بصَّرَ تبصرة ــ فرَّقَ تفرقة.

أما إن جاء المصدر من معتل اللام على (تَفْعيل)، كما فى قول الراجز:

باتَتْ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيَّا

كمـــا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيَّا

فإن ذلك يعد ضرورة شعرية، والقياس أن يقال فى مصدر نَزَّى يُنَزِّى: تَنْزِيَةً، على وزن تفعلة.

* أما (فاعَلَ) فيأتى مصدره على وزن (فِعَال) أو (مُفَاعَلَة) مثل: قاتل قتالا، ومقاتلة ــ باعد بِعادا ومباعدة ــ ناقش نِقاشا ومناقشة ــ خاصم خِصاما ومخاصمة ــ عاقب عِقابا ومعاقبة ــ جادل جدالا ومجادلة ــ عانق عناقا ومعانقة ــ واصل وصالا ومواصلة ــ سامح مسامحة ــ شارك مشاركة ــ باشر مباشرة ــ وَاتَى مواتاة ــ واعد مواعدة ــ وارث موارثة.

ويمتنع وزن (فِعال) فى كل ما فاؤه ياء، مثل: ياسر مياسرة ــ يامن ميامنة.

* يبقى وزن (فَعْلَلَ) وما ألحق به، ويأتى مصدره على وزن (فَعْلَلَة) إن كان غير مضعف، مثل: بعثر بعثرة ــ دحرج دحرجة ــ بيطر بيطرة ــ حوقل حوقلة ــ شريف شريفة ــ قولب قولبة ــ بسمل بسملة.

أما إن كان مضعفا فإن مصدره يأتى على وزن (فِعْلال) أو (فَعْلَلَة) مثل: زلزل زِلزالا وزلزلة ــ وسوس وِسواسا ووسوسة.

ولا يجوز فى غير المضاعف فتح أول فعلال، فيقال: زَلزال، ووَسْواس، والأكثر أن يعنى بالمفتوح الأول اسم الفاعل لا المصدر؛ فالوَسواس: الموسوِس، والـــزَلزال: المزلـــزِل.

جــ ــ مصادر الخماسى والسداسى:

تنحصر قواعد مصادر الخماسى والسداسى فى نقطتين اثنتين:

1- الأفعال المبدوءة بهمزة وصل مثل: انْكَسَرَ ــ انْدَحَرَ ــ احْمَرَّ ــ انْطَوَى ــ اصْطَفَى

ــ اقتدى ــ اشتهى ــ ارتَدَّ ــ ابْتَعَدَ ــ اقتصدَ، يكون مصدرها بكسر ثالثها وزيادة ألف قبل آخرها، فيقال من الأفعال السابقة على الترتيب: انْكِسار ــ انْدِحار ــ احْمِرار ــ انْطِواء ــ اصْطِفاء ــ اقْتِداء ــ اشْتِهاء ــ ارتداد ــ ابْتِعاد ــ اقْتِصاد.

2- الأفعال المبدوءة بتاء زائدة مثل: تَقَدَّمَ ــ تَوَقَّفَ ــ تَعَثَّرَ ــ تَسَمَّى ــ تَرَجَّى ــ تَبَصَّرَ ــ تَصَدَّى ــ تَزَكَّى ــ تَنَاصَرَ ــ تعاطَفَ ــ ترادَفَ ــ تنامَى ــ تقاضَى ــ تغاضَى ــ تعامَى ــ تسامَى، يكون مصدرها بضم رابعها فيقال: تَقَدُّم ــ تَوَقُّف ــ تَعَثُّر ــ تَبَصُّر ــ تناصُر ــ تعاطُف ــ ترادُف فى الصحيح اللام. أما معتل اللام فيقال فيه: تَسَمِّى ــ تَرَجِّى ــ تَصَدِّى ــ تَزَكِّى ــ تنامِى ــ تقاضِى ــ تغاضِى ــ تعامِى ــ تسامِى، بكسر ما قبل الآخر للمناسبة، لكن الوزن يظل بضم ما قبل الآخر، فوزن كل من تَسَمِّى ــ تَرَجِّى ــ تَصَدِّى ــ تَزَكِّى هو تَفَعُّل، ووزن كل من تنامِى ــ تقاضِى ــ تغاضِى ــ تعامِى هو تفاعُل، بضم العين فى الوزنين.

وعلى الطالب أن يلاحظ أنى كتبت المصادر المعتلة اللام بإثبات الياء، وذلك بغرض تثبيت القاعدة، وإلا فإن هذه المصادر من الاسم المنقوص الذى تحذف لامه إذا لم يكن مقترنا بأل أو مضافا، ولم يك فى حالة نصب، فكان مقتضى ذلك أن تكتب هذه المصادر: تَسَمٍّ ــ تَرَجٍّ ــ تَصَدٍّ ــ تَزَكٍّ بوزن تَفَعٍّ، وتنامٍ ــ تقاضٍ ــ تعامٍ بوزن تَفَاعٍ. فإذا ما دخلت (ال) كانت التسمى بوزن التفعُّل، والتنامى بوزن التفاعُل، كما أوضحنا.

ومن مصادر غير الثلاثى المسموعة:

كذَّب كِذَّابا والقياس تكذيبا، تحمَّل تِحِمَّالا، والقياس: تحمُّلا، ترامى القوم رِمِّيًّا، والقياس: تراميا، حوقل حيقالا، والقياس: حوقلة، اقشعر قُشَعْرِيرة، والقياس اقشعرارا، قهقر قهقرى، والقياس قهقرة، قرفص قرفصاء، والقياس قرفصة، قاتل قيتالا، والقياس قتالا ومقاتلة، أجاب إجابا، وقياسه إجابة.

أما أغيمت السماء إغياما، واستحوذ عليه استحواذا، فجاء المصدران تنبيها على الأصل المطَّرح[14].

اسم المصدر:

من بين الأسماء ما يدل على الحدث ــ كالمصدر تماما ــ بيد أنه تقل حروفه عن حروف

([14]) التصريح/ 3 : 318.

فعله، أو قُلْ إنه لا يسير على مقتضى القاعدة، فإذا طلب منك الإتيان بمصادر الأفعال: قَبَّلَ ــ تَوَضَّأَ ــ كَلَّمَ ــ أَعْطَى ــ عاشَرَ ــ أجابَ، فإنك قائل ــ بناء على ما درست من قواعد: تقبيلا ــ توضُّؤًا ــ تكليما ــ إعطاء ــ معاشرة ــ إجابة.

فإذا ما قرأت النصوص الآتية ــ على سبيل الأمثلة:

" من قُبْلَةِ الرجلِ امرأتَهُ الوضوءُ "

قالوا: كلامُك هندًا وَهْىَ مصغيةٌ ∴ يشفيك؟ قلت: صحيحٌ ذاك لو كانا

أَكُفْرًا بعدَ رَدِّ الموتِ عنى ∴ وبعد عطائك المائةَ الرِّتاعا

بعشْرتك الكرامَ تُعَدُّ منهم ∴ فلا تُرِيَنْ لغيرهمُ أَلوفا

ضربَتْ دُونِىَ الحجابَ وقالتْ ∴ فى خفاءٍ، فما عَيِيتُ جوابا

قد تنكَّرْتَ للصديق وأظهَرْ ∴ تَ لنا اليومَ هِجْرةً واجتنابا

وجدت القُبلة بمعنى التقبيل، والوضوء بمعنى التوضُّؤ، والكلام بمعنى التكليم، والعطاء بمعنى الإعطاء، والعِشْرة بمعنى المعاشرة، والجواب بمعنى الإجابة. فهى كلمات تدل على الحدث مجردا من الزمن، وتقل حروفها ــ فى الغالب ــ عن حروف أفعالها، وليست خاضعة للمقاييس التى طرحت من قبل لمصادر هذه الأفعال، ومن ثم يطلق عليها مصطلح "**اسم المصدر**".

* * *

أنواع أخرى من المصادر

المصدر الميمى:

هو مادل على الحدث مجردا من الزمن وكان مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة، فهو مثل المصدر الأصلى فى دلالته على الحدث، لكنه يفترق عنه فى أنه مبدوء بميم زائدة، ولا يكون ذلك فى المصدر الأصلى إلا إذا كانت الميم حرفا أصليا، كما فى: مَوْت ــ مُثول ــ مُرونة، أو فى مصدر (فاعَلَ) كما فى: مجادلة ــ مخاصمة ــ مناقشة.

وقد أدخله بعضهم تحت مسمى "اسم المصدر"، إذْ رأوا أن « الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علما كـــ(فَجَارِ) و(حَمادِ) للفَجْرة والـــمَحْمدة، أو مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة، كمضْرب، ومَقْتَل، أو متجاوزا فعله الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثى، كغُسل ووُضوء فى قولك: اغتسل غُسْلا وتوضأ وُضوءا، فإنهما بزنة القُرْب والدُّخول فى: قَرُبَ قُرْبًا ودَخَلَ دُخولا، فهو اسم مصدر، وإلا فالمصدر »[15].

والأصل فى صياغة المصدر الميمى من الثلاثى أن يكون على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، مالم يكن مثالا صحيح اللام تحذف فاؤه فى المضارع كوعَدَ، فإنه يكون على وزن (مَفْعِل) بكسر العين.

وقد جاء (مَفْعِل) فى الناقص إذا خُتم بالتاء، مثل: معصية، ومحمِية، ومأوِية، كما جاء فى الأجوف مثل: معيشة.

فمن وزن مَفْعِل القياسى: وعَدَ مَوْعِدًا ــ وقَعَ مَوْقِعًا ــ وضَعَ مَوْضِعًا ــ وثِقَ مَوْثِقًا.

ومما ورد على وزن (مَفْعِل) مخالفا للقاعدة: مكْبِر ــ ميْسِر ــ محيض ــ مقيل ــ مرجع ــ مجئ ــ منطِق ــ مبيت ــ مشيب ــ مغيب ــ مزيد ــ مسير ــ مصير ــ معرفة ــ مغفرة، نحو قوله تعالى: ﴿ **إلى ربكم مَرْجِعُكم** ﴾[16] أى: رجوعكم، وقوله عز من قائل: ﴿ **ويسألونك عن الْمَحِيضِ قُلْ هو أَذًى فاعْتَزِلُوا النساءَ فى الْمَحِيضِ** ﴾[17]، أى: فى الحيض، وقول الشاعر:

فما أنا أم ما انتحالـــــــــــــــــى القـــــوا ∴ فِ بعد الْمَشِيب كفى ذاك عارا

أى: بعد الشيب.

وقوله:

([15]) أوضح المسالك/ 3 : 200، 201.
(16) سورة الأنعام: آية 164، وسورة الزمر: آية 7.
(17) سورة البقرة: آية 222.

ثنائــى عليكم بالــمغيـــــب ∴ أرانـــى إذا صـــار الولاء وإنـــنـــى تحَــزُّبــــــا

أكــون امرأ منكم على ما ∴ ولم يرنى أعداؤكم قَرْن ينـــوبكم أعضبــــــا

أى: ثنائى عليكم بالغيب.

وقوله:

لَيَأْتِيَنْه مَنْطِقٌ ســـــــائر ∴ مستوسِقٌ للمُسْمِع الآثِرِ

أى: نطق سائر.

ومن وزن مَفْعَل المطابق للقاعدة: نظر مَنْظَرًا ــ قَعَدَ مَقْعَدًا ــ كتَبَ مَكْتَبًا ــ سعى مَسْعًى ــ طلع مَطْلَعًا ــ رد مَرَدًّا ــ تاب متابا ــ قام مَقاما ــ حيى مَحْيا ــ مات مَماتا ــ نام مَناما ــ قاد مَقادا ــ طعِمَ مَطْعَمًا ــ عشِقَ مَعْشَقًا ــ حل مَحَلا ــ صابَ مَصابا ــ عاب مَعابا ــ صبَّ مَصَبًّا ــ غنِيَ مَغْنًى.

وقد يأتى الوزنان السابقان مختومين بالتاء، كما فى: عاش مَعيشة ــ سار مَسيرة ــ هاب مهابة ــ خاف مخافة ــ رجا مَرْجَاة ــ سر مَسَرّة ــ وعظ مَوْعظة ــ ساء مساءة ــ شق مَشقة ــ غفر مَغْفِرة ــ حبَّ مَحَبّة ــ ودَّ مَوَدّة ــ ذمَّ مَذَمّة ــ عرف مَعْرِفَة ــ سأل مَسْألة ــ هان مَهانة ــ قدرَ مَقْدِرَة.

ملحوظة:

ورد بفتح العين وكسرها: معجز ــ معجزة ــ محمدة ــ مذمّة ــ مظلمة ــ معتبة ــ محسبة، وورد بالكسر والضم: معذرة، وبالفتح والضم: ميسرة، وبالتثليث: مهلك ــ مهلكة ــ مقدرة ــ مأدبة.

ويصاغ المصدر الميمى من غير الثلاثى على زنة مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿ **ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مُزْدَجَر** ﴾(18)، وقوله سبحانه: ﴿ **ومَزَّقْناهم كُلَّ مُمَزَّق** ﴾(19)، وقول الأعشى:

فقد أشربُ الراحَ قد تعلميـــــ ∴ ـنَ يومَ الــمُـــــقامِ ويوم الظَّعَنْ

وقوله:

وسط الــمُشقّر فى عيطاءَ مُظْلِمةٍ ∴ لا يســــــتطيعون فيها ثَمَّ مُــمْتَنَعَـــا

(18) سورة القمر: آية 4.
(19) سورة سبأ: آية 19.

وقوله:

ونحن فككْنا ســـــيدَيْكم فأُرْسِلا ∴ من الموت لما أُسْلِمَا شَرَّ مُسْــلَمِ

اسم المرة:

اسم المرة هو مادل على حدوث الحدث مرة واحدة. ويصاغ من فعل تام، متصرف، غير قلبى، لا يدل على صفة لازمة، فلا يصاغ من كاد لنقصانها، ولا من ليس لجمودها، ولا من وَجَدَ بمعنى عَلِمَ لدلالتها على معنى قلبى، ولا من عَظُم لدلالتها على ثبوت الصفة ولزومها، فينتفى ــ مع هذه الدلالة ــ أن يستعمل منها اسم المرة.

ويأتى اسم المرة من الثلاثى على وزن (فَعْلَة) مثل: غزا غَزْوة ــ تلِفَ تَلْفَة ــ أكل أكلة ــ هجع هَجْعَة ــ كَلَمَ كَلْمَة ــ صرخ صَرْخة ــ جهلَ جَهْلة ــ طاف طَوْفَة ــ بدا بَدْوَة ــ شرِبَ شَرْبة ــ فتَرَ فَتْرة ــ نزل نزلة ــ عدا عَدْوَة.

فإن كان المصدر الأصلى علىوزن (فَعْلَة) كما فى: رحم رحمة، ودعا دعوة؛ فإنه يوصف للدلالة على المرة بكلمة (واحدة)، فيقال: رحمة واحدة، ودعوة واحدة.

ويأتى من غير الثلاثى بزيادة تاء على مصدره الأصلى، كما فى قول الشاعر:

ولســـوف يحبسُــــــكَ الــمَضِيـــــــــ ∴ ـــــقُ بنا فَتُعْـتَصَرُ اعْتِصَـــارة

ولــســـــــــوف تَكْلَحُ للأَسِنَّـــــــــــ ∴ ـــــــــةِ كَلْحَةً غيــر افْتِـــــــرارة

.... ∴ ....

فـــأنــــا الــكـــفــيـــــلُ عــلــيــهـــــــــمُ ∴ أَنْ ســوف تُعْـتَــقَرُ اعْتِــقَــــارة

فالمصادر الأصلية على التوالى هى: اعتصارا ــ افترارا ــ اعتقارا، فزيدت عليها التاء للدلالة على المرة.

فإن كان المصدر الأصلى مختوما بالتاء دُلَّ على المرة بوصفه بكلمة (واحدة)، فيقال مثلا: أعان إعانة واحدة ــ أراد إرادة واحدة ــ استفاد استفادة واحدة.

اسم الهيئة:

هو اسم مصوغ من الثلاثى على وزن (فِعْلة) للدلالة على هيئة حدوث الحدث، كما فى: قِتْلة ــ ذِبْحَة ــ خِيفة ــ مِشْيَة ــ مِدْحة ــ بِغْضَة ــ مِنّة ــ مِيتة ــ بِغْية، فى النماذج الآتية:

" إذا قتلتم فأحْسِنُوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأَحْسِنوا الذِّبْحَة ".

وإدلاجِ ليلٍ ∴ وهاجرة حَرُّها
على خِيفةٍ يَحْتَدِمْ

كأن مِشْيَتَها من ∴ مَرُّ السَّحابة لا رَيْثٌ ولا
بيت جارتها عَجَلُ

وما كان فيها من ثناء ∴ فأعنى بها أبا قدامة
ومِدْحة عامدا

بأن لا تَبَغَّ الودَّ من ∴ ولا تنأ عن ذى بِغْضَةٍ إنْ
متباعدٍ تقرَّبا

وكائنْ لنا فضلا ∴ قديما، فما تدرون ما مَنُّ
عليكم ومِنَّةً مُنْعِمِ؟

فما مِيتَةٌ إن متَّها غير ∴ بعارٍ إذا ما غالت النفسَ
عاجزٍ غُولُها

وصغا ∴ نَعُ بعضَ بِغْيَةِ
قميرٌ كان ارتقابه
يَمْ

فإن كان المصدر الأصلى للفعل على وزن (فِعْلة) دُلَّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة المناسبين، فيقال ــ مثلا ــ: نَشَدَ فلانٌ ضالَّتَهُ نِشْدَةً طويلةً، أو: نَشَدَها نِشْدَةَ الملهوفِ.

ولا يصاغ اسم الهيئة من غير الثلاثى، وما ورد من ذلك فهو سماع لا يقاس عليه، كما فى: خِمْرة ونِقْبَة وعِمّة فى قولهم: إن العَوَانَ لا تُعَلَّمُ الخِمْرة، وقولنا: فلانة حسنة النِّقْبة، وفلانٌ حسن العِمَّة من الأفعال: اختمرتْ وانتقبتْ، وتَعَمَّمَ، وهى أفعال غير ثلاثية.

المصدر الصناعى:

اسم يصاغ من الاسم أو ما يعامل معاملته بزيادة ياء مشددة وتاء على آخره، فيقال من: إنسان ــ وَحْش ــ وطن ــ جاهل ــ كم ــ كيف ــ همَج ــ لصوص ــ مِصر ــ رُوح ــ قوم ــ عَرَب على التوالى: إنسانية ــ وحشية ــ وطنية ــ جاهلية ــ كَميّة ــ كيفية ــ همجية ــ لصوصية ــ مصرية ــ رُوحية ــ قومية ــ عربية.

ولأهمية هذا النوع من المصادر فى اللغة وكثرته فى الأساليب قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسيته من الجامد والمشتق، فيقال: الطائفية والأفضلية والاشتراكية والمحسوبية والفاعلية من: الطائفة والأفضل والاشتراك والمحسوب والفاعل على التوالى.

ولابد من أن ننبه هنا على ما يمكن أن يحدث من خلط بين المصدر الصناعى والاسم المنسوب المؤنث، فكلمة (اشتراكية) بعيدا عن السياق صالحة لكونها مصدرا صناعيا، ولكونها اسما منسوبا مؤنثا، لكن وضعها فى جملة لابد أن يحدد وظيفة واحدة تقوم بها الكلمة، ففى قولنا: الاشتراكية مذهب من المذاهب المعروفة فى عالمنا المعاصر، تقع (الاشتراكية) مصدرا صناعيا، على حين تكون اسما منسوبا مؤنثا فى قولنا: تخلت بعض الدول الاشتراكية عن معتقداتها وانتهجت نهجا جديدا، فالسياق هو الفيصل حين يعترى البنيةَ الصرفيةَ أىُّ نوعٍ من اللبس.

* * *

المشتقات

حين يطلق مصطلح (المشتقات) فى إطار دراسة التراكيب فإن المقصود به مادل على ذات وصفة تؤهله ــ بمواصفات معينة ــ للقيام بوظيفة الفعل، ويدخل تحت هذا المصطلح بهذا المفهوم: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

أما حين يطلق المصطلح فى إطار دراسة البِنْيَةِ الصرفية فإن المقصود به كلمات أُخِذَتْ من غيرها مع تناسب بينهما فى المعنى وتغيير فى اللفظ، وهذا المفهوم أوسع من سابقه؛ لأنه يضم تحت مظلته اسمَى الزمان والمكان واسم الآلة. وهاك حديثا موجزا عن بنية كل صنف مما سبق.

اسم الفاعل

هو ما دل على صفة ومن قام بها على سبيل الفاعلية كناصر، وقاتل، وكاتب، ومُسْتَغْفِر.

ويصاغ من الفعل الثلاثى علىوزن (فاعل) إن كان فعله على وزن (فَعَلَ) بفتح العين، سواء أكان متعديا أم لازما، مثل: كتب الدرس فهو كاتب، وغدر بصديقه فهو غادر، وكذا إن كان الفعل على وزن (فَعِل) بكسر العين متعديا، مثل: علم الحقَّ فهو عالم، وركِبَ الفرسَ فهو راكب. أما إن كان (فَعِلَ) لازما، أو كان الفعل على وزن (فَعُلَ) بضم العين، فلا يأتى منه وزن (فاعل) إلا سماعا، نحو: سَلِمَ فهو سالم، وطَهُرَ فهو طاهر، والنوع الأخير أَدْخَلُ فى معنى الصفة المشبهة منه فى معنى اسم الفاعل.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة صوغ (فاعل) من (فَعِل) و(فَعُلَ) اللازمين إذا أريد التجدد والحدوث، فيقال: فَرِحَ فهو فارح، وحَسُنَ فهو حاسن.

ومن نماذج اسم الفاعل من الثلاثى:

نوع الفعل	نماذجه	اسم الفاعل	وزنه
السالم	خرج	خارج	فاعل
	ذهب	ذاهب	،،
	شنق	شانق	،،
المهموز	أكل	آكل	،،
	سأل	سائل	،،
	قرأ	قارئ	،،
المضعف	مَدَّ	مَادّ	،،

	شَدّ	شَادّ	،،
	ضَلّ	ضَالّ	،،
المثال	وقف	واقف	،،
	ورث	وارث	،،
	وهب	واهب	،،
	ينع	يانع	،،
	يبس	يابس	،،
الأجوف	قام	قائم	،،
	نام	نائم (واوى)	،،
	خاف	خائف	،،
	باع	بائع	،،
	شان	شائن (يائى)	،،
	عاب	عائب	،،
الناقص	سعَى	ساعٍ	فاعٍ
	قَضَى	قاضٍ	،،
	لَقِيَ	لاقٍ	،،
	دعا	داعٍ	،،
	رنا	رانٍ	،،
	صبا	صابٍ	،،
	رَضِيَ	راضٍ	،،

ويلاحظ على النماذج السابقة ما يلى:

(**1**) أن اسم الفاعل من السالم والمهموز والمضعف والمثال والأجوف يأتى على وزن (فاعل)، مع مراعاة تغير شكل الهمزة فى المهموز، وهو تغير إملائى، وبقاء المضعف على إدغام العين فى اللام، وقلب عين الأجوف همزة فى اسم الفاعل مادامت مُعَلَّةً فى الفعل، فالألف فى: قام ونام وخاف أصلها الواو، والألف فى: باع وشان وعاب أصلها الياء.

(**2**) أن اسم الفاعل من الناقص، واوى اللام أو يائيها، تحذف لامه ويصبح على وزن (فاعٍ) إذا كان مجردًا من (ال) والإضافة ولم يك منصوبا، بأن جاء فى حالة رفع أو حالة جر، فتقول: دعا داعٍ فلبينا نِدَاه، وسعى ساع فلم نحفل بسعيه، وصبا صابٍ إلى ما ليس يملك، فتجد الكلمات: داعٍ ــ ساعٍ ــ صابٍ فى حالة رفع على الفاعلية، ومن ثم جاءت محذوفة اللام لتجردها من (ال) والإضافة.

وكذا لو وردت مجرورة كما فى قوله تعالى: ﴿ **فما لَهُ مِنْ هادٍ** ﴾[20] و﴿ **ما لَهُمْ مِنَ**

(20) سورة الرعد: آية 33، والزمر 23، 36، وغافر 33.

اللَّــه مِن وَاقٍ ﴾[21].

أما إن وردت أمثال هذه الأسماء فى حالة نصب، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فاحْتَمَلَ السيلُ زَبَدًا رابيًا** ﴾[22]، وقول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شىءٌ على الأرض باقيا ∴ ولا وَزَرٌ مما قَضَى اللَّــهُ واقيا

وقول المتنبى:

حَبَبْتُكَ قلبى قبلَ حُبِّـــك مَنْ نَأَى ∴ وقد كان غدَّارا فكُنْ أنت وافيــا

وأَعْلَمُ أن البينَ يُشكِيـــــــكَ بعده ∴ فلستَ فؤادى إن رأيتُك شاكيــا

أو وردت مقترنة بـــ (ال)، كما فى: على **الباغى** تدور الدوائر، أو مضافة كما فى قوله تعالى: ﴿ **يا قومَنا أجيبوا داعِىَ اللَّــه** ﴾[23]، فإن لام اسم الفاعل لا تحذف.

وبدهى أن كل ما سبق إنما هو فى اسم الفاعل المذكر. فإذا أُنِّث ثبتت لامه، لأنها لم تعد آخر الكلمة، فانتفى سر الحذف وهو التقاء الساكنين، فيقال: داعية، والداعية فى كل الحالات الإعرابية.

وهذه القاعدة الخاصة بحذف لام اسم الفاعل من الناقص ليست قاصرة على اسم الفاعل من الثلاثى، وإنما تعم غير الثلاثى أيضًا، ففى قوله صلى اللَّــه عليه وسلم: " **إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنان وغُلِّقت أبواب النيران وصُفِّدت الشياطين، ونادى منادٍ: يا باغى الخير أَقْبِلْ، ويا باغِىَ الشر أَقْصِرْ** " نجد كلمة (منادٍ) وهى اسم فاعل من (نادى) محذوفة اللام، وهى علىوزن (مُفَاعٍ). فإذا وردت منصوبة كما فى قوله تعالى: ﴿ **ربنا إننا سمعْنا مناديا يُنادى للإيمان ...** ﴾[24]، أو مقترنة بأل كما فى قولنا: سمعت حَيْعَلَةَ المنادى للصلاة، فإن لام اسم الفاعل لا تحذف.

أما من غير الثلاثى فيصاغ اسم الفاعل على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر إن لم يك مكسورًا. وإليك النماذج الآتية:

---

(21) سورة الرعد: آية 34.
(22) سورة الرعد: آية 17.
(23) سورة الأحقاف: آية 31.
(24) سورة آل عمران: آية 193.

الفعل	اسم الفاعل	ما حدث من تغيير
أَنْفَدَ	مُنْفِد	
حاذَرَ	مُحاذِر	
زَيَّنَ	مُزَيِّن	
انْطَلَق	مُنْطَلِق	
انْتَعَلَ	مُنْتَعِل	
تَبَذَّل	مُتَبَذِّل	
تماسَكَ	متماسِك	
استحْسَنَ	مُسْتَحْسِن	
ازْوَرّ	مُزْوَرّ	
اعْتَدّ	مُعْتَدّ	
اعْتَزّ	مُعْتَزّ	
أَبَانَ	مُبِين	أصلها: مُبْـين، فنقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت مُبين، ووزنها على الأصل: مُفْـعِل.
استراح	مُسْتَرِيح	أصلها: مُسْتَرْوِح، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مُسْتَرِوح، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فصارت مستريح، ووزنها على الأصل: مُسْتَفْعِل.
اتَّحَدَ	مُتَّحِد	أصلها مُوتَحِد، فأبدلت فاء الافتعال (وهى الواو) تاء وأدغمت فى التاء، فصارت: مُتَّحد، بوزن: مُفْتَعِل.

الفعل	اسم الفاعل	ما حدث من تغيير
شاقَّ	مُشَاقّ	
حاجَّ	مُحَاجّ	
اشتاق	مُشتاق	أصلها مُشْتَوِق، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت مشتاق، بوزن مُفْتَعِل.
انقاد	مُنْقَاد	حدث فيهما ما حدث فى: مشتاق، بيد أن وزن منقاد: مُنْفَعِل.
اغتال	مُغْتَال	
اغتاب	مغتاب	أصلها: مُغْتَيِب، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصارت: مغتاب، بوزن مُفْتَعِل.
انهار	منهار	حدث فيها ما حدث فى مغتاب، بيد أن وزنها: مُنْفَعِل.

ويلاحظ أن القاعدة واضحة التطبيق فى جل الأمثلة، إلا نماذج قليلة، مثل: مُزْوَرّ ــ مُعْتَدّ ــ مُعْتَزّ، مُنْهار، مُحَاجّ، مُشَاقّ، مُخْتار، مُغْتاب، مُغْتال، ومثل هذه النماذج التى يكون فيها ما قبل الآخر حرف علة لا تظهر عليه الحركة، أو يكون ما قبل الآخر مدغما فى الآخر، قد يلتبس فيها اسم الفاعل باسم المفعول، لأن الفرق بينهما كسر ما قبل الآخر فى اسم الفاعل وفتحه فى اسم المفعول.

ولإزالة مثل هذا اللبس يلجأ إلى أمرين:

الأمر الأول: النظر فى تعدى الفعل ولزومه، فسيتبين لك فيما بعد أن اسم المفعول من اللازم يكون ناقصا، فلا يستغنى عن جار ومجرور أو ظرف يتمم معناه، ومن ثم فاسم المفعول من: ازْوَرَّ واعْتَدَّ واعْتَزَّ وانهار سيكون: مُزْوَرٌّ عنه، مُعْتَدٌّ به، مُعْتَزٌّ به، منهارٌ فوقه مثلا. ومن ثم فالصيغ الواردة بلا لاحقة لابد أن تكون اسم فاعل مكسورا ما قبل الآخر.

الأمر الثانى: اللجوء إلى السياق، وذلك فى اسمى الفاعل والمفعول من المتعدى، مثل: مُحَاجّ، ومختار، فإذا قيل: إنى مختارٌ محمدا لمرافقتى، فهو اسم فاعل، وإذا قال المسلم: اللَّـــهمَّ

صلٍّ على المختار، فهو اسم مفعول، ويوزن فى حالة الفاعلية بكسر ما قبل الآخر، وفى حالة المفعولية بفتح ما قبل الآخر، ولذا فالتقدير هنا وارد دون أدنى شك.

بقيت ملحوظات مهمة:

1- ورد وزن (فاعل) من غير الثلاثى فى: أَعْشَبَ المكانُ فهو عاشب، وقياسه: مُعْشِب، وأَيْفَعَ الغلام فهو يافع، كما فى قول الأعشى:

ومازلْتُ أبْغِى المالَ مُذْ أنا يافعٌ ∴ وليدا وكَهْلا حينَ شِبْتُ وأَمْرَدَا

والقياس: مُوفِع.

2- ورد اسم الفاعل من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول فى: أَسْهبَ فهو مُسْهَب، وأحْصنَ فهو مُحْصَن، وأَلْفجَ بمعنى أفلس، فهو مُلْفَج.

3- قد يأتى اسم الفاعل مرادا به اسم المفعول، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فهو فى عيشةٍ راضيةٍ** ﴾[25] أى: مَرْضِيّة، وقول الشاعر:

دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لبغْيتها ∴ واقْعُدْ فإنك أنت الطاعم الكاسى

أى: الــمَطْعوم المكسُوُّ.

4- قد يأتى (فعيل) بمعنى (فاعل)، كما فى: قدير بمعنى: قادر وشديد بمعنى: شادّ، وسميع بمعنى: سامع. وقد يأتى (فعول) بمعنى (فاعل) مثل: قتول، وغضوب، وغيور، فيستوى فيه المذكر والمؤنث، فيقال: رجل غيور، وامرأة غيور.

5- قد يحذف حرف العلة من اسم الفاعل من الناقص، وهو مقترن بال، وفى حالة جر، أو رفع، اجتزاء بالحركة قبله، كما فى قوله تعالى:﴿ **يومَ يدعُ الداعِ إلى شىء نُكُرٍ** ﴾[26] وقوله: ﴿ **واستَمِعْ يومَ يُنادِ المنادِ مِن مكان قريب** ﴾[27] وهذا الحذف ليس قاصرا على الاسم، فقد يحدث فى الفعل، كما فى قوله تعالى: ﴿ **ذلك ما كنا نَبْغِ** ﴾[28] ﴿ **ويَدْعُ الإنسانُ بالشرِّ دعاءَهُ بالخير** ﴾[29] وليس خاصا بحذف الياء، وإنما يشمل الواو، كما فى (يدع)، والألف، كما فى قوله

---

(25) سورة الحاقة: آية 21، والقارعة: آية 7.
(26) سورة القمر: آية 6.
(27) سورة ق: آية 41.
(28) سورة الكهف: آية 64.
(29) سورة الإسراء: آية 11.

تعالى: ﴿ **يا أبَتَ** ﴾[30] فى قراءة من فتح التاء.

****

صيغ المبالغة

هى نوع من المشتقات يؤدى ما يؤديه اسم الفاعل، مع زيادة مبالغة فى الحدث ودلالة على التكثير. وأشهر ما ذكره الصرفيون فى صيغ المبالغة:

1- **فَعَّال**، مثل: غشاش ـــ أكال ـــ قهار ـــ وهَّاب ـــ رزاق ـــ فتاح ـــ علام ـــ ضراب ـــ شراب ـــ طلاع ـــ قوال ـــ حمال ـــ هماز ـــ لماز ـــ مشاء.

2- **مِفْعَال**، مثل: مِعْطاء ـــ مِهْوان ـــ مِضْياف ـــ مِقْدام ـــ مِزْواج ـــ مِنْحار ـــ مِعْطار ـــ مِحْلال ـــ مِعْزاب ـــ مدرار ـــ مرصاد.

3- **فَعُول**، مثل: ضَروب ـــ كَتوم ـــ شَروب ـــ شَكور ـــ غَفور ـــ وَدود ـــ ألوف ـــ كَتوب ـــ غَدور ـــ نَهُوّ.

4- **فَعِيل**، مثل: رحيم ـــ سميع ـــ عليم ـــ بصير ـــ نصير ـــ قدير ـــ رقيب.

5- **فَعِل**، مثل: حَذِر ـــ مَزِق ـــ نَهِم ـــ شَرِه ـــ عَجِل ـــ أَشِر ـــ بَطِر ـــ غَزِل ـــ خَصِم.

وفى هذه الصيغ الخمس يقول ابن مالك:

فَعَّالٌ او مِفْعَالٌ او فَعُولُ ∴ فى كثرةٍ عن فاعلٍ بديلُ

فيستحقُّ ماله من عملِ ∴ وفى فَعِيلٍ قَلَّ ذا وفَعِلِ

غير أن السيوطى نقل عن ابن خالويه صيغا أخرى، فأضاف إلى ما سبق: فَعَالِ كفَسَاق، وفُعَل كغُدَر، وفُعَلَة كهُمَزَة لُمَزَة، وفَعُولَة كملولة، وفَعَّالة كعَلامة، وفاعِلَة كراوية وخائنة، وفَعَالة كبقَاقة: للكثير الكلام، ومِفْعالة كمجزامة[31].

---

(30) سورة مريم: آية 42-45.

(31) المزهر/ 2 : 243.

وهناك صيغ غير ما سبق تدل على المبالغة، منها:

فِعِّيل، مثل: سِكِّير ــ صِدِّيق ــ قِدِّيس ــ سِكِّيت ــ شرِّيب، وقد جعلها مجمع اللغة العربية قياسية.

مِفْعِيل، مثل: مِنْطِيق ــ مِعْطِير ــ مسكين.

فاعول، مثل: فاروق ــ حاطوم ــ حاذور ــ قاذور ــ قاشور.

*** ملحوظة:**

القول بأن صيغ المبالغة تصاغ من الثلاثى المتعدى قول الصرفيين، وقد سمع مجيئها من غير الثلاثى، مثل: معطاء ــ مهوان ــ نذير ــ بشير، من الأفعال: أعطى ــ أهان ــ أنذر ــ بشَّر، كما جاءت من غير المتعدى، مثل: طروب ومكسال، ولذا نقول: إن المعوّل الأساسى على دلالتها على التكثير والمبالغة، وكونُها صفة غير لازمة، فرقا بينها وبين الصفة المشبهة التى تشاركها أوزانها أحيانًا.

* * *

اسم المفعول

هو الوصف المصوغ من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ويصاغ من الفعل الثلاثى على وزن (مفعول)، بيد أن بعض أنواع الثلاثى تتعرض للتغيير، وإليك البيان:

النوع	المثال	اسم المفعول	الوزن	التغيير
السالم	ضرب	مضروب	مفعول	لا تغيير
	كتب	مكتوب	،،	،،
	نصر	منصور	،،	،،
المهموز	أمر	مأمور	،،	التغيير إملائى شكلى
	سأل	مسئول	،،	،،
	قرأ	مقروء	،،	،،
المضعف	مَدَّ	ممدود	،،	فك التضعيف
	شَدّ	مشدود	،،	،،
	جَرَّ	مجرور	،،	،،
المثال	وعد	موعود	،،	لا تغيير
	ورث	موروث	،،	،،
	ومق	मوموق	،،	،،
الأجوف الواوى	قال	مَقُول	مَفُعْل أو مَفُول	أصلها: مَقْوُول، فنقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت مَقُوول، فالتقى ساكنان، فحذفت إحدى الواوين: فإن كانت الأولى كانت مقول بوزن مَفُول. وإن كانت الثانية كانت

النوع	المثال	اسم المفعول	الوزن	التغيير
				مقول بوزن مَفُعْل.
	رام	مَرُوم	،،	،،
	شاب (خلط)	مَشُوب	،،	،،
	ساد	مَسُود	،،	،،
	هاله الأمر	مَهُول	،،	،،
الأجوف	باع	مَبِيع	مَفِعْل أو	أصلها: مَبْيُوع، فنقلت
اليائى			مَفِيل	ضمة الياء إلى الساكن
	شاد	مَشِيد	،،	الصحيح قبلها فصارت
	صاد	مَصِيد	،،	مَبُيوع، فالتقى ساكنان،
	دان	مَدِين	،،	فإن حذفت الواو
	خاط	مَخِيط	،،	صارت مَبُيع، ثم قلبت
	هالَ الترابَ	مَهِيل	،،	الضمة كسرة لمناسبة
				الياء فتصبح مَبِيع بوزن
				مَفِعْل، وإن حذفت الياء
				صارت مَبُوع، فتقلب
				الواو ياء، والضمة
				قبلها كسرة فرقًا بين
				اليائىّ والواوىّ فتصير
				مَبِيع بوزن مَفِيل.
الناقص	دعا	مَدْعُوّ	مَفْعُول	أُدغمت لام الكلمة ـ
الواوى	رجا	مَرْجُوّ	،،	وهى واوـ فى واو
	رنا	مَرْنُوٌّ إليه	،،	مفعول
	صبا	مَصْبُوٌّ إليه	،،	
الناقص	قضى	مَقْضِىّ	مَفْعُول	أصلها: مَقْضُوى،
اليائى	رمى	مَرْمِىّ	،،	فاجتمعت الواو والياء
	عنى	مَعْنِىّ	،،	فى كلمة واحدة

النوع	المثال	اسم المفعول	الوزن	التغيير
	لقِيَ	مَلْقِيّ	،،	والسابقة منهما ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت: مَقْضُيّ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء، فصارت مَقْضِي، بوزن مَفْعُول.
	سعى	مَسْعِيٌّ إليه	،،	

* * *

أما من غير الثلاثى فيصاغ على زنة مضارعه المبنى للمجهول بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة. ومن أمثلة ذلك:

أُكْرِمَ فهو مُكْرَمٌ بوزن مُفْعَل

اسْتُخْرِجَ فهو مُسْتَخْرَجٌ بوزن مُسْتَفْعَل

أُعِيدَ فهو مُعَادٌ بوزن مُفْعَل أصلها: مُعْوَد، فنقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت: مُعَود، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة، فصارت معاد بوزن مُفْعَل على الأصل.

أُهِينَ فهو مُهانٌ بوزن مُفْعَل حدث فيه ما حدث فى معاد

اخْتِيرَ فهو مُخْتَارٌ بوزن مُفْتَعَل أصلها: مُخْتَيَر، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

اغْتِيلَ	فهو	مُغْتَالٌ	بوزن مُفْتَعَل	أصلها: مُغْتَوَل فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.
اسْتُنِير به	فهو	مُسْتَنَارٌ به	بوزن مُسْتَفْعَل	أصلها: مُسْــتَــنَور، فنقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مُسْتَنْوَر، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة.
اسْتُعِين به	فهو	مُسْتَعَانٌ به	،،	،،

*** تنبيهات:**

1- ينقسم اسم المفعول إلى تام وناقص، **فالتام:** ما صيغ من الفعل المتعدى، لأنه لا يحتاج إلى ما يتمم معناه من ظرف أو جار ومجرور، فيقال من: أُغْلِق ــ أُسْعِد ــ اسْتُظْهِر: مُغْلَق ــ مُسْعَد ــ مُسْتَظْهَر على التوالى.

والناقص: ما صيغ من الفعل اللازم، ولابد له من ظرف أو جار ومجرور يكمل معناه، فيقال من:عفوتُ عن المسىء، استنرت برأيك، سرت فوق الطريق، اجتمع القوم على فلان واستهانوا به: المسىء مَعْفُوٌّ عنه، والرأى مستنارٌ به، والطريق مَسِيرٌ فوقَه، وفلان مُجْتَمَعٌ عليه ومستهانٌ به.

2- تأتى بعض الصيغ بمعنى اسم المفعول، ومن ذلك:

فعيل، مثل: قتيل ــ جريح ــ ذبيح ــ أسير، بمعنى: مقتول ــ مجروح ــ مذبوح ــ مأسور.

فِعْل، مثل: حِمْل ــ حِبّ ــ ذِبْح ــ طِحْن، بمعنى: محمول ــ محبوب ــ مذبوح ــ مطحون.

فَعَل، مثل: عدد بمعنى معدود، وجَنًى بمعنى مجنِىّ.

3- سبق أن نبهنا فى اسم الفاعل إلى أسلوب إزالة اللبس بين اسمى الفاعل والمفعول إن اتفقا فى الصيغة، فلا داعى لإعادته مرة ثانية.

*   *   *

الصفة المشبهة

هى اسم مصوغ للدلالة على الثبوت والدوام من الثلاثى اللازم غالبا. وقد حاول الصرفيون محاولات جادة تحديد كيفية صياغة الصفة المشبهة مع صعوبة هذا التحديد. لكن ما ذكروه من قواعد لم تسلم من مثال يخرج عليها هنا أو هناك، فكان الحال أن تسرد صيغها، ومن أشهرها:

1- فَعِل، مثل: نجس ــ قذر ــ عسر ــ رَدٍ، ومؤنثه بالتاء فيقال: نَجِسَة ــ قَذِرَة ــ عَسِرَة ــ رَدِيَة.

2- فَعْلان، مثل: رَيَّان ــ عطشان ــ سكران ــ غضبان ــ ظمآن ــ لهفان، ومؤنث هذا الوزن ــ فى الفصحى ــ على فَعْلَى، فيقال: رَيَّا ــ سَكْرَى ــ عَطْشَى ــ غَضْبَى ــ ظَمْأَى ــ لَهْفَى.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يؤنث بالتاء، فيقال: شبعانة، وسكرانة. وسكرانة لهجة بنى أسد، وأورد القاضى عياض فى كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) من حديث بركة: "قمت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم".

3- أَفْعَل، وذلك فيما دل على عيب أو حِلْية أو لون، مثل: أَحْوَل ــ أَعْوَر ــ أعْمى ــ أصْلَع ــ أقرع ــ أحْمق ــ أعرج ــ أَعْيَن ــ أَهْيَف ــ أَحْوَر ــ أَلْمَى ــ أبيض ــ أسود ــ أزرق. ومؤنث هذا الوزن يأتى على وزن فَعْلاء، فيقال: حولاء ــ عوراء ــ عمياء ــ صلعاء ــ قرعاء ــ حمقاء ــ عرجاء ــ عيناء ــ هيفاء ــ حوراء ــ لمياء ــ بيضاء ــ سوداء ــ زرقاء. وتأنيث (أَفعل) هنا هو الذى يميزه عن أفعل التفضيل الذى يأتى مؤنثه على (فُعْلَى)، مثل: أكبر وكبرى وأصغر وصغرى.

4- فَعِيل، مثل: قتيل ــ بخيل ــ كريم ــ جميل ــ قبيح ــ مريض ــ سقيم ــ عظيم ــ سَرِىّ ــ صفيق ــ ضعيف ــ نظيف. وتؤنث هذه الصيغة بالتاء، فيقال: جميلة ــ قبيحة، إلا إن كان فعيل بمعنى مفعول فإنه يستوى فيه المذكر والمؤنث، فيقال: ذبيح، جريح، أسير، قتيل، للنوعين. على تفصيل يرد فى موضعه[32].

5- فَعَل، مثل: حسن ــ بطل ــ ضَرَع (ذليل ضعيف)، ومؤنثه بالتاء: حسنة ــ بطلة ــ ضرعة.

6- فَعْل، مثل: شَهْم ــ صَعْب ــ جَهْم ــ سَبْط ــ ضَخْم ــ عَفّ ــ جَلْد ــ ومؤنثه بالتاء: شهمة ــ صعبة ــ جهمة ... إلخ.

7- فَعَال، مثل: جبان ــ حصان ــ رزان ــ قراح ــ جواد، وهى صيغة للمذكر والمؤنث.

8- فُعال، مثل: شجاع ــ فرات ــ أجاج ــ عُجاب، وهى بصيغة واحدة للنوعين.

9- فُعُل، مثل: جنب ــ فُضُل، وهى بصيغة واحدة للنوعين كما أنها نادرة الأمثلة قليلة

---

(32) راجع ص74، 75 من هذا الكتاب.

الاستعمال، منها فى القرآن: ﴿ **وكان أمره فُرُطا** ﴾[33]، ﴿ **فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نُكُر** ﴾[34]، ﴿ **ولم يكن له كُفُوًا أحد** ﴾[35]، ﴿ **وإنا لجاعلون ما عليها صعيدًا جُرُزا** ﴾[36].

10- فِعْل، مثل: صِفْر ــ مِلْح ــ خِلط، وهى بصيغة واحدة للنوعين.

11- فُعْل، مثل: صُلْب ــ حُرّ ــ حُلْو ــ مُرّ، ويؤنث بالتاء.

12- فَيْعِل، مثل: سيّد ــ ميّت ــ هيّن ــ ليّن، ويؤنث بالتاء.

13- فاعِل، مثل: طاهر ــ ضامر ــ غادر ــ فاجر، ويؤنث بالتاء.

وقد تأتى الصفة المشبهة من غير الثلاثى على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت والدوام، وتكون حينئذ قياسية لا سماعية، فيقال: فلان مُعْتَدِل القامة، مُستَقِيم السلوك، مُطْمَــئِنٌ البال، مُتَّزِن الرأى.

وهذا التعدد فى أوزان الصفة المشبهة جعلها أدخل المشتقات فى باب اللبس، إذ هى صالحة من حيث المبنى للبس مع أغلب المشتقات الأخرى، « لولا أن معناها يختلف من حيث هو الدوام والثبوت عن معانى الصفات، فيوضح أن هذه الصيغة المعرضة للإلباس تنجو منه بفضل ما يفهم منها من معنى الثبوت والدوام، فالصفة المشبهة تشبه فى مبناها صفة الفاعل كطاهر، والمفعول كموجود (صفة من صفات اللَّــه) أو المبالغة كوَقِح، أو التفضيل كأَبْرص وأَشْدَق، فالمعنى يفرق بين كل واحدة من هذه الصفات وبين الأخريات »[37].

⁕ ما معنى تسميتها (الصفة المشبهة)؟

تسمى تلك الصيغ بهذا الاسم، لأنها تشبه اسم الفاعل فى القيام بوظائفه السياقية، غير أن بينهما فروقا فى اللفظ تميز كلا منهما عن الآخر، ومنها:

(1) أن اسم الفاعل من الثلاثى بزنة (فاعل) دائمًا، والصفة المشبهة تأتى على أوزان أخرى.

(2) أن اسم الفاعل يصاغ من الثلاثى وغيره، لازما أو متعديا، والأصل فى الصفة المشبهة أن تصاغ من الثلاثى اللازم.

كما أن بينهما فرقا فى المعنى هو أن اسم الفاعل يمكن أن يكون للماضى وللحال وللمستقبل، فيدل على التجدد والحدوث، أما الصفة المشبهة فتكون للثبوت والدوام، ولا نظر فيها للحدوث. فإن أريد من اسم الفاعل الثبوت جرى مجرى الصفة المشبهة، مثل: طاهر القلب. وإن

---

(33) سورة الكهف: آية 28.
(34) سورة القمر: آية 6.
(35) سورة الإخلاص: آية 4.
(36) سورة الكهف: آية 8.
(37) اللغة العربية معناها ومبناها/ 99، 100.

أريد من صفات مشبهة مثل: ضَيِّق وسَيِّد وأَشْيَب أن تدل على الحدوث حُوّلَتْ إلى وزن فاعل، فيقال: ضائق وسائد وشائب.

اسم التفضيل

هو وصف يدل على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما عن الآخر فيها، مثل قول الشاعر:

لقد كنتُ أَوْلَى منك بالدمع مُقْلَةً ∴ ولكنَّ دمعى فى الحوادث غالى

وهو دائما على وزن (أَفْعَل)، سواء أتمت صياغته من أفعال استوفت شروط الصياغة، أم من أفعال لم تستوف الشروط، لأن المحصلة ــ فى النهاية ــ هى وجود وزن (أفعل) فى الجملة دالا على التفضيل سواء أدل عليه بنفسه أم احتاج إلى ما يساعده فى أداء هذه الدلالة.

ولم يشذ عن وزن (أَفْعَل) سوى (شَرّ) و(خَيْر) « لكثرة الاستعمال، وقد يعامل معاملتهما فى ذلك (حَبّ)، كقوله:

٭ وحَبُّ شىءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا ٭

وقد يستعمل (خير) و(شر) على الأصل، كقراءة بعضهم: ﴿ **مَنِ الكَذَّابُ الأَشَرُّ** ﴾[38]، ونحو:

٭ بلالُ خَيْرُ الناسِ وابْنُ الأَخْيَرِ ٭ »[39]

ويجب تصحيح عين (أَفْعَل) إن كانت مستحقة للإعلال، كما فى قوله تعالى: ﴿ **إن هذا القرآن يهدى للتى هى أَقْوَمُ** ﴾[40]، وقولنا: أنت أَبْيَن قولا من زملائك، بسلامة الواو والياء[41].

شروط صوغه:

الأصل فى صياغة اسم التفضيل أن يؤخذ من فِعْل، ولذا عُدَّ من المسموع ما صيغ فيه التفضيل من اسم عين، مثل: هذا البعير أحنك البعيرين، حيث جاء أفعل من (الحنك)، وما صيغ فيه اسم التفضيل من وصف لا فعلَ له مثل: هو أقمن بمودّتى، أى أحق، حيث صيغ من (قمِن) بمعنى (حقيق).

وجعل بعض العلماء من ذلك قولهم: هو أَلَصُّ من شظاظ (لص مشهور)، لكن ابن القطاع نقل له فعلا هو لَصَّ: إذا أخذ المال خفية، وعلى هذا يكون (ألص) قياسيا لا سماعيا.

ولابد فى الفعل لكى يصاغ منه اسم التفضيل من توافر الشروط الآتية:

1- أن يكون ثلاثيًا، فلا يصاغ من غير الثلاثى إلا بواسطة، وقد سمع: أخصَرُ من كذا، أى: أشد اختصارًا، وهو من الفعل (اختُصِر) المزيد والمبنى للمجهول، كما سمع: هو أعطاهم للدراهم،

---

(38) سورة القمر: آية 26.
(39) الأشمونى/ 3 : 32 - 34.
(40) سورة الإسراء: آية 9.
(41) انظر: النحو الوافى/3 : 407.

وأولاهم بالمعروف، وهذا المكان أقفر من غيره.

وقد توقف العلماء أمام وزن (أفعل) من بين ما زاد على ثلاثة، فمنع بعضهم الصوغ منه مطلقا، شأنه فى ذلك شأن كل الأفعال، وفى مقابل ذلك أجاز بعضهم الصوغ منه مطلقا، على حين أجاز فريق ثالث أن يصاغ منه (أفعل) إذا كانت همزته للتعدية فقط.

والمعول فى قبول ذلك كله أن لا يحدث لبس عند القارئ أو المستمع بين ما صيغ من (أفعل) وما صيغ من مجرده، فإذا انتفى اللبس قبلت الصيغة.

2- ألا يكون الوصف منه على وزن (أَفْعَل) الذى مؤنثه (فعلاء) مثل: عَمِيَ ــ عَوِرَ، إذ الوصف منهما: أعمى وأعور، ومؤنثه: عمياء وعوراء. ويقال فى علة ذلك: إن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل.

والكوفيون يجيزون الصوغ من ذلك النوع، وعليه ورد قول المتنبى:

ابْعَدْ بَعِدْتَ بياضا لا بياضَ له ∴ لأَنْتَ أَسْوَدُ فىعينى من الظُّلَمِ

وجاء فى حديث الحوض قول الرسول صلى اللَّــه عليه وسلم: ″**حوضى مسيرة شهر، ماؤه أَبْيَضُ من اللبن، وريحه أَطْيَبُ من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه فلا يظمأ أبدا** ″.

وقد خرج ابن مالك هذا الحديث على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون (أبيض) من (باضَ الشىءَ) إذا فاقه فى البياض، فالمعنى على هذا أن غلبة ذلك الماء لغيره من الأشياء الــمُبْيَضَّة أكثر من غلبة بعضها بعضا، فأبيض ــ على هذا ــ أبلغ من: أشد بياضا.

الوجه الثانى: أن يكون (أبيض) على بابه، إلا أن (مِنْ) لا تتعلق به، وإنما تتعلق بمحذوف دل عليه، أى: ماؤه أبيض أَخْلَصُ من اللبن، وعلى هذا فأبيض من قبيل الوصف، ومؤنثه بيضاء[42].

والرضى الاستراباذى يجيز صوغ أفعل من العيوب الباطنة، مثل: أَبْلَه من ــ أَرْعَن من ــ أحْمَق من، أما فى العيوب الظاهرة والألوان فلا يجيز ذلك. والرأى فى هذا مثل سابقه أن المعوّل فى الصياغة على عدم حدوث اللبس، فإن انتفى قُبلت الصياغة مثل: ماؤه أبيض من اللبن، لأنت أسود فى عينى من الظلم، وإلا كان التفضيل بمعونة الواسطة.

([42]) شرح الكافية الشافية/ 2 : 1126.

3- أن يكون الفعل تاما، فلا يصاغ مباشرة من الأفعال الناقصة.

4- أن يكون الفعل مثبتا، فلا يصاغ من المنفى إلا بواسطة.

5- أن يكون مبنيًا للمعلوم، فلا يصاغ من المبنى للمجهول بناء عارضا إلا بواسطة، حتى لا يلتبس التفضيل من المبنى للمجهول بالمبنى للمعلوم. أما إذا كان الفعل مما لازم البناء للمجهول فإنه يجوز الصياغة منه مباشرة لكون اللبس مأمونا، فيقال: هو أزهى من ديك، وأسلّ من إبرة.

6- أن يكون الفعل متصرفا، فلا يصاغ مطلقا من الجامد، مثل: عسى وليس ونعم وبئس.

7- أن يكون معنى الفعل قابلا للمفاضلة والتفاوت، فلا يصاغ (أفعل) من (مات) ولا (فنى) مثلا.

التفضيل مما اختل فيه شرط:

إذا أردت صياغة اسم التفضيل مما لم يستوف الشروط فأمامك خمسة أنواع هى محترزات الشروط الخمسة الأولى، لأن الجامد وما لا يقبل التفاوت لا يمكن الصوغ منهما، كما سبق أن ذكرنا.

فثلاثة الأنواع الأولى، وهى: غير الثلاثى، وما كان الوصف منه على أفعل فَعْلاء، والناقص، يصاغ منها بأن يُؤْتَى باسم تفضيل يوافق المعنى المراد مثل: أشد ــ أقوى ــ أضعف ــ أكثر ــ أقل ــ أعظم ــ أحقر ــ أكبر ــ أصغر ــ أحسن ــ أقبح ... إلخ، ويذكر بعده مصدر الفعل منصوبا على التمييز، فيصاغ من: استقصى، ابْيَضَّ، كانَ، بأن يقال:

هو أشَدُّ استقصاءً للحقائق من صديقه

هذا الثوب أشَدُّ بياضا من مثيله

على أَنْفَعُ كونه مدرسا للنحو من محمود

ويجوز فى الناقص أن يكون المصدر مؤولا، فيقال: على أنفع أن يكون مدرسا للنحو ... إلخ.

أما المنفى والمبنى للمجهول فيؤتى لهما باسم تفضيل ملائم، ويذكر بعده مصدرهما مؤولا لا صريحا، فيقال فى التفضيل من: عُوقِبَ، لا يهون ــ مثلاــ:

المهمل أَوْلَى أن يُعَاقَبَ

الحقُّ أَجْدَرُ ألا يهون

ويجوز فى المنفى أن يُؤتى بالمصدر الصريح مسبوقًا بكلمة (عدم) مضافة إليه، فيقال: الحق أجدر بعدم الهوان.

ومن نماذج (أفعل) المستوفى الشروط ما يلى:

قوله تعالى: ﴿ **ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افترى على اللَّـــه كذبا** ﴾[43]

قوله تعالى: ﴿ **أنا أَكْثَرُ منك مالا وأعَزُّ نفرا** ﴾[44]

قوله تعالى: ﴿ **لَيُوسُفُ وأخوه أَحَبُّ إلى أبينا مِنّا ونحن عصبة** ﴾[45]

قول الرسول ﷺ: "**أَحبُّ الأعمال إلى اللَّـــه أَدْوَمُها وإن قل**".

قول الشاعر:

يا أَعْدَلَ الناس إلا فى معـــــاملـــــــــــتى ∴ فيك الخصام وأنت الـــخَصْمُ والـــحَكَمُ

ولا يعنى استيفاء الفعل لشروط الصوغ وجوب مجىء (أفعل) منه مباشرة، دون غير ذلك من الصيغ الدالة على التفضيل، فقد يستوفى الفعل شروط الصوغ ومع ذلك يجىء منه التفضيل بواسطة، فيقال: هو أكثر جُودًا وأشَدُّ مَضاءً، بدلا من: أَجْوَد، وأَمْضَى، فكلتا الصيغتين صحيحة.

أحوال أفعل التفضيل من حيث اللفظ:

لاسم التفضيل من حيث اللفظ ثلاث حالات، أن يتجرد من (ال) والإضافة، وأن يقترن بـــ (ال)، وأن يضاف، ولكل قسم حكمه.

أ ـــ المجرد من (ال) والإضافة:

وهذا النوع من (أفعل) يلزم الإفراد والتذكير، ويؤتى بعده بـــ(مِنْ) الجارة للمفضول، كما فى قوله تعالى:

﴿ **والفتنةُ أَكْبَرُ من القتل** ﴾[46]

﴿ **هم للكفر يؤمئذ أَقْرَبُ منهم للإيمان** ﴾[47]

وقول الرسول صلى اللَّـــه عليه وسلم: "**المؤمنُ القوىُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إلى اللَّـــه من المؤمن الضعيف، وفى كُلٍّ خيرٌ** ".

وقول الأعشى:

جار ابن حَيّا لـــمن نالـــتْهُ ذمتُه ∴ أَوْفَى وأَمْـــنَعُ من جار ابنِ عَمّارِ

وإذا كان (أفعل) على أصل معناه، وهو التفضيل، فإن (من) هذه لا تحذف إلا إذا دل السياق عليها، وذلك محدود بمواقع معينة يكون فيها (أفعل) خبرا لمبتدأ، كما فى قوله تعالى: ﴿ **والآخرة خَيْرٌ وأَبْقَى** ﴾[48]، وقول الشاعر:

---

(43) سورة الأنعام: آية 21، 93، وهود: آية 18، والعنكبوت 68.
(44) سورة الكهف: آية 34.
(45) سورة يوسف: آية 8.
(46) سورة البقرة: آية 217.
(47) سورة آل عمران: آية 167.
(48) سورة الأعلى: آية 17.

أم الصبر أَحْجَى فإن امرأً ∴ سينفعُه عِلْمُه إنْ عَــلِـــــمْ

وقوله:

ولَلْمَوْتُ خير لِمَنْ نالهُ ∴ إذا المرءُ أُمّتُهُ لم تَدُمْ

وقوله:

نهار شراحيلَ بْنِ طَوْدٍ يريبنى ∴ ولَيْلُ أبى ليــلـــى أَمَرُّ وأَعْلَقُ

أو يكون خبرا لناسخ، كما فى قوله:

فَعِيرُكُمُ كانَتْ أَذَلَّ وأرضُكُمْ ∴ كما قد علمتُمْ جَدْبُها ومُحُولُها

وقوله:

وإنى وما كلَّفْتمونى وربّكم ∴ ليعلم من أَمْسَى أَعَقَّ وأَحْرَبا

أو يكون حالا، كما فى قول الشاعر:

دَنَوْتِ وقد خلناك كالبدر أجملا ∴ فظل فؤادى فى هواك مُضَلَّـــلا

وقوله:

إلى مَلِكٍ كهلال الـســـمـــــــــــا ∴ ءِ أَزْكَى وفاءً ومَجْدًا وخِيرَا

أو يكون نعتا، كما فى قوله:

إياس وأنـــت امـــرؤٌ لا يُـــــرَى ∴ لنفسك فى القوم مِعْدَالُـــــها

أبَــرُّ يــميـنـــــا إذا أقسَـــمـــــوا ∴ وأَفْضَلُ إن عُدَّ أفــضــالُـــــها

أما إن كان (أفعل) لمجرد الوصف غير دال على التفضيل، فلا تلزم بعده (من)، كما فى قوله تعالى: ﴿ **ربكم أَعْلَمُ بكم** ﴾[49]، وقوله عز من قائل: ﴿ **وهو الذى يبدأ الخلقَ ثم يعيده وهو أَهْوَنُ عليه** ﴾[50]، وقول الشاعر:

إن الذى سمك السماء بنى لنا ∴ بيتا دعائمه أَعَزُّ وأَطْــــــولُ

فأعلم وأهون وأعز وأطول فى النماذج السابقة قائمة بوظيفة الصفة المشبهة، بمعنى: عليم، هَيِّن، عزيزة، طويلة، ومن ثم لا تلزمها (من) الجارة للمفضول.

وليس فى الكلام فُعْلَى إلا بالألف واللام أو الإضافة، وقد استعملت دنيا مؤنث أدنى بغير

---

(49) سورة الإسراء: آية 54.
(50) سورة الروم: آية 27.

ألف ولام أو إضافة؛ لأنها غُلبت فاختلطت بالأسماء فى قول الراجز:

فى سعْى دنيا طالما قد مدَّتِ

ونحوها (جُلّى) مؤنث أجلّ فى قول الشاعر:

وإن دعوت إلى جُلّى ومكرمة ∴ يوما سراة كرام الناس فادعينا

ولا تتقدم (من) على (أَفْعَل) إلا إذا كانت داخلة على اسم استفهام كقولك: ممن أنت أفضل؟ أما فى غير ذلك فتقدم (من) نادر، كما فى قول الشاعر:

ذلِكَ من أَشْباهِ قَتْلَةَ أَوْ ∴ قَتْلَةُ منه سافرًا أَجْمَلْ

ب ــ المقترن بــ (ال):

وهذا النوع يطابق موصوفه فى التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، ولا تأتى بعده (مِنْ) الجارة للمفضول، مثل قوله تعالى:

﴿ **قالوا أَنؤمنُ لك واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُون** ﴾(51)

﴿ **لا جَرَمَ أنهم فى الآخرة هم الأَخْسَرون** ﴾(52)

﴿ **وأنتم الأَعْلَوْنَ إن كنتم مؤمنين** ﴾(53)

﴿ **سَبِّح اسْمَ ربِّك الأَعْلَى** ﴾(54)

﴿ **فآخران يقومان مقامَهما من الذين استحق عليهم الأَوْلَيَانِ** ﴾(55)

وقولنا: تمسك بالصفات الفُضْلَى، وابْتَعِدْ عن الصفاتِ الدُّنْيَا

وقول الشاعر:

إن الأَعزَّ أبانا كان قال لنا ∴ أُوصيكمُ بثلاثٍ إننى تَلِفُ

وقوله:

كان منا المطاردون عن الأُخْــــــ ∴ ـــــــرَى إذا أَبْدَتِ العذارى الخِداما

وقوله:

يضرب الأَدْنَى إليهم وَجْهَه ∴ لا يُبالى أَىَّ عينَيْه كَفَــــــحْ

وقوله:

ولست فى الأَثْرَيْنَ من مالك ∴ ولا أبى بكر ذوى الناصر

وقوله:

فإن معـــاوية الأَكْرَمــيـــنَ ∴ عِظامُ القبابِ طِوالُ الأمم

وقد جاءت (من) جارة للمفضول فى قول الأعشى:

---

(51) سورة الشعراء: آية 111.

(52) سورة هود: آية 22.

(53) سورة آل عمران: آية 139.

(54) سورة الأعلى: الآية الأولى.

(55) سورة المائدة: آية 107.

ولست بالأكثر منهم حصا ∴ وإنـــمــــا الــعـــــزةُ للــكــــــاثر

وهو من الأبيات المشهورة التى لا يكاد كتاب يتحدث عن اسم التفضيل يخلو من الاستشهاد به، وقد خرج تارة على زيادة (ال)، وتارة على قيام (مِنْ) بوظيفة (فى)، وثالثة على جعل (مِنْ) لبيان الجنس، أى: من بينهم، ورابعة على جعلها متعلقة بأفعل محذوف، والتقدير: بالأكثر أكثر منهم، والمحذوف يدل عليه المذكور. وقد جعل الـــجَرْمِىُّ هذه الظاهرة خاصة بالشعر.

جـ ــ الــمضـــــــاف:

وهو إما أن يكون مضافا لنكرة، أو مضافًا لمعرفة.

فالمضاف لنكرة يلتزم فيه الإفراد والتذكير، وتلزم المطابقة فى المضاف إليه، كما فى قول الشاعر:

وصادفَ مِثْلَ الذئبِ فى جَوْفِ قُتْرَةٍ ∴ فلمـــــــا رآها قال: يا خَــيْـــــرَ مَطْعَــــمِ

وقوله:

ونحن فكَكْنا سيدَيْكم فأُرْسِـــــــــــلا ∴ مِنَ الموتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلَمِ

وقوله:

يَمَّمْتُ خَيْرَ فتًى فى الناس كلِّهمُ ∴ الشــــــــاهدين به أَعْنِى ومَنْ غابا

وكقولك:

ليلى أجمل طالبة

محمد أفضل شاعر

الفائزان أسعد رجلين

الفائزتان أسعد امرأتين

المتفوقون أفضل طلاب

المتفوقات أفضل طالبات

أما إن أضيف لمعرفة فتجوز فيه المطابقة وعدمها، قال تعالى: ﴿ **ولتجدنَّهُمْ أحْرَصَ الناس على حياة** ﴾[56] وقال سبحانه: ﴿ **وكذلك جعلنا فى كلِّ قريةٍ أكابِرَ مُجْرِميها ليمكُروا**

---

(56) سورة البقرة: آية 96.

فيها ﴾[57]، وقال عز من قائل: ﴿ **ما نراك اتَّبَعَكَ إلا الذين هم أراذلُنا بادِىَ الرأى** ﴾[58]، فوردت (أحرص) بلا مطابقة، وطابقت (أكابر) جمع (أكبر) و(أراذل) جمع (أرذل)، وكلا الأمرين جائز، وقد اجتمعا فى الحديث الشريف "**ألا أخبركم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة. أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا**".

فإذا كان (أفعل) غير دال على التفضيل وأضيف إلى معرفة وجبت فيه المطابقة كما فى المثال المشهور: الناقص والأشج أعدلا بنى مروان، أى: عادلاهم. والناقص هو يزيد بن الوليد، لقب بذلك لنقصه أرزاق الجند، والأشج: عمر بن عبد العزيز.

ولا يضاف (أفعل) الدال على التفضيل إلا إذا كان بعضا من المضاف إليه بأن يكون (أفعل) جزءًا من المضاف إليه وهو كله، مثل: الرأس أنفع الجسم والعقل أعظم الرأس، أو يكون فردا من أفراد يشملها المضاف إليه مثل: محمد أفضل الطلاب. ويكون المضاف إليه فى الثانى معرفة كما سبق، ونكرة كما تقول: محمد أفضل طالب.

أما إذا لم تكن الدلالة على التفضيل باقية، أو كانت عامة يقصد منها الزيادة على المضاف إليه وعلى غيره فإن المضاف إليه لا يكون مفضولا، ولا يشترط فى المضاف حينئذ أن يكون بعضا منه، فقد يكون وقد لا يكون، مثل: محمدٌ أفضل قريش، ويوسف أحسن إخوته. والناقص والأشج أعدلا بنى مروان[59].

اسما الزمان والمكان

اسم الزمان: هو اسم مصوغ للدلالة على زمان وقوع الحدث.

واسم المكان: هو اسم مصوغ للدلالة على مكان وقوعه، تقول: ميناء الإسكندرية مَرْسَى السفن الآتية من اليونان، كما يمكنك أن تقول: الساعة الخامسة مَرْسَى السفينة كليوباترا. فكلمة (مَرْسَى) دلت فى الجملة الأولى على مكان الرسُوّ، وفى الجملة الثانية على زمانه، ولذا تسمى فى الجملة الأولى اسم مكان وفى الثانية اسم زمان.

ويصاغان من الفعل الثلاثى على وزنين:

1- **مَفْعِل**، وذلك من:

أ ــ كل فعل ثلاثى صحيح الآخر مكسور العين فى المضارع، مثل:

(57) سورة الأنعام: آية 123.
(58) سورة هود: آية 27.
(59) انظر: النحو الوافى/ 3 : 421.

مَبِيع ــ مَجْلِس ــ مَنْزِل ــ مَغْرِس ــ مَعِيب ــ مَضِيق ــ مَسِيل ــ مَقِيل ــ مَصِيف ــ مَغِيب ــ مَضْرِب ــ مَحْبِس، من الأفعال: باع يبيع ــ جلس يجلس ــ نزل ينزل ــ غرس يغرس ــ عاب يعيب ــ ضاق يضيق ــ سال يسيل ــ قال يقيل ــ صاف يصيف ــ غاب يغيب ــ ضرب يضرب ــ حبس يحبس، على التوالى.

ب ــ كل فعل ثلاثى مثال صحيح الآخر، مثل:

مَوْعِد ــ مَيْسِر ــ مَوْرِد ــ مَوْقِف ــ مَوْثِق ــ مَوْضِع ــ مَوْهِب ــ مَوْصِل، من الأفعال: وعد ــ يسر ــ ورد ــ وقف ــ وثق ــ وضع ــ وصل على التوالى.

2- مَفْعَل، وذلك من:

أ ــ كل فعل ثلاثى معتل الآخر، مثل:

مَرْمَى ــ مَغْزَى ــ مَلْهَى ــ مَسْعَى ــ مَرْبَى ــ مَنْفَى ــ مَأْوَى ــ مَرْعَى ــ مَجْرَى ــ مَشْتَى، من الأفعال: رمى ــ غزا ــ لها ــ سعى ــ ربا ــ نفى ــ أوى ــ رعى ــ جرى ــ شتا، على التوالى.

ب ــ كل فعل ثلاثى صحيح الآخر مضموم العين فى المضارع، مثل:

مَنْظَر ــ مَكْتَب ــ مَنْسَك ــ مَدْخَل ــ مَخْرَج ــ مَقْعَد ــ مَأْخَذ ــ مَقَام ــ مَقَاد ــ مَعَاد ــ مَراح ــ مَطْبَخ ــ مَجَرّ ــ مَرْصَد ــ مقال، من الأفعال: نظر ينظُر ــ كتب يكتُب ــ نسك ينسُك ــ دخل يدخُل ــ خرج يخرُج ــ قعد يقعُد ــ أخذ يأخُذ ــ قام يقوم ــ قاد يقود ــ عاد يعود ــ راح يروح ــ طبخ يطبُخ ــ جرّ يجُرّ ــ رصد يرصُد ــ قال يقول، على التوالى.

جـ ــ كل فعل ثلاثى صحيح الآخر مفتوح العين فى المضارع، مثل:

مَذْهَب ــ مَفْتَح ــ مَسْهَر ــ مَذْبَح ــ مَخاف ــ مَلْعَب ــ مَشْرَب ــ مَلْبَس ــ مَعْلَم ــ مَعْهَد ــ مَسْحَب ــ مَنْهَل ــ مَرْتَع ــ مَرْبَع، من الأفعال: ذهب يذهب ــ فتح يفتح ــ سهر يسهر ــ ذبح يذبح ــ خاف يخاف ــ لعب يلعب ــ شرب يشرب ــ لبس يلبس ــ علم يعلم ــ عهد يعهد ــ سحب يسحب ــ نهل ينهل ــ رتع يرتع ــ ربع يربع، على التوالى.

وقد يأتى مَفْعَل ومَفْعِل مختومين بالتاء للدلالة على تأنيث المعنى المراد من الكلمة، وهى البُقْعَة فى اسم المكان، أو البرهة فى اسم الزمان، كما فى: مطبعة ــ مزرعة ــ منامة ــ متاهة ــ مَنْزِلة ــ مدرسة ــ مكتبة. وأكثر الأمثلة الواردة كانت فى اسم المكان مما دفع مجمع اللغة

العربية بالقاهرة إلى القول بقياسية ذلك فيه دون اسم الزمان.

كما سمعت بعض أسماء الزمان والمكان مخالفة لما سبق من قياس، ومن ذلك: مَشْرِق ــ مَغْرِب ــ مَسْجِد ــ مَنْسِك ــ مَسْكِن ــ مَحْشِر ــ مَظِنّة ــ مَرْفِق ــ مَنْبِت ــ مَطْلِع ــ مَسْقِط، حيث جاءت بكسر العين وكان حقها الفتح. ومن الصرفيين من أجاز فيها الأمرين، وهذا يعنى أنه قد اجتمع فيها السماع والقياس.

أما من غير الثلاثى فيصاغان علىزنة المضارع، بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، فيقال: مُقَدَّم ــ مُسْتفاد ــ مُنْتَظَر ــ مُزْدَجَر ــ مُخْرَج ــ مُدْخَل ــ مُلْتَقَى ــ مُنْتَدَى ــ مُرْتَفَق ــ مُصَلَّى ــ مُضْطَرَب ــ مُسْتَخْرَج ــ مُسْتَوْدَع ــ مُنْصَرَف، من الأفعال: قدّم ــ استفاد ــ انتظر ــ ازدجر ــ أَخْرَجَ ــ أَدْخَلَ ــ التقى ــ انتدى ــ ارتفق ــ صلَّى ــ اضطرب ــ استخرج ــ استودع ــ انصرف، على التوالى.

ولعلك لاحظت أن المصدر الميمى واسم المفعول واسمى الزمان والمكان تصاغ من غير الثلاثى فى صورة واحدة، والسياق هو الذى يميز بينها. لاحظ الأمثلة الآتية:

المصعد **مُرتَقَى** سكان المنزل	اسم مكان
مُرْتَقَى هذا المصعد الخامسة مساء	اسم زمان
مُرْتَقَى المجد صعب	مصدر ميمى
السلم **مُرْتَقًى**	اسم مفعول

⁕ ملحوظة:

كثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مَفْعَلَة) للدلالة على كثرة ذلك الشىء بذلك المكان، ومن ذلك: مَأْسَدَة ــ مَسْبَعَة ــ مَبْطَخَة ــ مَقْثَأَة ــ مَلْحَمة، من: الأسد ــ السّبع ــ البطّيخ ــ القِثّاء ــ اللحم.

⁕ تنبيه مهم:

على الطالب ألا يخلط بين اسْمَىِ الزمان والمكان وظرفَىِ الزمان والمكان، فظرفا الزمان والمكان وظيفة نحوية من وظائف النصب تحتاج لمواصفات معينة، أن تكون اللفظة دالة على الزمان أو المكان بصيغتها أو بمعناها المعجمى كيوم وساعة وأمام ووراء، وأن تكون فضلة، أى

ليست ركنا أساسيا فى الجملة، وأن تكون على معنى (فى).

إذا تحققت هذه المواصفات فى الكلمة نصبت على الظرفية، وأعربت ظرف زمان أو ظرف مكان، مثل: ﴿ **اليومَ أكملْتُ لكم دينكم** ﴾[60]، ﴿ **وكان وراءَهُمْ مَلِكٌ** ﴾[61] ... إلخ.

أما اسما الزمان والمكان فهما ــ كما سبق بيانه ــ مشتقان على صيغ معينة، فهما بِنْية صرفية، وليسا وظيفة نحوية، فقد يقع اسم الزمان أو المكان مجرورا، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِر** ﴾[62]، أو مفعولا به، كما فى قوله عز من قائل: ﴿ **لو يَجِدُونَ مَلْجَأً أو مَغَاراتٍ أو مُدَّخَلا لَوَلَّوْا إليه وهم يَجْمَحُون** ﴾[63] وقد يقع اسم المكان ظرف مكان إذا اشترك مع لفظ عامله، كما فى قولك: جلسْتُ **مَجْلِسَك** أى: جلست فى مجلسك.

* * *

---

(60) سورة المائدة: آية 3.
(61) سورة الكهف: آية 79.
(62) سورة القمر: آية 55.
(63) سورة التوبة: آية 57.

اسم الآلـة

هو اسم مصوغ من الفعل الثلاثى للدلالة على آلة وقوع الفعل.

وهذا التعريف خاص باسم الآلة المشتق، وهو الذى نتناوله فى مجال الاشتقاق. أما اسم الآلة الجامد فليست له أوزان محددة، كالفأس، والقدوم، والسيف، والرُّمْح، والإبرة، والقلم، والعصا ...

ولاسم الآلة المشتق ثلاثة أوزان قياسية، هى:

1- مِفْعال، مثل: مفتاح ــ مقراض ــ مزمار ــ منشار ــ محراث ــ مصباح ــ مهماز ــ ميزان.

2- مِفْعَل، مثل: مِبْرَد ــ مِقْوَد ــ مِقَصّ ــ مِحْلب ــ مِصْعَد ــ مِجْهَر ــ مِغْزَل ــ مِدْفَع ــ مِنْجَل.

3- مِفْعَلة، مثل: مِكْنَسة ــ مِسْطَرَة ــ مِرْوَحة ــ مِصْفاة ــ مِلْعَقة ــ مِكْحَلة ــ مِطْرَقة ــ مِكْسَحة ــ مِقَشّة ــ مِغْرَفَة ــ مِخْرَطة.

وما جاء مضموم الميم والعين من نحو: الــمُنخُل والــمُدُق والــمُدهُن والــمُكحُلة يعد سماعيا.

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة أربعة أوزان أخرى لاسم الآلة، وجعلها قياسية، وهى:

فَعّالة، مثل: ثلاجة ــ غسالة ــ فرّازة ــ خرّامة ــ دراجة ــ سمّاعة ــ ولاعة ــ طيارة ــ قدّاحة ــ طحّانة ــ خلاطة.

فِعَال، مثل: حِزام ــ لِحاف ــ رِتاج ــ قِماط ــ خياط (للإبرة) كما فى قوله تعالى: ﴿ **حتى يَلِجَ الــجَمَلُ فى سَمِّ الخِياط** ﴾(64).

فاعلة، مثل: كاسحة ــ ساقية ــ حاسبة ــ جارحة (للعضو من أعضاء الإنسان).

فاعول، مثل: ساطور، وناقوس، وجاروف، وماعون، وراووق (مصفاة) ويمكن أن يُعد منه ما يستعمل الآن فى تثبيت المسامير فى الحوائط تحت مسمى الخابور، مع أن دلالته فى اللغة غير ذلك.

---

(64) سورة الأعراف: آية 40.

فاعلة، مثل: كاسحة ــ ساقية ــ حاسبة ــ جارحة (للعضو من أعضاء الإنسان).

فاعول، مثل: ساطور، وناقوس، وجاروف، وماعون، وراووق **(مصفاة)** ويمكن أن يُعد منه ما يستعمل الآن فى تثبيت المسامير فى الحوائط تحت مسمى الخابور، مع أن دلالته فى اللغة غير ذلك.

....

الاسم من حيث التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم إلى قسمين رئيسين: مذكر ومؤنث.

فالمذكر مثل: محمد ــ على ــ أحمد ــ فهد ــ باب ــ جدار؛ وهذا النوع لا يحتاج إلى علامة لفظية تدل على تذكيره.

والمؤنث مثل: فاطمة ــ علياء ــ ليلى ــ أرض ــ شمس؛ وهذا بخلاف سابقه؛ يحتاج إلى علامة ملحوظة أو ملفوظة لتدل على تأنيثه.

فالعلامة الملفوظة أو الظاهرة هى: تاء التأنيث المتحركة فى مثل: شاعرة ــ جميلة ــ حُرّة ــ مُدرِّسة، وألف التأنيث المقصورة فى مثل: ليلى ــ نشوى ــ غضبى، وألف التأنيث الممدودة فى مثل: لمياء ــ أسماء ــ نجلاء.

أما المؤنث بلا علامة مما سبق فإن علامة تأنيثه تكون ملحوظة، مثل: هند ــ عناق ــ قِدْر ــ شمس، ونحو ذلك؛ ومثل هذا النوع تقدر فيه التاء، وإنما حذفت وهى مرادة للاستغناء عنها باختصاص الاسم بالمؤنث.

ويُلحظ التأنيث فى هذا النوع من المؤنثات بعدة علامات؛ كتصغيره فتعود إليه التاء إن كان ثلاثيا، فيقال فى تصغير هند وشمس: هُنَيْدة وشُمَيْسَة، أو الإشارة إليه باسم الإشارة الخاص بالمؤنث، فيقال: هذه عناق، وتلك أُذُن، أو وصفه مطلقَ وصف؛ كأن يُنعت أو يُخبر عنه أو يكون صاحب حال فيظهر فى الوصف كونه لمؤنث، كأن يقال: الشمس ساطعة، وهذه عينٌ باكية، وتعجبنى السماء صافيةً، فقد دلت (ساطعة) ــ وهى خبر ــ على تأنيث الشمس، و(باكية) ــ وهى نعت ــ على تأنيث العين، و(صافية) ــ وهى حال ــ على تأنيث السماء.

كما أن من العلامات التى يستدل بها على تأنيث الكلمة مطلق الإسناد إليها فتظهر فى المسند ــ فعلا كان أو غير فعل ــ دلالة التأنيث، ففى مثل: لسعتْنى العقربُ، ورضعت العناقُ و﴿ **إذا الشمس كُوِّرتْ** ﴾[65] عُلِمَ تأنيث العقرب والعناق والشمس من المسند.

وكل ما سبق وسائل مُعِينَةٌ على تعرف نوع الكلمة من حيث التذكير والتأنيث، بيد أن المعول الأكبر على رصيد المتلقى قارئا كان أو مستمعا من الزاد اللغوى، فهذه العلامات التى سبق ذكرها قد يُساء استخدامها ممن لا حصيلة لغوية عنده، وبذا تفتقد قدرتها على الفصل، وربما أصبحت وسيلة إلباس بدلا من أن تكون وسيلة تمييز، فضلا عن أن بعض الكلمات قد وردت فى

(65) سورة التكوير: الآية الأولى.

اللغة تارة مذكرة وتارة مؤنثة، ومن ذلك: السَّبيل الذى عاد عليه الضمير مذكرًا فى قوله اللَّــه تعالى: ﴿ **وإن يَرَوْا سبيلَ الرُّشد لا يتخذوه سبيلا** ﴾[66]، وأشير إليه بما يُشار به للمؤنث فى قوله سبحانه: ﴿ **هذه سبيلى** ﴾[67]، ومثله الطاغوت الذى ذُكّر فى قوله تعالى: ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به** ﴾[68]، وأُنّث فى قوله عز من قائل: ﴿ **والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها** ﴾[69].

وينقسم المؤنث ــ من جهة دلالته ــ إلى قسمين:

مؤنث حقيقى: وهو ما كان بإزائه ذكر فى الحيوان نحو: امرأة فى مقابل: رجل، وناقة فى مقابل: جمل، ودجاجة فى مقابل: ديك، ونعجة فى مقابل: تَيْس ... إلخ.

أو هو ذلك الذى يلد ويتناسل، ولو كان تناسله عن طريق البيض أو التفريخ.

مؤنث مجازى، أو غير حقيقى: وهو غير السابق، وهو إما مقترن بعلامة التأنيث من غير أن يكون تحته معنى التأنيث مثل: البشرى ــ الذكرى ــ الصحراء ــ العلياء ــ الغرفة ــ الظلمة، أو تكون علامة تأنيثه مقدرة مثل: قِدْر ــ شمس.

كما ينقسم المؤنث ــ من حيث اقتران الدلالة على التأنيث بالعلامة أو انفصالهما ــ إلى: لفظى فقط، ومعنوى فقط، ولفظى ومعنوى معا.

فالمؤنث اللفظى: هو ذلك الاسم الذى وضع لمذكر منتهيا بإحدى علامات التأنيث، مثل: أسامة ــ طلحة ــ عويضة ــ زكرياء.

والمؤنث المعنوى: هو ما وضع لمؤنث، بيد أنه يخلو من إحدى علامات التأنيث، مثل: مريم ــ زينب ــ هند ــ سعاد.

أما اللفظى المعنوى: فهو الدال على مؤنث محتويا فى الوقت نفسه على إحدى علامات التأنيث مثل: عزة ــ نشوى ــ نجلاء.

علامات التأنيث:

سبق أن أشرنا بإيجاز إلى علامات التأنيث، وقلنا إنها إحدى ثلاث: تاء التأنيث المتحركة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة.

أولا: تاء التأنيث المتحركة أو المربوطة:

وإنما حددناها بذلك لأن تاء التأنيث الساكنة تلحق الفعل الماضى دالة على تأنيث مرفوعه،

---

(66) سورة الأعراف: آية 146.
(67) سورة يوسف: آية 108.
(68) سورة النساء: آية 60.
(69) انظر: فقه اللغة وسر العربية للثعالبى/ 582، والآية هى رقم 17 من سورة الزمر.

مثل قوله تعالى: ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾[70]، وتاء التأنيث المتحركة غير المربوطة تسبق المضارع للدلالة أيضا على تأنيث مرفوعه، كما فى قوله تعالى: ﴿ **يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئا** ﴾[71].

أما التاء المقصودة هنا فهى التى تأتى فى أصل وضعها للتفرقة بين المذكر والمؤنث فى الأوصاف المشتقة الصالحة لكلا النوعين مثل: كاتب وكاتبة ــ منصور ومنصورة ــ قَتّال وقتّالة ــ حذِر وحذِرة ــ جميل وجميلة ... إلخ. وهذا النوع من تاء التأنيث هو أعمها وأشهرها وأولاها بالمصطلح الذى أطلق عليه.

بيد أن التاء تلحق أنواعا أخرى من غير المشتقات، ومنها[72]:

1- اسم الجنس، للتفرقة بين مذكره ومؤنثه، مثل: شيخ وشيخة ــ غلام وغلامة ــ رجل ورجلة ــ حمار وحمارة ــ أسد وأسدة ــ امرؤ وامرأة. ومثل ذلك قليل؛ لأن للأنثى فى جل ما سبق اسما تنفرد به، فمقابل الغلام فتاة، ومقابل الرجل: امرأة، ومقابل الحمار: أتان، ومقابل الأسد: لبؤة.

ومن قبيل ما سبق دخول التاء فى العدد للفرق بين المذكر والمؤنث، فهى تفرقة فى الجنس، إلا أن لها فى العدد أحكاما خاصة تدرس فى بابه، فليس محلها هنا.

2- اسم الجنس، للتفرقة بينه وبين مفرده، مثل: تمر وتمرة ــ شجر وشجرة ــ بط وبطة ــ حمام وحمامة ــ نمل ونملة ... إلخ.

3- الصفات، للدلالة على المبالغة فى الصفة، مثل: علامة ــ نسّابة ــ راوية ــ فَروقة ــ مَلُولة ــ لَجُوجة ... إلخ.

4- المؤنث الذى لا يحتاج فى دلالته إليها، فيكون دورها تأكيد التأنيث كما فى: ناقة ونعجة، فهما فى مقابلة: جمل وكبش المذكرين، ووجود التاء تأكيدٌ لهذا التأنيث المعلوم بالمقابلة.

5- جمع التكسير، لتأكيد تأنيثه، مثل: حجارة وصقورة وخؤولة وعمومة؛ لأن التكسير يحدث فى الاسم تأنيثا، ولذلك يؤنث له الفعل، فدخلت التاء لتأكيد هذا التأنيث الـمُحْدَث، وذلك التأنيث ليس بحقيقى؛ لأنه تأنيث الاسم لا تأنيث المعنى.

---

(70) سورة الانفطار: الآية الأولى.

(71) سورة الانفطار: آية 19.

(72) راجع: شرح المفصل/ 5 : 96-99.

6- جمع التكسير، لإفادة النسب، مثل: مَهَالبة وأَشاعثة ومَسَامعة؛ المفرد: مُهَلَّبِىّ وأَشْعَثِىّ ومَسْمَعِىّ، فلما لم يأتوا بياء النسب أتوا بالتاء عوضا منه فأفادت النسب كما كانت تفيده الياء.

7- الجمع الذى على وزن مفاعيل، لتكون عوضا عن يائه كما فى: فرازنة وجحاجحة جمعى: فرزان وجحجاح[73]، وقياسهما: فرازين وجحاجيح، فلما حذفوا الياء، وليست مما يحذف، عوضوا التاء منها.

8- المذكر المنقول، للدلالة على أصل وضعه، مثل: حمزة وطلحة وأسامة.

والتاء فى كل ما سبق إما للتأنيث أو شبه التأنيث؛ فالأصل فى التاء أنها تأتى للتفرقة بين المذكر والمؤنث، وإلحاقها لغرض غير ذلك يُعد تشبيها وتفريعا على الأصل الوضعى.

ما يستوى فيه المذكر والمؤنث:

قلنا فيما سبق: إن الأصل فى تاء التأنيث أن تأتى للتفرقة بين المذكر والمؤنث فى الأوصاف المشتقة الصالحة لكلا النوعين. لكن اللغويين استثنوا من هذا الإطلاق بعض المشتقات التى وردت مستويا فيها المذكر والمؤنث، وهى:

1- **فَعُول بمعنى فاعل،** مثل: صبور وشكور وحقود وحسود وجسور ونفور، بمعنى: صابر وشاكر وحاقد وحاسد وجاسر ونافر؛ فيقال: رجل صبور، كما يقال: امرأة صبور، بلا تفرقة بين مذكر الوصف ومؤنثه، ومن ذلك قول امرئ القيس:

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها ∴ نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وقول الآخر:

أظلومُ إن مصابكم رجلا ∴ أهدى السلام تحيةً ظلمُ

وليست التاء فى (ملولة) للتأنيث حتى يُعترض بها؛ إذ يقال: رجل ملولة أيضا، فالتاء فى الصيغة للمبالغة وليست للتأنيث، ومثل ذلك (فَرُوقة) من الفَرَق بمعنى الخوف، و(صَرُورة) لمن لم يتزوج، و(سَرُوقة) لكثير السرقة، و(لَجُوجة) لكثير اللجاج، و(عَرُوفة) لكثير المعرفة، وهى على أى حال كلمات مسموعة.

أما تأنيث (عدو) على (عدوة) فشاذٌّ، ولعله حُمل على ضدها وهو (صديقة).

([73]) الجحجاح: السيّد، والفرزان: من لُعَب الشطرنج، أعجمى مُعَرَّب.

والقول باستواء المذكر والمؤنث فى هذه الصيغة رأى جمهور النحاة، فى حين عد بعضهم الاستواء أمرًا غالبا لا واجبا، مما دفع مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى أن ينظر فى هذه القضية، ثم يجيز ــ بناء على القليل الوارد ــ أن تلحقها تاء التأنيث شأنها شأن غيرها من الصفات المشتقة.

أما إن كان (فعول) بمعنى (مفعول) فإن التاء تلحق مؤنثه، فيقال: جمل ركوب وناقة ركوبة.

2- **مِفْعال**، مثل: معطار، مذكار، مئناث، مهذار، مفراح، وشذ: ميقان وميقانة؛ لمن يكثر اليقين ويسرع بتصديق ما يسمع.

3- **مِفْعيل**، مثل: منطيق (للبليغ والبليغة)، مِعْطير (لكثير العطر وكثيرته)، وشذ منه مسكينة مؤنث مسكين.

4- **مِفْعَل**، مثل: مِغْشم (الجرئ الشجاع)، مِكَرّ ومِفَرّ (أى: كثير الكر والفر)، ومنه (مِسَحّ) فى مثل قول امرئ القيس:

مسحّ إذا ما السابحات على الونَى ∴ أثـــــرْنَ الغبـــار بالكديد الـمـــرحَّلِ

فهذه الصفات تطلق على المذكر والمؤنث بلا تفرقة.

5- **فَعيل بمعنى مفعول، إن تبع موصوفه**، مثل: كف خضِيب، وعين كحيل، وامرأة جريح، وفتاة أسير، وبقرة ذبيح.

فإن جاء بمعنى فاعل، مثل: رحيم وظريف، لحقته التاء فقيل: رحيمة وظريفة، وإن جاء بمعنى مفعول لكنه لم يتبع موصوفه، بأن استعمل استعمال الأسماء، فإن التاء تلزم المؤنث خوف اللبس، نحو: رأيت قتيلا وقتيلة.

والمقصود بالموصوف فيما سبق الموصوف المعنوى، فيدخل فيه المبتدأ؛ لأن الخبر وصفٌ له فى المعنى، فيقال: هند أسير، وكذلك صاحب الحال، فيقال: تعجبنى الكف خضيبا والعين كحيلا.

ويرى ابن مالك أن امتناع التاء فى هذه الصيغة، إن تبعت موصوفها، غالبٌ لا واجب، على عكس الصيغ السابقة، ولذا قال:

ومن فعيل كقتيل إن تبع ∴ موصوفَه غالبا التّا تمتنع

« وأشار بقوله (غالبا) إلى أنه قد تلحقه تاء الفرق حملا على الذى بمعنى (فاعل)، كقول العرب: صفة ذميمة، وخصلة حميدة، كما حمل الذى بمعنى فاعل عليه فى التجرد، نحو ﴿ **إن رحمة اللَّـــه قريب** ﴾ »[74].

والرأى أن تلحق هذه الصيغة بما دل على (فاعل) فيجوز تأنيثها بالتاء إن أمن اللبس؛ أما إذا لم يؤمن فلا مشاحة فى وجوب التاء فرارا من الوقوع فى اللبس.

الصفات الخاصة بالمؤنث:

من الصفات ما هو مختص بالإناث، مثل: طالق وحائض وحامل وطامث وقاعد (للآيسة من الحيض)، ومثل هذا النوع من الصفات لا يحتاج إلى التاء؛ لأنه مؤنث بحكم ما هو له، وهذا هو الأصل فيه. ويذهب النحاة فى تفسير ذلك إلى « أنه صفة (شىء)، والشىء مذكر؛ فكأنه قال: هذا شىء حائض، ثم وصفوا به المؤنث، كما وصفوا المذكر بالمؤنث، فقالوا: رجل نُكَحَة »[75]، وهذا ما نص عليه سيبويه، وروى عن الخليل أنهم لم يأتوا « بالتاء، وإن كان وصفا للمؤنث، وذلك لأنه لم يجر على الفعل، أى لم يُقصد به حدوث الحدث وتجدّده؛ لأن المقصود بالأوصاف السابقة: ذات حيض، على حد قولهم: رجل دارع، أى صاحب درع، وكذلك: طالق، أى: ذات طلاق، أى أن الطلاق ثابت فيها، ومثله: مُرضع، أى: ذات رضاع، ومنه قوله تعالى: ﴿ **السماء منفطرٌ به** ﴾[76]، أى: ذات انفطار، أى على معنى النسب. ولو أريد بالوصف الجرى على الفعل، أى على معنى: حاضت وأرضعت وطمثت وقعدت وانفطرت وعصفت؛ لقيل: حائضة ومرضعة وطامثة وقاعدة وعاصفة ومنفطرة، كأنْ يقال: حائضة غدا؛ لأن شيئا لم يثبت، فهو إخبار على طريق الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت** ﴾[77]، وقال تعالى: ﴿ **ولسليمان الريح عاصفة** ﴾[78]، وقال الشاعر:

رأيت جنون العام والأمس قبله ∴ كحائضة يزنى بها غيرُ طاهر »[79]

ومعنى ما سبق أن الصفات المختصة بالمؤنث لها سياقان:

السياق الأول: ويقصد بهذه الأوصاف فيه التجدد والحدوث، شأنها فى ذلك شأن الصفات الأخرى التى تطرأ وتزول، أى أن تكون على معنى: حاضت وأرضعت ... إلخ، وفى مثل هذا السياق تلحقها التاء، فيقال: مرضعة، وطالقة، وحائضة، وعاصفة، وعلى ذلك خرجوا (مرضعة)

---

(74) الأشمونى/ 4 : 96، والآية من سورة الأعراف، رقم 56.
(75) الكتاب/ 3 : 383.
(76) سورة المزمل: آية 18.
(77) سورة الحج: آية 2.
(78) سورة الأنبياء: آية 81.
(79) شرح المفصل/ 5 : 100، وانظر: العين (رضع)/ 1 : 315، ومعانى القرآن للأخفش/ 413، ومعانى القرآن للفراء/ 2 : 214.

فى آية الحج، و(عاصفة) فى آية الأنبياء، و(طالقة) فى قول الأعشى:

أيا جارتى بينى فإنك طالقة ∴ كذاك أمور الناس غادٍ وطارقة

السياق الثانى: أن يقصد بالأوصاف السابقة: ذات حيض وإن لم تكن حائضا، أو ذات رضاع وإن لم تكن فى حالة إرضاع. وفى مثل هذا السياق يمكن أن تحذف التاء؛ لأن الصفات على معنى النسب، ومنه قوله تعالى: ﴿ **السماءُ منفطــرٌ به** ﴾[80] أى: ذات انفطار، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **جاءتها ريح عاصف** ﴾[81] أى: ذات عصف، ومنه قول امرئ القيس:

تَصُدُّ وتُبْدى عن شتيتٍ وتتقى ∴ بناظرةٍ من وحْشِ وَجْرةَ مُطْفِلِ

أى: ذات أطفال[82]، ولو أراد التجدد والحدوث لقال: مطفلة.

والذى أراه أن التأنيث بالتاء فى الصفات المختصة بالإناث جائز، وإن كان التجرد من التاء هو الغالب؛ لأنه إذا صح فى مثل (مرضع) و(مرضعة) أن يقال: إن « المرضعة: التى ترضع وثديُها فى فى ولدها ... والمرضع: التى دنا لها أن ترضع ولم ترضع بعد، والمرضع: التى معها الصبى الرضيع »[83] إذا صح ما سبق لوجود اعتبارين تطلق بهما الصفة على الموصوف، فإن القول بذلك فى مثل (طالق) و(طالقة) وغيرهما نوع من الافتعال والتكلف لتفسير ما ورد، والقياس غير مستوى الطرفين.

« فإن كان المعنى ليس خاصا بطبيعة المرأة وجب إثبات التاء؛ كقولنا: شاهدت حاملة؛ تريد: امرأة تحمل على رأسها أو كتفها شيئا؛ لأن الحمل على الرأس أو على الكتف ليس من خصائصها وحدها، وإنما يشاركها فيه الرجل. ومن ثم كان حذف التاء ممنوعا إذا أوقع فى لبس؛ فلا يقال: فى الحقل ضامر، وتحت الشجرة عانس؛ لأن الضامر والعانس يقال للمذكر والمؤنث، فإذا حذفت التاء عند إرادة المؤنث لم يتبين المراد »[84].

٭ ملحوظة:

الأصل فى تاء التأنيث أنها منفصلة عن الكلمة التى تلحقها، بمعنى أن يكون للكلمة مذكر تلحقه التاء ليصبح دالا على المؤنث. لكن فى اللغة كلمات أتت مبنية على التأنيث دون أن يكون لها حظ من التذكير، فأصبحت التاء حرفا من حروف الكلمة لا يمكن أن تنفصل عنها: مثل: شقاوة وعلاوة ونهاية وبداية وكفاية، ولذا لم تعل الياء ولا الواو فى أمثال هذه الكلمات؛ لأنها لم تقع

---

(80) سورة المزمل: آية 18.
(81) سورة يونس: آية 22.
(82) شرح القصائد التسع المشهورات/ 1 : 143.
(83) لسان العرب (رضع)/ 9 : 486.
(84) النحو الوافى/ 4 : 594.

طرفا.[85]

ثانيًا: ألف التأنيث المقصورة:

للاسم المنتهى بهذه العلامة أوزان؛ بعضها مشهور معروف الأمثلة، وبعضها الآخر يحتاج إلى مصادر اللغة لتعين على تعرف تأنيثه فضلا عن دلالة أمثلته. ومن الأوزان المنتهية بالألف المقصورة ما يلى:

1- فُعَلَى: مثل: أُرَبَى: للداهية، وشُعَبَى: لموضع ورد فى شعر جرير فى الشاهد النحوى المعروف:

أعبدا حلّ فى شُعَبَى غريبا ∴ ألؤما لا أبالك واغتـــــــــرابا

2- فُعْلَى: مثل: أنثى وحبلى وبشرى وطوبى وكبرى وصغرى وعليا ورجعى.

3- فَعَلَى: مثل: حَيَدَى: للحمار السريع فى مشيته، وبَرَدَى: لنهر بالشام، كما فى قول شوقى:

سلام من صَبا بَرَدَى أرقُّ ∴ ودمع لا يُكفكَفُ يا دمشقُ

4- فَعْلَى: مثل: جرحى ومرضى: جمعين، ودعوى ونجوى: مصدرين، وعطشى وسكرى: صفتين، وسلمى ورضوى: اسمين.

5- فُعالَى: مثل: حبارى وسمانى: اسمين لطائرين، وسكارى: جمعا فى قول اللَّــه تعالى: ﴿ **وترى الناس سكارى وما هم بسكارى** ﴾[86]، وعُلادى: صفة للشديد من الإبل، وجُمادى الأولى أو الثانية.

6- فُعَّلَى: مثل: سُمَّهى اسما للباطل والكذب.

7- فِعَلَّى: مثل: سِبَطْرَى اسما لمشية فيها تبختر.

8- فِعْلَى: مثل: دِفْلَى لنوع من الشجر، وذِكْرى مصدرا.

9- فِعِّيلَى: مثل: هِجِّيرَى: للعادة، وحِثِّيثَى: مصدر حثّ.

10- فُعُلَّى: مثل: حُذُرَّى من الحذر، وبُذُرَّى من التبذير، وكُفُرَّى اسما لوعاء الطلع.

11- فُعَّيْلَى: مثل: لُغّيزى اسما للغز، وخُلَّيْطى اسما للاختلاط.

---

(85) انظر: شرح المفصل/ 5 : 99.
(86) سورة الحج: آية 2.

12- فُعَّالَى: مثل: خبازى وشُقَّارى لنبتين، وخُضّارى لطائر.

ثالثًا: ألف التأنيث الممدودة:

وهى كسابقتها فى شهرة بعض أوزانها وغربة بعضها الآخر، ومن أوزانها:

1- فَعْلاء مثل: صحراء، وحمراء، وحواء، وديمة هطلاء، وطرفاء: جمعا فى المعنى.

2- أفْعِلاء مثل: أربعاء، ويجوز فيه ضم العين وفتحها، وكذلك: أشقياء وأتقياء وأكِفَّاء.

3- فُعْلُلاء مثل: قُرْفُصاء.

4- فَعْلَلاء مثل: عَقْرَباء.

5- فاعولاء مثل: عاشوراء وتاسوعاء.

6- فاعِلاء مثل: قاصعاء ونافقاء لبابى جحر اليربوع.

7- فِعْلياء مثل: كبرياء، وكيمياء، والأخير معرّب.

8- فُعَلاء مثل: خُيَلاء ونفساء وعشراء وكرماء وحنفاء وشهداء.

وقد تفتح فاء هذا الوزن فيصير فَعَلاء، أو تكسر فيصير فِعَلاء، بيد أن مثاليهما وهما جَنفاء لموضع، وسِيرَاء لثوب خزّ مخطّط، ليسا من المستعمل.

9- فُنْعلاء مثل: خنفساء.

10- مَفْعولاء مثل: مشيوخاء.

11- فَعيلاء مثل: قَرِيثاء لنوع من التمر، ولا استعمال لمثاله إلا فى المعاجم.

* * *

الاسم بالنظر إلى آخره

إذا تأملنا بعض الأسماء المعربة وجدنا منها أمثال القاضى والراعى والداعى والسامى والمحامى والرامى مما آخره ياء تسبقها كسرة، وأمثال الندى والهدى والمصطفى والمستشفى والأقصى والأسمى والأعلى مما آخره ألف لازمة، وأمثال الضياء والاهتداء والسماء والصحراء والعلياء والعنقاء مما آخره همزة مسبوقة بألف زائدة، وأمثال الظبْى والدلو والشقىّ والولىّ مما آخره ياء أو واو مسبوقتان بساكن، وأمثال محمد وأحمد وسعد وسعيد وعثمان وفهد مما لا يدخل تحت ما سبق.

وهذه الأقسام ــ بحسب آخرها ــ تنقسم إلى خمسة أقسام:

أولها: المنقوص:

وهو الاسم المعرب المنتهى بياء لازمة مكسور ما قبلها، كما فى: الساعى، والداعى، والمنادى، والجوارى.

وفى التعريف السابق سمات تخرج من دائرة المنقوص ما ليس من قبيله؛

فشرط كونه اسما يخرج الأفعال مثل: رضِىَ، ويرمى

وشرط كونه معربا يخرج المبنيات مثل: الذى، والتى

وشرط كونه منتهيا بياء يخرج مثل: موسى، ونجلاء، ومحمد، مما سيأتى

وشرط كون الياء مكسورًا ما قبلها يخرج ما انتهى بياء ساكن ما قبلها مثل:

ظبْى وولىّ مما سيدخل تحت مسمى (الشبيه بالصحيح).

وشرط كون الياء لازمة يخرج مثل أخيك وأبيك من الأسماء الخمسة فى حالة الجر.

ثانيًا: المقصور:

وهو الاسم المعرب المنتهى بألف لازمة، مثل: ندى، ودنيا، وشذى، وعصا، وسها، ونهى، ومرتضى، ومستقصى.

وفى تعريفه سمات أيضا:

كونه اسما، فلا تدخل فيه الأفعال مثل: سعى، ويرضَى

كونه معربا، فلا تدخل فيه المبنيات مثل: أنا، وهذا

كونه منتهيا بألف، فلا يدخل فيه المنتهى بياء كالقاضى، ولا بالهمزة كالعنقاء، ولا بالحرف الصحيح كالسرور والفرح.

كون ألفه لازمة، فلا تدخل فيه الأسماء الخمسة فى حالة النصب؛ لأنها تنصب بالألف، ولا المثنى فى حالة الرفع؛ لأنه يرفع بالألف.

ثالثًا: الممدود:

هو الاسم المعرب المنتهى بهمزة مسبوقة بألف زائدة، مثل: صحراء، وشقراء، وعلياء، وحسناء، ووفاء، وسماء، وعطاء.

رابعًا: الشبيه بالصحيح:

وهو الاسم المعرب المنتهى بياء أو واو مسبوقتين بساكن؛ لأن الياء المسبوقة بكسرة تدخل الاسم فى إطار المنقوص ــ كما سبق ــ، وكذلك الواو المسبوقة بضمة، بيد أن الكلام العربى الأصيل لا يعرف اسما مختوما بواو مسبوقة بضمة إلا فى كلمات غير مستعملة[87].

ويسمى مثل ظبى ودلو شبيها بالصحيح؛ لأنه يعامل معاملة الصحيح من حيث الإعراب فتظهر عليه جميع الحركات، كما يعامل معاملته فى التثنية، كما سيأتى.

ويدخل فى هذا النوع مثل: علىّ وصفىّ وشقىّ وولىّ مما انتهى بياء مشددة، وكذلك مثل: عَفُوّ ونَهُوٌّ ودُنُوّ وعُلُوّ ممّا انتهى بواو مشددة؛ لأنهما ــ فىحقيقة وزنهما ــ منتهيان بياء أو واو ساكنٍ ما قبلها.

خامسًا ــ الصحيح:

وهو ما عدا الأقسام السابقة مما انتهى بحرف صحيح غير الهمزة المسبوقة بألف زائدة، وهو ما ينطبق على أغلب الأسماء العربية، مثل: فرح، وحزن، وسرور، وغم، ووطن، وشعب، ومصر، ويوسف، وعمر، وصالح ... إلخ.

وينقسم كل من المقصور والممدود إلى قياسى ــ وهو وظيفة النحوى ــ، وسماعى ــ وهو وظيفة اللغوى ــ، بمعنى أن النوع الأول يعتمد على قواعد محددة يلتمس القياس تحتها، فى

(87) عرفت الاستعمالات المعاصرة مثل هذا النوع من الكلمات مثل: حميدو ـ لولو ـ زيزو، ويرى الأستاذ عباس حسن أن تعرب بحركات مقدرة على الواو إعراب الممنوع من الصرف. راجع النحو الوافى/ 4 : 614.

حين يعتمد السماعى على الوعى بما ورد عن العرب من ألفاظ، وغالبا ما يكون الفيصل فيه الرجوع إلى المعاجم أو إلى مؤلفات المقصور والممدود للفصل فى سماعيته.

فالمقصور القياسى: هو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره، ويتمثل ذلك فى:

1- مصدر الفعل الذى على وزن (فَعِل) معتل اللام مثل: هوِىَ ــ جَوِىَ ــ عمِىَ، فإن مصادرها على التوالى هى: الهوى والجوى والعمى، ونظيرها من الصحيح: الأسف والأشر والبطر مصادر للأفعال: أسِفَ وأشِرَ وبطِر.

2- فِعَل جمع فِعْلة معتل اللام مثل: فِرًى ــ مِرًى ــ حِلًى ــ بِنًى جموع: فِرية ــ مِرْية ــ حِلْية ــ بِنْية، فإن نظيرها من الصحيح الآخر: قِرَب ــ نِعَم ــ فِكَر جموع: قِربة ــ نِعمة ــ فِكرة.

3- فُعَل جمع فُعْلة معتل اللام مثل: مُدًى ــ دُمًى ــ قُوًى ــ رُقًى جموع: مُدْية ــ دُمْية ــ قُوّة ــ رُقْية، ونظيرها من الصحيح قُرَب وأُمَم وغُرَف جموع: قُرْبة ــ أُمّة ــ غُرْفة.

4- كل اسم مفعول معتل اللام من غير الثلاثى مثل: مُدْنًى ــ مُستوفًى، فإنهما يناظران من الصحيح الآخر: مُكرَم ومستغفَر.

5- أفعل معتل اللام سواء أكان للتفضيل كأدنى، أم لغيره كأعشى، فالأول نظير أكبر، والثانى نظير أعور.

6- فُعَل جمع فُعْلى معتل اللام مثل دُنى جمع دنيا، وعُلَى جمع عليا، ونظيرهما من الصحيح: كُبَر جمع كُبْرى وصُغَر جمع صغرى.

7- وزن مَفْعَل مصدرا أو زمانا أو مكانا من المعتل اللام، مثل: مَلْهى، ومَسْعى ومَرْمى، ونظيرها من الصحيح: مَكتب ومَخرج ومَسرح.

8- اسم الجنس الذى على وزن (فَعَل) معتل اللام ويكون واحده بالتاء، مثل: حصى ومفرده حصاة، ونظيره من الصحيح ثمر ومفرده ثمرة.

والممدود القياسى: هو كل اسم آخره همزة مسبوقة بألف زائدة وله نظير من الصحيح الآخر ملتزم فيه زيادة ألف قبل آخره. ويتمثل ذلك فى:

1- مصدر أَفْعَلَ المعتل اللام مثل: إقصاء ــ إفتاء ــ إدناء ــ إعطاء، مصادر للأفعال: أَقْصَى ــ أَفْتَى ــ أَدْنَى ــ أَعْطى، ونظيرها من الصحيح إكرام مصدر أكرم.

2- مصدر ما أوله همزة وصل من المعتل اللام، مثل: اقتضاء وانتهاء واستغناء واستعداء مصادر للأفعال: اقتضى وانتهى واستغنى واستعدى، فهى فى نظير انتقال واسترشاد من الصحيح.

3- مفرد أَفْعِلة الواقعة جمع تكسير معتل اللام مثل: كساء مفرد أكسية، وبناء مفرد أبنية، ورداء مفرد أَرْدية، فإن نظيرها من الصحيح: سلاح مفرد أسلحة.

4- كل مصدر على وزن فُعال دال على صوت أو داء ولامه معتلة مثل: عواء ومواء؛ فهما نظير الصراخ، ومثل مُشاء، فهو نظير الزكام من الصحيح.

5- فِعال مصدر فاعَلَ معتل الآخر، مثل عِدَاء مصدر عادَى، ووِلاء مصدر والى فهما نظير: ضِراب مصدر ضارب، وقِتال مصدر قاتل من الصحيح.

6- ما صيغ من المصادر على تِفْعال معتل اللام، مثل: تلقاء وتِعْداء، فهما نظير تِذْكار.

7- ما صيغ من الصفات على فَعّال أو مِفْعال من المعتل اللام لقصد المبالغة مثل عَدّاء ـــ مِعْطاء؛ لأن نظيرهما من الصحيح: خباز ومهذار.

8- ما جمع على وزن أفعال من المعتل اللام، مثل: أسماء ، وأبناء، وأرجاء، جموع: اسم، وابن، ورجا.

أما السماعى فهو ما عدم النظير من مقصور أو ممدود، ومرجع ذلك السماع.

فمن المقصور: الفتى: واحد الفتيان، والسنا: الضوء، والثرى: التراب، والحجا: العقل، ومِنى: للموضع المعروف بمكة.

ومن الممدود: الثراء: لكثرة المال، والفتاء: لحداثة السن، والسناء: للشرف، والحذاء: للنعل.

قصر الممدود ومد المقصور:

يجمع النحاة على جواز قصر الممدود فى لغة الشعر، مستشهدين بقول الراجز:

لابد من صنعا وإن طال السفر

وقول الشاعر:

فلو أن الأطبّا كان حولى ∴ وكان مع الأطباء الأُساةُ

وقول الآخر:

فهم مَثَلُ الناس الذى يعرفونه ∴ وأهلُ الوفا من حادث وقديم

وقول الثالث فى الخمر:

وأنتِ لو باكرتِ مشـــــمولةً ∴ صفرا كلون الفرس الأشقر

أما العكس، وهو مد المقصور، فمنعه البصريون، وأجازه الكوفيون مستدلين بقول الشاعر:

سيغنينى الذى أغناك عنى ∴ فلا فقر يدوم ولا غِناءُ

وقول الآخر:

إنما الفقر والغناء من الـــلَّـــــــــ ـــــــــه، فهذا يُعطَى وهذا يُحَدُّ

وفى لغة الشعر ــ على أى حال ــ متسع لكثير مما لا يُسمح به فى غيرها.

تثنية الأسماء

ينقسم الاسم ــ من حيث العدد ــ إلى مفرد ومثنى وجمع.

فالمفرد: مادل على واحد أو واحدة، مثل: رجل وامرأة، وباب ونافذة، أو هو مالم يك مثنى أو مجموعا، ولا ملحقا بالمثنى والمجموع. والإفراد هو الأصل فى الأسماء.

والمثنى: ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده، مثل: رجلان، ومسلمان، وقارئتان (فى حالة الرفع)، ورجلين، ومسلمين، وقارئتين (فى حالتى النصب والجر). ففى قوله تعالى: ﴿ **قال رجلانِ من الذين يخافون أنعم اللّـــه عليهما ادخلوا عليهم الباب** ﴾[88] وقع المثنى منتهيا بالألف والنون؛ لأنه فاعل مرفوع، والألف علامة رفعه، وفى قوله عز وجل: ﴿ **وسخر لكم الشمس والقمر دائبَيْن وسخر لكم الليل والنهار** ﴾[89] وقعت (دائبين) حالا منصوبة وعلامة نصبها الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها. أما فى قوله عز من قائل: ﴿ **فأى الفريقَيْنِ أحق بالأمن** ﴾[90] فقد وقعت (الفريقين) مضافا إليه مجرورا، وعلامة جره الياء.

ولا يدخل فى هذا المصطلح كلمات مثل: كلا وكلتا وزوج وشفع مما دلّ على معنى التثنية؛ لعدم وجود الزيادة فيها، ولا مثل: اثنان واثنتان وثنتان مما ظاهره زيادة الألف والنون فى حالة الرفع والياء والنون فى حالتى النصب والجر؛ لعدم ورود مفرد لها من لفظها؛ فلم يؤثر عن العرب أن يقال (اثن ــ اثنة ــ ثنت)، فدلالة الألفاظ السابقة على التثنية دلالة وضعية.

ولتثنية أى اسم شروط لابد من تحققها، وهى التى نظمها بعضهم فى قوله:

شـــــرط الــمثنى: أن يكون معربا ∴ ومفــــــردا، منــكّـــرا، مارُكّــــــــبا

موافــقـــا فى اللفظ والمعنى، له ∴ مـمـــاثلٌ، لـم يُـغـن عنه غيــره

وتفصيل هذه الشروط كما يأتى:

1) أن يكون الاسم المراد تثنيته معربا؛ فلا يثنى المبنى من الأسماء. أما أمثال (هذان وهاتان واللذان واللتان) فى حالة الرفع و(هذين وهاتين واللذين واللتين) فى حالتى النصب والجر، فهى أسماء استعملت استعمال المثنى، أو وردت على صورته، ولذا عُدت ملحقة بالمثنى فى إعرابه.

2) أن يكون مفردًا؛ فلا تلحق علامة التثنية بالمثنى أو المجموع.

---

(88) سورة المائدة: آية 23.
(89) سورة إبراهيم: آية 33.
(90) سورة الأنعام: آية 81.

3) أن يكون منكّرًا؛ بمعنى أن يُقصد تنكيره عند تثنيته إن كان معرفة، فيقال فى تثنية (محمد): المحمدان، ووجود (ال) معرّفة دليل على كون المثنى بدونها منكرا.

4) ألا يكون مركبا، والتركيب ثلاثة أنواع: تركيب إضافة مثل: عبد اللَّــه وزين العابدين، وتركيب مزج مثل: بعلبك ومعد يكرب، وتركيب إسناد مثل: جادَ الحقُّ وفتحَ اللَّــه.

فالمركب الإضافى يثنى صدره، فيقال: حضر عبدا اللَّــه، وأكرمت عبدَىِ اللَّــه، ولا يثنى المزجى والإسنادى إلا بواسطة، فتُثَّنى (ذو) أو (ذات) أو (ذوات) وتضاف إلى أيهما، فيقال: حضر ذوا جادَ الحقُّ وقابلتُ ذَوَىْ فتحَ اللَّــه، ومثل ذلك يقال فى المركب المزجى، فيقال مثلا: ذواتا بعلبك وذوا معد يكرب. لكن فى المركب المزجى رأيا آخر يثنّيه على حاله بدون واسطة، فيقال: بعلبكان ومعديكربان: فى حالة الرفع، وبعلبكين ومعديكربين: فىحالتى النصب والجر، وهو رأى ــ على قلة المنادين به ــ أسهل من سابقه.[91]

5) أن يكون الاسمان المراد الدلالة عليهما بلفظ المثنى متفقين فى اللفظ والمعنى مثل: مسلم ومسلم، وعلىّ وعلىّ، وجدار وجدار، فيقال: مسلمان وعليان وجداران، ولذا لا يصح أن يقال فى أحمد وحامد: الأحمدان؛ لاختلاف اللفظ، ولا أن يقال فى عين باصرة وعين جارية: عينان؛ لاختلاف المعنى. وأما ما ورد من قول الرسول صلى اللَّــه عليه وسلم: "**اللَّــهم أعِزَّ الإسلام بأحد العمرين**" يقصد عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام؛ فهذا على سبيل تغليب أحدهما على الآخر، وقد كان الذى غُلِّب هو الذى أسلم وأعز اللَّــه به الإسلام!!

6) أن يكون للاسم المراد تثنيته مماثل فى الوجود؛ فلا يثنى اسم من أسماء اللَّــه تعالى؛ لعدم وجود النظير، ولا يثنى الشمس والقمر إلا إذا أريد تغليب أحدهما على الآخر فقيل: القمران، وإلا إن أريد المعنى المجازى فأطلق أحد الاسمين على متعدد تشبيها، وإلا إذا سمى بهما كما يحدث الآن، فتُسمى الفتاة باسم (شمس) أو باسم (قمر)، والأمر كذلك ــ على ندرة ــ فى الرجال؛ ففى هذه الحالة يمكن تثنية هذه الأسماء، فيقال لفتاتين اسم كل منهما (شمس): شمسان، ولأخريين اسم كل منهما (قمر): قمران.

7) ألا يستغنى عن تثنيته بتثنية غيره؛ فكلمة (بعض) ــ مثلا ــ لا تثنى؛ لأنه استغنى عن تثنيتها بتثنية (جزء)، فقيل: جزآن، وكذلك كلمة (سواء) لا يقال فيها: سواءان؛ للاستغناء عن ذلك بتثنية (سىّ)، فيقال: سِيّان، وورد (سواءان) قليلا.

أما ما يحدث فى الاسم عند تثنيته فيختلف باختلاف نوعه، كما يأتى:

([91]) انظر: النحو الوافى/ 1 : 131.

أولا: الصحيح والشبيه بالصحيح:

يثنيان بزيادة الألف والنون فى حالة الرفع، والياء والنون فى حالتى النصب والجر، دونما تغيير آخر، فنقول فى تثنية: كتاب، وظبى، وبَهْو، ومرمىّ، ومغزوّ: كتابان، وظبيان، وبهوان، ومرميّان، ومغزوّان (فى حالة الرفع)، وكتابين، وظبيَيْن، وبهوَيْن، ومرميَّيْن، ومغزوَّيْن (فى حالتى النصب والجر).

ثانيًا: المنقـــــــــوص:

ويثنى برد يائه إن كانت محذوفة فى حالة الإفراد، كما فى مثل: ساع، وباغٍ، ومنادٍ، إذ يقال فى تثنيتها: ساعيان، وباغيان، ومناديان (فى حالة الرفع)، وساعيَيْن، وباغيَيْن، ومناديَيْن (فى حالتى النصب والجر).

ثالثًا: المقصـــــــــــور:

المقصور ــ كما سبق أن وضحنا ــ منتهٍ بألف لازمة، وعلامة التثنية ــ ألف ونون أو ياء ونون ــ تبدأ بساكن، مما يدخل المثنى فى باب التقاء الساكنين، ولا يمكن حذف الألف خشية حدوث اللبس، كما لا يمكن تحريكها؛ لأنها بطبيعتها الصوتية لا تقبل الحركة، ولذا قضى عليها أن تتغير عند تثنية الاسم المنتهى بها.

وتتغير ألف المقصور إلى ياء فى موضعين:

أ- إذا وقعت رابعة فصاعدا، فيقال فى تثنية: حُبْلى، ومَشْتَى، ومَلْهى، ومستشفى، ومُستدعى: حبليان، ومشتيان، وملهيان، ومستشفيان، ومستدعيان.

قال تعالى: ﴿ **للذكر مثل حظ <u>الأنثيَيْن</u>** ﴾[92]

،، : ﴿ **فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم <u>الأَوْلَيان</u>** ﴾[93]

،، : ﴿ **قل هل تربّصُون بنا إلا إحدى <u>الحسنَيَيْن</u>** ﴾[94]

ب- إذا كانت ثالثة أصلها الياء، فنقول فى تثنية: فتى، وهدى، ومنى: فتيان، وهديان، ومنيان، قال تعالى: ﴿ **ودخل معه السجن فتيان** ﴾[95].

أما قلب الألف واوا ففيما إذا كانت ثالثة أصلها الواو، فكأنها ردت إلى أصلها، فيقال فى تثنية: عصا، وقفا، ورجا: عصوان، وقفوان، ورجوان، والرجا: واحد الأرجاء، وهى الجوانب، قال الشاعر:

---

(92) سورة النساء: آية 11.
(93) سورة المائدة: آية 107.
(94) سورة التوبة: آية 52.
(95) سورة يوسف: آية 36.

فلا يُرمى بى الرجوان إنى ∴ أَقَلُّ القوم من يغنى مكانى

وما سبق يمثل القياس المطرد فى المشهور من الألفاظ المثناة(96)، وقد خرجت عليه بعض الكلمات، فقيل فى تثنية (حمى): حموان، مع أن ألفه ثالثة أصلها الياء، فقياسها: حميان، وقيل فى تثنية (رضا): رضيان، مع أن ياء (رضى) أصلها الواو؛ لأنها من الرضوان، فقياس تثنيته: رضوان. وقد ثنيت (رحى) بالياء والواو فقيل: رحيان، ورحوان؛ لوجود (رحيت) و(رحوت)؛ قال ابن منظور: « الرحا: معروفة، وتثنيتها: رحوان، والياء أعلى، ورحَوْت الرحا: عملتها، ورحَيْتُ أكثر »(97).

كما وردت تثنية (زِبَعْرى ــ قَهْقَرى ــ خَوْزلى)(98) بحذف الألف، فقيل: زبعران وقهقران وخوزلان، وقياسها قلب الألف ياء عند التثنية.

ويرى الكوفيون أن ألف المقصور إذا كانت خامسة فصاعدا يجوز حذفها، كما فى الأسماء السابقة؛ تخففا من كثرة حروف الاسم، بيد أن الرأى السائد هو رأى البصريين الذى لا يفرق بين كثير الحروف وقليلها، ويعد حذف الألف فيما سبق خروجا على القياس.

أما (مِذْرَوان) فى مثل قول عنترة:

أحَوْلى تنفضُ استُك مذروَيْها ∴ لتقــتــلنى فهــــــــأنذا عُمــــــــارا

مما ظاهره قلب الألف الرابعة واوا عند التثنية، فليس كذلك؛ لأنه اسم وُضع فى الأصل على هيئة المثنى، وليس له مفرد، كما وضعت أسماء مثل الشقاوة والنهاية على هيئة المؤنث دون أن يكون لها مذكر(99).

رابعًا: الممدود:

ما آخره همزة من الأسماء على ضربين: ممدود، وغير ممدود.

فالممدود ــ كما سبق تعريفه: كل اسم وقعت آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: كساء، ورداء، وغطاء، وسقاء، وشقاء، ووفاء، وعناء.

وغير الممدود: ما انتهى بهمزة لا ألف زائدة قبلها، نحو: خطأ، ورشأ، وقارئ، ومنشئ.

---

(96) يضيف الصرفيون إلى مواضع قلب الألف ياء ما إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت نحو (متى) علما، فيقال فى تثنيته: متيان، أما إذا لم تمل فإنها تقلب واوا، كما فى (إلى) علما، فيقال فى تثنيته: إلوان، وقد أغفلنا مثل ذلك لقلة جدواه.

ويشترط ألا يؤدى قلب الألف ياء إلى اجتماع ثلاث ياءات، وإلا فإن إحداها تحذف كتثنية (ثريا) على (ثُرَيَّيْن).

(97) لسان العرب (رحا)/ 19 : 26.

(98) الزبعرى: الشكس السيء الخلق، والقهقرى: الرجوع إلى الخلف، والخوزلى: مشية فيها تثاقل.

(99) شرح المفصل/ 4 : 149. والمِذْرَوان: هما فرعا الأليتين، وقيل: هما الجانبان.

أما غير الممدود فليس فيه إلا إثبات الهمزة عند التثنية؛ لأنه من قسم الصحيح، فيقال: خطأان، ورشأان، وقارئان، ومنشئان.

وأما الممدود فيختلف حكمه باختلاف نوع همزته؛ لأنه على أربعة أضرب:

أ – ما همزته أصلية، نحو: قراء (حسن القراءة، أو الناسك)، ووُضّاء (وضئ الوجه)، ويدل على أصالة الهمزة ثبوتها فى تصرفهما من الفعل نحو: قرأت، وتوضأت. وهذا النوع يجب إقرار همزته فى التثنية، فيقال: قراءان، ووضاءان.

ب– ما همزته منقلبة عن أصل، واوى مثل: كساء، ودعاء، أو يائى مثل: بناء، ورداء. وفى هذا النوع يجوز إبقاء الهمزة، فيقال فى التثنية: كساءان، ودعاءان، وبناءان، ورداءان؛ ويجوز قلبها واوا فيقال: كساوان، ودعاوان، وبناوان، ورداوان، لكن إبقاء الهمزة هو الأرجح.

وقد حكى الكسائى: كسايان، وردايان، بقلب الهمزة ياء.

جـ ـ ما همزته للتأنيث، مثل: حمراء وصحراء. وفى هذا النوع يجب قلب الهمزة واوا، فيقال فى تثنية ما سبق: حمراوان، وصحراوان، وجوز الكوفيون الوجهين كما فى الهمزة المنقلبة عن الأصل فيقال: حمراوان وهو الأرجح، وحمراءان. أما السيرافى فزعم أنه إذا كان قبل ألفه واو وجب تصحيح الهمزة؛ لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا ألف، فتقول فى عشواء: عشواءان، بالهمز.

وشذ حمرايان بقلب الهمزة ياء، وقرفصان، وخنفسان، وعاشوران، بحذف الألف والهمزة معا[100].

د ـ ما همزته للإلحاق، مثل: علباء، وحرباء، وقوباء، فقد زيدت الهمزة للإلحاق بقرطاس، وقُرناس. وفى هذا النوع يجوز إبقاء الهمزة وقلبها واوا، والقلب أرجح عند بعض الصرفيين، والإبقاء أرجح عند آخرين، فيقال: علباءان، وحرباءان، وقوباءان، كما يقال: علباوان، وحرباوان، وقوباوان[101].

تثنية المحذوف العجز:

المحذوف اللام مثل: أب، وأخ، ويد، ودم؛ يراعى فى تثنيته ما يلى:
أ – إذا كان الحرف المحذوف مما يرجع فى الإضافة رُدَّ فى التثنية؛ فيقال فى تثنية أخ

(100) راجع: أوضح المسالك/ 4 : 300، 301.
(101) انظر: الكتاب/ 3 : 391، 392، وشرح المفصل/ 4 : 150، وأوضح المسالك/ 4 : 301، وهمع الهوامع/ 1 : 40.
والعلباء: عصب فى عنق البعير، والقوباء: مرض جلدى، والقرناس: أنف الجبل، أى المكان البارز منه كأنه الأنف.

وأب: أخوان، وأبوان؛ لأنا نقول فى الإضافة: أبو محمد، وأخو فاطمة. قال تعالى: ﴿ **ورفع أبوَيْه على العرش** ﴾[102]، وقال عز من قائل: ﴿ **وأما الغلام فكان أبواه مؤمنَيْن** ﴾[103]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوَيْكم** ﴾[104].

ب– إن كان الحرف المحذوف مما لا يرجع فى الإضافة لم يردّ فى التثنية؛ فيقال فى تثنية يد، ودم: يدان، ودمان؛ لأنه يقال فى الإضافة: يد العطاء، ودم الذبيحة. قال تعالى: ﴿ **بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء** ﴾[105]، وقال عليه الصلاة والسلام: "**أحلت لنا مَيْتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال**".

أما قول الشاعر:

يدَيَان بيضاوان عند مُحلِّم ∴ قد تمنعانك أن تُضام وتُضْهدا

وقول الآخر:

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا ∴ جرى الدَّمَيان بالخبر اليقين

برد الحرف المحذوف عند التثنية فى البيتين؛ فمحمول عند بعض النحاة على القلة والشذوذ، ورآه بعضهم خاصا بلغة الشعر. ويرى ابن يعيش أن بعض العرب يقول فى (يد): يدَى فى جميع حالاتها الإعرابية، فيستعملها استعمال المقصور مثل فتى ورحى، ومن ذلك قول الراجز:

يارب سارٍ بات ما توسدا

إلا ذراع العنس أو كف اليدا

وتثنيتها ــ على هذه اللغة ــ : يديان، مثل: رحيان.

وكذلك (دم) يقال منقوصا ومقصورا، وعلى المقصور قول الشاعر:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ∴ ولكن على أقدامنا يقطر الدَّما

فلأجل هذه اللغة قال: جرى الدميان، كما يقال: فتيان.[106]

تثنية الجمع[107]:

الأصل أن الجموع لا تثنى؛ لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، والتثنية تدل على القلة، فهما معنيان متدافعان، ولا يجوز اجتماعهما فى حالة واحدة.

لكن بعض الجموع وردت مثناة على معاملة الجمع معاملة المفرد، فقيل: إبلان، وغنمان، وجمالان، أى: قطيعان من كل جنس. ومن ذلك قول الشاعر:

---

(102) سورة يوسف: آية 100.
(103) سورة الكهف: آية 80.
(104) سورة الحجرات: آية 10.
(105) سورة المائدة: آية 64.
(106) راجع: شرح المفصل/ 4 : 151-153.
ومحلم: يقال إنه من ملوك اليمن. تضهد: تضطهد. العنس: الناقة الصلبة.
(107) انظر: شرح المفصل/ 4 : 153-155.

هما إبلان فيهما ما علمتم ∴ فعن أيها ما شئتمُ فتنكّبوا

ومنه قول أبى النجم:

تبقّلَتْ فى أول التبقُّلِ

بين رماحَىْ مالك ونهشلِ

فدل بالتثنية على افتراق رماح هؤلاء من رماح هؤلاء.

وقول الرسول صلى اللّـه عليه وسلم: "**مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين**"، أى أنه يظهر أنه من قوم وليس منهم، فيكون كالشاة المترددة بين القطيعين لا تعلم من أيهما هى؟

جعل الاثنين على لفظ الجمع[108]:

كل ما فى الجسم منه شىء واحد لا ينفصل كالرأس، والأنف، واللسان، والظهر، والبطن، والقلب؛ إذا ضممت إليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه:

(1) الجمع، وهو الأكثر، مثل: ما أحسن ألسنتهما، وقوله تعالى: ﴿ **إن تتوبا إلى اللّـه فقد صغتْ قلوبكما** ﴾[109].

(2) التثنية على الأصل وظاهر اللفظ، نحو: ما أطيب قلبيهما، وقول الفرزدق:

بما فى فؤادَيْنا من الهم والهوى ∴ فيبرأ منهاض الفؤاد المشعَّفُ[110]

(3) الإفراد، مثل: ما أدقَّ أنفهما، وقول الفرزدق:

كأنه وجه تركيَّيْن قد غضبا ∴ مستهدف لطعانٍ غير منحجر

وذلك لوضوح المعنى؛ إذ كل واحد له شىء من هذا النوع، فلا يحدث لبس.

أما إن كان مما فى الجسد منه أكثر من واحد، نحو: اليد، والرجل؛ فإنك إذا ضممته إلى مثله لم يكن فيه إلا التثنية نحو: ما أندى يديهما، وأخف رجليهما. وما ورد من قوله تعالى: ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما** ﴾[111] بالجمع فمخرّج على أنه أراد الأيمان؛ يؤيد ذلك قراءة ابن مسعود: **(فاقطعوا أيمانهما)**، واليمين فى الجسم ليست بمتكررة.

وكذلك الأمر فيما انفصل عن الجسم من ثوب وكتاب ونحو ذلك، فإنه إذا ضم منه واحد إلى واحد لم يكن فيه إلا التثنية، نحو: ثوبيهما، وكتابيهما؛ إذ لكل واحد ثوب وكتاب، ولا يجوز

([108]) انظر: شرح المفصل/ 4 : 155-157.
(109) سورة التحريم: آية 4.
([110]) المشعف: الذى شعفه الحب.
(111) سورة المائدة: آية 38.

الجمع فى مثل هذا؛ لأنه يوقع فى اللبس، فقد يكون لكل واحد منهما أثواب وكتب.

*　　*　　*

جمع الأسماء جمع مذكر سالــمًا

جمع المذكر السالم: هو الجمع الذى يدل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون على مفرده فى حالة الرفع، وياء ونون فى حالتى النصب والجر.

ويسمى بالجمع الذى على حد المثنى؛ لأنه يعرب مثله بالحروف، وسلم فيه بناء المفرد، وختم بنون زائدة تحذف للإضافة، وربما قالوا: جمع على هجاءين؛ لأنه يكون مرة بالواو والنون ومرة بالياء والنون.

وما يجمع هذا الجمع من المفردات إما جامد، أو مشتق.

فيشترط فى الجامد أن يكون علما لمذكر عاقل، خاليا من التاء، ومن التركيب؛ فلا يجمع هذا الجمع مثل (رجل) لكونه نكرة، ولا (سعاد) لكونها علما لمؤنث، ولا (لاحق) علما لفرس، ولا (أسامة) لوجود التاء، ولا (سيبويه وجاد الربُّ) لأنهما علمان مركبان.

ويشترط فى المشتق أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء)، ولا على وزن (فَعْلان) الذى مؤنثه (فَعْلى)، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث؛ فلا يجمع هذا الجمع مثل (حائض ومرضع) لكونهما صفتين لمؤنث، ولا (فاره)؛ لأنه صفة لمذكر غير عاقل وهو الفرس، ولا نحو: (نسّابة وراوية) لوجود التاء فيهما، ولا نحو (أبيض وأسود)؛ لأنهما على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء)، ولا نحو (ظمآن وسكران) لأنهما صفتان على على وزن (فَعْلان) الذى مؤنثه على وزن (فَعْلَى)، ولا نحو (صبور وكحيل ومعطار ومِغْشم)؛ لأنها صفات يستوى فيها المذكر والمؤنث.

فإذا لم تتحقق الشروط السابقة ــ أو بعضها ــ فى الكلمة، وجاءت فى اللغة مستعملة على صورة جمع المذكر السالم، وأعربت إعرابه؛ فإنها تأخذ مسمى آخر هو (الملحق بجمع المذكر السالم)، أى أنها تلحق به فى الإعراب لافى الانتماء، والملحقات هى[112]:

1- أسماء جموع لا واحد لها من لفظها، وهى: **أولو** (بمعنى أصحاب) كما فى قوله تعالى: ﴿ **ولا يَأْتَلِ أولو الفضل منكم والسَّعة أن يُؤتوا أُولى القربى** ﴾[113]، **وعالَمون** (ما سوى اللَّــه من المذكر العاقل، وليس مفردها (عــالَم)؛ لأن الأخير يشمل المذكر والمؤنث والعاقل وغير العاقل، ولا يكون الجمع أخص من مفرده)، كما فى قوله تعالى: ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾[114]، ﴿ **وأنى فضلتكم على العالمين** ﴾[115]، **وأسماء العقود** من عشرين إلى تسعين؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين** ﴾[116]، ﴿ **ولقد أرسلنا نوحا**

([112]) راجع: أوضح المسالك/ 1 : 52، وشرح ابن عقيل/ 1 : 63، 64.

(113) سورة النور: آية 22.

(114) سورة الفاتحة: آية 2.

(115) سورة البقرة: آية 47، 122.

(116) سورة الأنفال: آية 65.

إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ﴾[117]، ﴿ **إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر اللَّــه لهم** ﴾[118].

2- جموع يتغير فيها بناء المفرد، فالأولى أن تعد جموع تكسير، وهى: **بنون**؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا**﴾[119]، ﴿ **زيّن للناس حب الشهوات من النساء والبنين** ﴾[120]، ﴿ **ووصى بها إبراهيم بنيه** ﴾[121]، **وأرَضون:** فى مثل قول الرسول صلى اللَّــه عليه وسلم: "**من غصب قِيدَ شبر من أرض طُوِّقه من سبع أرضين يوم القيامة**"، **وسنون وبابه** (وهو كل ثلاثى حذفت لامه، وعوض عنها تاء التأنيث، ولم يجمع جمع تكسير) مثل: عضين (جمع: عضة)، وعزين (جمع: عزة)، قال تعالى: ﴿ **ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات** ﴾[122].

﴿ **عن اليمين وعن الشمال عزين** ﴾[123] أى: فِرَق.

﴿ **الذين جعلوا القرآن عضين** ﴾[124] أى: أجزاء.

3- جموع تصحيح لم تستوف الشروط مثل **أهلين** فى قوله تعالى: ﴿ **شغلتنا أموالنا وأهلونا** ﴾[125]، ﴿ **من أوسط ما تطعمون أهليكم** ﴾[126]، وفى قول الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع ∴ ولابــد يومًا أن تــرد الــودائـــــــــــع

ومثلها **وابلون:** جمع وابل (وهو المطر). وكل من (أهل) و(وابل) ليس علما، فضلا عن أن (وابل) ليس عاقلا.

4- ما سمى به من كلمات على شكل جمع المذكر السالم، مثل **عِلِّيِّين** فى قوله تعالى: ﴿ **كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين. وما أدراك ما عليون** ﴾[127]، وعليون ــ فيما قيل ــ اسمٌ لأشرف الجنان. وكذلك الأمر فى (حمدون وزيدون وخلدون وعبدون) أعلاما وما يشبهها.

فكل ما سبق لا يصدق عليه مصطلح (جمع المذكر السالم)؛ لاختلال سمة أو أكثر من السمات اللازمة للدخول تحت هذا المصطلح.

وطريقة إجراء جمع المذكر السالم تكون كما يأتى:

---

(117) سورة العنكبوت: آية 14.

(118) سورة التوبة: آية 80.

(119) سورة الكهف: آية 46.

(120) سورة آل عمران: آية 14.

(121) سورة البقرة: آية 132.

(122) سورة الأعراف: آية 130.

(123) سورة المعارج: آية 37.

(124) سورة الحجر: آية 91.

(125) سورة الفتح: آية 11.

(126) سورة المائدة: آية 89.

(127) سورة المطففين: آية 18، 19.

أ – **الاسم الصحيح والشبيه بالصحيح:** تزاد عليه الواو والنون فىحالة الرفع، والياء والنون فى حالتى النصب والجر، دون حدوث أى تغيير آخر، كما فى قوله تعالى: ﴿ **قد أفلح المؤمنون. الذين هم فى صلاتهم خاشعون** ﴾[128]، ﴿ **وترى الملائكة حافين من حول العرش** ﴾[129]، ﴿ **فجعلناهم الأسفلين** ﴾[130].

ومثال جمع الشبيه بالصحيح قوله تعالى: ﴿ **ومنهم أميّون لا يعلمون الكتاب إلا أمانىّ** ﴾[131]، ﴿ **ويقتلون النبيين بغير الحق** ﴾[132]، وقول ذى الإصبع العدوانى:

إنى أبى أبى ذو محافظة ∴ وابن أبى أبى من أبيّين

ب– **المنقوص:** يجب أن تحذف ياؤه قبل زيادة علامة جمع المذكر السالم عليه، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء للمناسبة، كما فى قوله تعالى: ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾[133]، ﴿ **ثم أغرقنا بعدُ الباقين** ﴾[134]، ﴿ **قالوا لم نك من المصلين** ﴾[135].

جـ– **المقصور:** يجب حذف ألفه، ويبقى ما قبلها مفتوحا للدلالة عليها، ثم تزاد الواو والنون أو الياء والنون، قال تعالى: ﴿ **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلَوْنَ إن كنتم مؤمنين** ﴾[136]، ﴿ **وإنهم عندنا لمن المصطفَيْن الأخيار** ﴾[137]، وقال الشاعر:

ولست فى الأَثْــرَيْنَ من مالك ∴ ولا أبى بكر ذوى النـــاصـــر

د – **الممدود:** لو سُمى به المذكر أو وصف وتحققت فيه شروط جمع المذكر السالم فإن همزته تأخذ أحكامها فى التثنية؛ فتبقى إن كانت أصلية مثل جمع خطاء على خطائين فى قول الرسول صلى اللّـــه عليه وسلم: "**كل بنى آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون**"، ويجوز إبقاؤها وقلبها واوا إن كانت منقلبة عن أصل، كما فى عدّاء الذى يقال فى جمعه: عداءون وعداوون، وكذلك فيما لو كانت الهمزة للإلحاق كأن سمى شخص بـــ (علباء)، فإنه يجمع على علبائين وعلباوين.

أما كون الهمزة للتأنيث فلا يتصور وجوده فى جمع المذكر السالم إلا إذا سمى المذكر بمثل (حسناء)، ففى هذه الحالة يجمع بقلب الهمزة واوا كما كان ذلك فى التثنية، فيقال: حسناوون وحسناوين.

---

(128) سورة المؤمنون: آية 1، 2.

(129) سورة الزمر: آية 75.

(130) سورة الصافات: آية 98.

(131) سورة البقرة: آية 78.

(132) سورة البقرة، آية 61.

(133) سورة المعارج: آية 32.

(134) سورة الشعراء: آية 120.

(135) سورة المدثر: آية 43.

(136) سورة آل عمران:آية 139.

(137) سورة ص: آية 47.

أما كون الهمزة للتأنيث فلا يتصور وجوده فى جمع المذكر السالم إلا إذا سمى المذكر بمثل (حسناء)، ففى هذه الحالة يجمع بقلب الهمزة واوا كما كان ذلك فى التثنية، فيقال: حسناوون وحسناوين.

جمع المؤنث السالم

اشتهر هذا النوع من الجموع بهذا الاسم بين الدارسين؛ وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على آخره، ويطلق عليه فى كثير من المؤلفات: المجموع بالألف والتاء؛ لأن فى إطلاق مصطلح (جمع المؤنث السالم) عليه تجوزا من ناحيتين: **الأولى:** أن بعض ما جمع بالألف والتاء ليس من المؤنث، كما فى جمع (طلحة) على (طلحات)، **والثانية:** أن بعض ما جمع هذا الجمع لا تسلم فيه بنية المفرد، مثل جمع (ضربة) على (ضَرَبات) بفتح الراء فى الجمع، وكانت ساكنة فى المفرد.

واحترز بكون الألف والتاء زائدتين من مثل أقوات وأبيات وأصوات؛ مما وردت التاء فيه أصلا، ومن مثل دعاة وغزاة وقضاة وبناة؛ مما كانت الألف فيه منقلبة عن أصل؛ فكل ما سبق من قبيل جمع التكسير وليس مما نحن فيه، ووزن المجموعة الأولى (أَفْعَال)، ووزن الثانية (فُعَلَة).

ما يجمع هذا الجمع:

يدخل فى دائرة هذا النوع من الجموع ستة أشياء:

(1) كل ما ختم بالتاء، سواء أكان علما لمؤنث كفاطمة وخديجة وعائشة، أم علما لمذكر كحمزة وأسامة ومعاوية، أم كان غير علم مثل: بقرة وثمرة من أسماء الأجناس، وهُمَزَة ولُمَزَة من الصفات، ويستوى فى هذه التاء أن تكون للتأنيث كما فى (حليمة)، أو للمبالغة كما فى (علامة)، أو للتعويض عن حرف محذوف كما فى (عدة).

ويستثنى مما ختم بالتاء: شفة، وأمَة، وأُمّة، وشاة، ومِلّة؛ لأنها جمعت تكسيرا على: شفاه، وإماء، وأُمم، وشياه، ومِلَل.

(2) كل ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، سواء أكان علما مثل: ليلى، ولمياء، أم صفة مثل: فُضْلَى وحسناء.

ويستثنى من ذلك (فَعْلى) مؤنث (فَعْلان) مثل (عَطْشَى)، و(فَعْلاء) مؤنث (أَفْعل) مثل (شقراء)، فإنهما لا يجمعان ــ فى الرأى الراجح ــ باقيين على وصفيتهما، فلا يقال: عطْشيات، ولا شقراوات، إلا عند الكوفيين.

أما إن نقلت الصفة إلى باب العلم فسُمِّى بها فإنها تجمع هذا الجمع، وقد سبق أن مثلنا بـــ (لمياء) علما، وهى فى الأصل مؤنث (أَلْمَى)، لكنها تستعمل الآن علما على المؤنث، ومثلها: هيفاء.

(3) علم المؤنث الخالى من علامة التأنيث، مثل: زينب، وهند، وإلهام، ومنال، وسعاد.

ويستثنى من ذلك ما جاء على وزن (فَعَالِ) مثل (حذامِ) فى رأى من جعله مبنيا على الكسر.

(4) صفة المذكر غير العاقل، مثل قوله تعالى: ﴿ **أياما معدودات** ﴾[138] ــ ﴿ **الحج أشهر معلومات** ﴾[139] ــ ﴿ **فى أيام نحساتٍ** ﴾[140] .

(5) مصغر المذكر غير العاقل، مثل: فليسات، ودريهمات، وجُبَيْلات.

(6) كل خماسى لم يسمع له جمع تكسير عن العرب، مثل: سرادقات، وحمامات، واصطبلات، وإن شذذ بعضهم جموع هذا القسم، وجعلها مقصورة على السماع.

وما ورد من غير ما سبق يقتصر فيه على المسموع؛ مثل جمع سماء على سموات، وثيب على ثيبات، وقد ورد الجمعان فى القرآن الكريم، ومثل جمع شِمال على شمالات (لنوع من الريح) فى قول الشاعر:

ربما أوفيت فى علم ∴ ترفعَنْ ثوبى شمالات

٭ تنبيه:

أسماء الأجناس المؤنثة بلا علامة كالشمس، والقِدر، والعنز، لا تجمع بالألف والتاء، ولم يخرج عن هذه القاعدة سوى (أم)، فقد قيل فى جمعها: أمات، وأمهات، وقيل: إن (أمهات) فى الأناسىّ، و(أمّات) فى غيرهم، وربما ورد الاستعمال بالعكس[141]. و(أمهات) هى الواردة فى القرآن الكريم.

كيفية الجمع:

يتم جمع الأنواع السابقة من الأسماء بزيادة الألف والتاء على مفرداتها، وتحذف من أجل علامة جمع المؤنث التاءُ الموجودة فى بعض المفردات؛ حتى لا تجتمع علامتا تأنيث، ويُنظر إلى آخر الاسم ــ بعد حذف التاء مما انتهى بها ــ ويعامل معاملته فى التثنية:

فلا تغيير فى الصحيح والشبيه به؛ يمثل الصحيح الآخر جمع (هند) على (هندات)، و(سعاد) على (سُعادات)، وفاطمة على (فاطمات)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **والسابحات سبحا. فالسابقات سبقا** ﴾[142]، ويمثل الشبيه بالصحيح جمع (مغزوّة) على (مغزوّات) و(مرميّة) على (مرميات)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **زين للناس حب الشهوات** ﴾[143]، ﴿ **والسموات مطويات بيمينه** ﴾[144]، ﴿ **ومن آبائهم وذريّاتهم** ﴾[145].

---

(138) سورة البقرة: آية 184، وآل عمران: آية 24.

(139) سورة البقرة: آية 197.

(140) سورة فصلت: آية 16.

(141) انظر: همع الهوامع/ 1 : 23.

(142) سورة النازعات: آية 3، 4.

(143) سورة آل عمران: آية 14.

(144) سورة الزمر: آية 67.

(145) سورة الأنعام: آية 87.

وكذلك الأمر فى المنقوص، فيقال فى جمع (سالى) علما على امرأة: (ساليات)، وفى (هادية): (هاديات)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **فالملقيات ذكرا** ﴾[146] وقوله عز من قائل: ﴿ **والعاديات ضبحا. فالموريات قدحا** ﴾[147].

وإن كان مقصورا قلبت ألفه ياء إن كانت رابعة فأكثر[148]، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فَأْتُوا بعشر سُوَر مثله مُفْتَرَيات** ﴾[149]، وردت إلى أصلها اليائى أو الواوى إن كانت ثالثة، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات** ﴾[150]، وقوله سبحانه: ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** ﴾[151].

وإن كان الاسم ممدودا، أو يشبه الممدود بعد حذف التاء، بأن كان آخره همزة مسبوقة بألف زائدة؛ فإن همزته تبقى إن كانت أصلية، فيقال فى(خطّاءة) و(قَرّاءة): خطاءات وقراءات، وتقلب واوا فى جمع (حسناء) على (حسناوات)؛ لأن الهمزة للتأنيث، ويجوز فيها الإبقاء والقلب فى مثل: وفاء، ودعاء وولاء، أعلاما، وفى مثل عدّاءة صفة، فيقال: وفاءات ودعاءات، وولاءات، وعداءات، كما يقال: وفاوات، ودعاوات، وولاوات، وعداوات؛ لكن الإبقاء أرجح؛ لأن الهمزة فى كل ما سبق منقلبة عن أصل. وكذلك الأمر فى (علباء) مسمى بها، يقال فى جمعها: علباوات، وعلباءات، مع ترجح القلب؛ لأن الهمزة للإلحاق.

*** ملحوظتان:**

الأولى: يقال فى جمع (ابنة) و(بنت): بنات؛ بحذف التاء، وفى (أخت): أخوات؛ بحذف التاء ورد المحذوف، وفى (هنة): هنات، بلا رد، وهنوات بالرد، وفى (ذات): ذوات، وقد سبق القول بجمع (أم) على أمات، وأمهات.

والأصل فيما حذفت لام مفرده أنها إن ردت فى الإضافة ردت فى الجمع، وإلا فلا؛ كما سبق فى التثنية. وقد ورد جمع المحذوف اللام فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم** ﴾[152]، وقوله عز من قائل: ﴿ **فانفروا ثُباتٍ** ﴾[153].

---

(146) سورة المرسلات: آية 5.

(147) سورة العاديات: آية 1، 2.

(148) إذا أدى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات ـ كما فى جمع ثُرَيّا ـ فإنه يقتصر على ياءين فقط، فيقال: ثُريّات. انظر: النحو الوافى/ 4 : 619، 620.

(149) سورة هود: آية 13.

(150) سورة النساء: آية 25.

(151) سورة البقرة: آية 238.

(152) سورة النساء: آية 23.

(153) سورة النساء: آية 71.

الثانية: يجرى مجرى جمع المؤنث السالم فى إعرابه، دون أن يكون إياه، كلمة (أُولات) فى مثل قوله تعالى: ﴿ **وأولات الأحمالِ أجَلُهن أن يضَعْنَ حملهن** ﴾[154]، وقوله سبحانه: ﴿ **وإنْ كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعْنَ حملَهن** ﴾[155]، فـ (أولات) ملحقة بجمع المؤنث؛ لأنها لا مفرد لها من لفظها.

وكذلك الشأن فيما سمى به من هذا الجمع مثل: عنايات، وعرفات، وأذرعات (بلد فى أطراف الشام)؛ فأمثال هذه الكلمات أعلامٌ، وإن اتخذت شكل جمع المؤنث السالم، فهى تعامل ــ فى الرأى الصحيح ــ معاملته فى الإعراب، ولذا تُعد ملحقة به، قال تعالى: ﴿ **فإذا أفضتم من عرفاتٍ فاذكروا اللّــه** ﴾[156]، وقال امرؤ القيس:

تَنَوَّرتُها من أذرعاتٍ، وأهلـــها ∴ بيثربَ، أدنى دارها نظر عـــالـــى

حركة عين جمع المؤنث من الثلاثى:

إذا تحققت فيما يراد جمعه بالألف والتاء شروط ستة، وهى أن يكون اسما، ثلاثيا، مؤنثا، ساكن العين، غير معتلها ولا مضعفها، مثل: هند، ووَعْد، وجُمْل (أعلام مؤنثات)، وسَجدة، وزَفرة، وحُجرة، وخُطوة، وكِسرة، وسِدْرة (أسماء)، فإن حركة عينه تتبع حركة فائه، فيقال فى جمع ما سبق:

أ – وَعَدات ــ سَجَدات ــ زَفَرات

ب– هِنِدات ــ كِسِرات ــ سِدِرات

جـ– جُمُلات ــ خُطُوات ــ حُجُرات

لكن حركة هذه العين تكون واجبة إذا كانت الفاء مفتوحة، كما فى المجموعة (أ)، وقد ورد من هذا القبيل فى القرآن الكريم قول اللّــه تعالى:

﴿ **فـــلا تذهبْ نفســـك عليـــهـــم حَسَـــرات** ﴾[157]

﴿ **زيـــن لـــلـــنـــاس حـــب الـــشَّـــهَـــوات** ﴾[158]

﴿ **ولو ترى إذ الظالمون فى غَمَرات الموت** ﴾[159]

﴿ **ربّ أعوذ بك مـــن هَمَـــزات الشـــياطيـــن** ﴾[160]

أما إذا كانت الفاء مكسورة أو مضمومة، كما فى (ب) و(جـ)، فإن فيه إلى جانب الإتباع وجهين آخرين:

إسكان العين، فيقال: هِنْدات ــ كِسْرات ــ سِدْرات ــ

(154) سورة الطلاق: آية 4.

(155) سورة الطلاق: آية 6.

(156) سورة البقرة: آية 198.

(157) سورة فاطر: آية 8.

(158) سورة آل عمران: آية 14.

(159) سورة الأنعام: آية 93.

(160) سورة المؤمنون: آية 97.

جُمْلات ــ خُطْوات ــ حُجْرات.

وفتح العين، فيقال: هِنَدات ــ كِسَرات ــ سِدَرات ــ جُمَلات ــ خُطَوات ــ حُجَرات.

وقد ورد إتباع العين للفاء المضمومة فى قول اللَّــه سبحانه وتعالى:

﴿ **إن الذين ينادونك من رواء الحُجُرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾[161]

﴿ **والحُرُمات قصاص** ﴾[162]

﴿ **لا تتبعوا خُطُوات الشيطان** ﴾[163]

﴿ **وتركهم فى ظُلُمات لا يبصرون** ﴾[164]

﴿ **وهم فى الغُرُفات آمنون** ﴾[165]

﴿ **ويتخذ ما ينفق قُرُبات عند اللَّــه** ﴾[166]

وقد ورد فى أكثر هذه الجموع قراءات بتسكين عين الجمع وفتحها[167].

ويستثنى من الإتباع ــ مع تحقق الشروط ــ صورتان:

الأولى: إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء، مثل: دُمية، وزُبْية، فلا يصح فيه: دُمُيات، وزُبُيات، حتى لا تسبق الياءَ ضمةٌ.

الثانية: إذا كانت الفاء مكسورة واللام واو، مثل: ذِرْوة، ورِشْوَة، فلا يقال ذِرِوَات، ورِشِوَات، حتى لا تسبق الواوَ كسرةٌ.

فإن اختل شرط من الشروط السابقة فى المؤنث؛ بأن كان المفرد صفة، مثل: ضخمة، وحلوة، وصعبة، أو كان زائدًا عن ثلاثة، مثل: زينب، وسعاد، أو كان محرك العين، مثل: شجرة، وثمرة، أو كان معتلها، مثل: جوزة، وبيضة، وهالة، أو كان مضعف العين، مثل: عمة، وجنّة، ومرّة، فلا إتباع فى كل ما سبق، وتظل العين على أصل حركتها.

وقد خرجت على هذه القواعد كلمات؛ منها ما هو لغة قوم من العرب مثل تحريك العين

---

(161) سورة الحجرات: آية 4.

(162) سورة البقرة: آية 194.

(163) سورة البقرة: آية 168، 208، والأنعام: آية 142.

(164) سورة البقرة: آية 17.

(165) سورة سبأ: آية 37.

(166) سورة التوبة: آية 99.

(167) راجع: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: القسم الثانى/ 4 : 336، 337.

المعتلة عند هذيل فى مثل: جوزات، وبيضات، وعليها وردت قراءة قوله تعالى: ﴿ **ثلاث عوَرَاتٍ لكم** ﴾[168] بتحريك الواو، وقول الشاعر[169]:

أخو بَيَضات رائح متـــــــــــــأوب ∴ رفيق بمسح المنكبين سبوح

والقياس: عَوْرات، وبَيْضات، بإسكان العين؛ لاختلال شرط صحة العين.

ومنها ما هو ضرورة شعرية، كما فى قول الشاعر:

وحُملتُ زَفْرات الضحى فأطقتها ∴ ومالــى بزفرات العشـــــــــيّ يدان

والقياس: زَفَرات، بإتباع الفاء حركة الزاى وجوبا؛ لتحقق الشروط.

ومن المسموع: جمع كهْلة على كهَلات، مع أنها صفة، وقياسها: كهْلات.

جمع عِير على عِيَرات، والقياس تسكين العين؛ لاعتلالها.

ومما نسب إلى بعض العرب: جمع ظبْية على ظبْيات، والقياس: ظبَيات، بالفتح وجوبا.

جمع أهلة على أهْلات، والقياس أهَلات بالفتح وجوبا.

* * *

---

(168) سورة النور: آية 58.
(169) يشبه الشاعر جمله بذكر النعام (الظليم) الذى له بيضات يسرع حتى يصل إليها.

جمع التكسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين، مع تغيير فى صورة مفرده لفظا أو تقديرا.

والتغيير اللفظى فى الجمع قد يكون بزيادة، أو بنقص، أو بتبديل شكل، أو بأكثر من تغيير مما سبق .

فمثال التغيير بالزيادة: جمع صِنْو على صِنْوان.

ومثال التغيير بالنقص: جمع تُخَمة على تُخَم.

ومثال التغيير بتبديل الشكل: جمع أَسَد على أُسْد.

ومثال التغيير بالزيادة وتبديل الشكل: جمع رَجُل على رجال.

ومثال التغيير بالنقص وتبديل الشكل: جمع قضيب على قُضُب.

ومثال التغيير بالنقص والزيادة وتغيير الشكل: جمع غُلام على غِلْمان.

والتغيير المقدر فى كلمات وردت للمفرد والجمع على صورة واحدة، أشهرها كلمة (فُلْك)؛ فقد ذهب سيبويه ومن تبعه إلى أنها جمع تكسير، فيقدر زوال حركات المفرد وتبدّلها بحركات مشعرة بالجمع، فتكون وهى مفردة على وزن قُفْل، وتكون وهى جمع على وزن بُدْن. وجعل بعض النحاة أمثال هذه الكلمات أسماء جموع.

المهم فى كل ما سبق أن بنية المفرد يحدث لها تغيير مّا فى الجمع، يسمى هذا الجمع على أساسه "جمع التكسير".

وجموع التكسير بعضها قياسى تحكمه قاعدة يدخل تحتها مفردات محددة، وبعضها ــ إن لم يكن أغلبها ــ سماعى يلتمس فى مصادر اللغة واستعمالات العرب.

وتنقسم أوزان جموع التكسير إلى ما يدل على القلة، وما يدل على الكثرة.

ومفهوم القلة الحقيقية ــ عند جمهور النحاة ــ من الثلاثة إلى العشرة، والكثرة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له، ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازًا. ويرى بعض النحاة أن القلة من ثلاثة إلى عشرة، وأن الكثرة من ثلاثة إلى ما لا يتناهى، وبذا قد تحل جموع القلة محل جموع الكثرة، وليس العكس.

وقد يكون إغناء أحدهما عن الآخر عن طريق الوضع اللغوى، فكلمات مثل: فؤاد، وعُنُق، ورِجْل لم ترد لها جموع كثرة، وإنما جمعت فقط جموع قلة، فقيل: أفئدة، وأعناق، وأرجُل، وكلمات مثل: رَجُل، وقلب، وجُرَذ لم ترد لها جموع قلة، وإنما جمعت فقط جموع كثرة، فقيل: رجال، وقلوب، وجرذان؛ ولذا تستعمل الجموع السابقة فى الدلالة على الأمرين محكومة بالسياق.

وقد يدل جمع الكثرة على القلة بقرينة لفظية أو معنوية؛ ففى قوله تعالى: ﴿ **والمطلقات يتربصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء** ﴾[170] دل وجود العدد (ثلاثة) على أن المراد بــ (قروء) فى الآية القلة لا الكثرة، وكذا كل ما أضيف أو وصف بالأعداد من ثلاثة إلى عشرة.

ويشارك أبنيةَ القلة فى الدلالة ــ على ما ذكر النحاة ــ جمعا التصحيح للمذكر والمؤنث، إلا إذا اقترن الجمع بــ (ال) الدالة على الاستغراق، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة، كما فى قوله تعالى: ﴿ **إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ...** ﴾[171] الآية، وقد اجتمع الاقتران بــ (ال) والإضافة فى قول الشاعر:

لنا الجفنات الغرُّ يلمعن فى الضحى ∴ وأسيــــــــــــافنا يقطرن من نجدة دما

ويرى بعض النحاة أن جمعى التصحيح يصلحان للقلة والكثرة، إلا إذا وجدت قرينة تعين الجمع لأحدهما دون الآخر، مستشهدين بقوله تعالى: ﴿ **أياما معدودات** ﴾[172] فى صوم رمضان، وهى ثلاثون يوما، و﴿ **واذكروا اللَّــه فى أيام معدودات** ﴾[173] فى أيام التشريق، وهى ثلاثة.

أولا: جموع القلة:

ولهذا النوع أربعة أوزان، هى: أَفْعُل، أَفْعَال، أَفْعِلَة، فِعْلَة.

(1) أَفْعُل: يطرد هذا الوزن فى نوعين من المفردات:

أحدهما: ما كان على وزن (فَعْل) من الأسماء الثلاثية الصحيحة الفاء والعين ولم تضاعف، سواء أصحت اللام أم اعتلت، مثل: بحر، وشهر، ونفس، وفلس، ودلو، وظبى، فإنها تجمع على: أَبْحُر، وأَشْهُر، وأَنْفُس، وأَفْلُس، وأَدْلٍ، وأَظْبٍ، والأخيران أُعلا بحذف لامهما؛ لالتقاء الساكنين.

ويرى جل النحاة عدم اشتراط صحة الفاء فقد جمع وَجْه على أَوْجُه، وعدم اشتراط ألا تكون العين واللام من جنس واحد، فقد جمع كَفّ على أكُفّ؛ ولكن الكثرة من أمثلة هذين النموذجين تجمع على أفعال، مما يرجح كونها قياسية فيه، لا محفوظة فقط كما يقولون.

---

(170) سورة البقرة آية 228.
(171) سورة الأحزاب: آية 35.
(172) سورة البقرة: آية 184.
(173) سورة البقرة: آية 203.

وبناء على الشروط الواردة يخرج ما جاء على (فَعْل) صفة مثل: ضخم، وكهل، وشهم، وسهل، وما جاء معتل العين مثل: بيت، وزيت، وقَول، وهَوْل؛ لاستثقال الضمة على حرف العلة.

ومما جاء مخالفا للقاعدة السابقة: جمع عبد على أَعْبُد، مع أنه صفة فى الأصل، لكن الاسمية غلبت عليه، وكذلك جمع عين على أعين فى قوله تعالى: ﴿ **ترى أعينهم تفيض من الدمع** ﴾[174]، وسيف على أسْيُف فى قول الشاعر:

كأنهم أَسْيُفٌ بيض يمانِيَةٌ ∴ عَضْبٌ مضاربُها باقٍ بها الأثر

وثوب على أثْوُب فى قول الراجز:

لكل دهر قد لبستُ أَثْوُبا

حتى اكتسى الرأسُ قناعا أشيبا

والكلمات الثلاث معتلة العين.

وقد سمع هذا الجمع فى كلمات منها: جَبَل ــ ضَبُع ــ قُفْل ــ ضِلَع ــ نعمة ــ أَكَمَة ــ ذئب ــ جِلْف ــ قُرْط، فقيل فى جمعها: أَجْبُل ــ أضبُع ــ أَقْفُل ــ أضلُع ــ أَنْعُم ــ آكُم ــ أذؤُب ــ أجْلُف ــ أقْرُط.

ثانيهما: اسم رباعى مؤنث بلا علامة ثالثه مد، مثل: ذراع، وعُقاب، ويمين؛ فإنها تجمع على: أذْرُع، وأعْقُب، وأيْمُن.

فإن كان الرباعى صفة مثل: شجاع، وجبان، وحصان، ورزان، أو مؤنثا بعلامة مثل: سحابة، ورسالة، وصحيفة، أو غير مؤنث مثل: غراب، وحمار، أو خاليا من المد، مثل: درهم، وخنصر، وضفدع؛ فإنه لا يجمع على هذا الوزن.

وشذ جمع طحال على (أطْحُل)، وعتاد على (أعْتُد)، وغراب على (أغْرُب)، وشهاب على (أشْهُب).

(2) أفعال: ويطرد فى جمع اسم ثلاثى لم يطرد فيه (أَفْعُل)، أى أنه يطرد فى (فَعْل) المعتل العين، مثل: سيف، وثوب، وبيت، وصوت، وهَوْل، وطَوْر، وفَوْج، ولَوْح، ولون، ويوم فتجمع على: أسياف، وأثواب، وأبيات، وأصوات، وأهوال، وأطوار، وأفواج، وألواح، وألوان، وأيام.

---

(174) سورة المائدة: آية 83.

كما يطرد فى كل اسم ثلاثى صحيح على غير وزن (فَعْل)؛ بأن يكون على (فَعَل) مثل: قدم، وجمل، وجبل، أو على (فَعِل)، مثل: وَعِل، ونمر، أو على (فَعُل) مثل: عجز، وعضد، أو على (فِعْل) مثل: صفر، وحزب، وحِمل، أو على (فِعَل) مثل: عنب، وضِلع، أو على (فِعِل) مثل: إبِل، أو على (فُعْل) مثل: قُفل، وعُمْر، وصُلْب، أو على (فُعُل) مثل: عنُق، وطنُب، أو على (فُعَل) مثل: رُطب، وربُع، وإن كان الكثير فى (فُعَل) أن يجمع على (فِعْلان) ــ كما سيأتى ــ.

ويطرد ــ على رأى ــ فيما فاؤه همزة أو واو، وهو على (فَعْل) صحيح العين، مثل: أنف، وألف، ووهم، ووقت، ووقف، ووصف، ووغد، ووكر، وكذلك المضعف، مثل: جدّ، وعمّ، وربّ، وبَرّ، وفَذّ، وفَنّ.

وقل فى (فَعَل) الأجوف، مثل جمع: مال، وحال، وخال، على: أموال، وأحوال، وأخوال.

وقد حفظ هذا الوزن فى غير الثلاثى، مثل: أموات، وأشراف، وأصحاب، وأعداء، وأشهاد، جموع: ميّت، وشريف، وصاحب، وعدو، وشاهد، كما حفظ فى غير الأسماء من الصفات: مثل: أخلاق (جمع خلَق، وهو البالى)، وأجلاف (جمع جلف، وهو الغليظ القاسى)، وأنكاد (جمع نكِد)، وأنضاء (جمع نِضو، وهو المهزول)، وأحرار (جمع حر).

وشذذوا جمع حَمْل، وفرخ، وزَند على هذا الوزن؛ لأنها مما يطرد جمعه على (أَفْعُل)، فقيل: أحمال، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن** ﴾[175]، وأفراخ، كما فى قول الشاعر:

ماذا تقول لأفراخ بذى مــــــرخ ∴ زغب الحواصل، لا ماء ولا شجر

وأزناد، كما فى قول الشاعر:

وُجِدْتَ ــ إذا اصطلحوا ــ خيرهم ∴ وزندك أَثْـقَـــبُ أزنادهـــــا

وورود الأخير فى القرآن الكريم والشعر، وتعدد أمثلته فى كلام العرب سوّغ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يجعله قياسيا.

(3) **أَفْعِلة:** ويطرد فى كل اسم مذكر رباعى قبل آخره مدة، مثل: طعام، وحمار، وغراب، ورغيف، وعمود؛ فتجمع على: أطعمة، وأحمرة، وأغربة، وأرغفة، وأعمدة.

ومن النادر: أشِحَّة جمع شحيح؛ لأنه صفة، وأعْقِبة جمع عُقاب؛ لأنه مؤنث، وأقْدِحَة جمع

(175) سورة الطلاق: آية 4.

قدح؛ لأنه ثلاثى، وأجْوِزة جمع جائز (وهو الخشبة الممدودة فى أعلى السقف)؛ لأن مده ليس قبل الآخر.

ويلتزم الوزن السابق فى (فِعال) و(فَعال) معتلى اللام، أو مضعفَيْها؛ مثال المعتل اللام جمع: قباء ــ إناء ــ غطاء ــ كساء على: أقبية وآنية، وأغطية، وأكسية. ومثال ما عينه ولامه من جنس واحد جمع عنان وزمام على: أعنّة، وأزمّة.

ولا يجمع الوزنان الأخيران على غير (أفْعِلة) إلا شذوذا، كجمع عنان على عُنُن، وحجاج على حجج، وسماء (بمعنى المطر) على سُمِىّ[176].

ومما يحفظ ولا يقاس عليه: جمع قفا على أقفية، ونجد على أنجدة، وصلب على أصلبة، وباب على أبوبة، ورمضان على أرمضة، وعيّل على أعولة، وجِزّة (بمعنى الصوف المجزوز) على أجِزّة، ونضيضة (المطرة القليلة) على أنِضّة، وقنّ على أقنّة، وخال على أخولة.

(4) فِعْلة: ولا يطرد فى شىء، وإنما سمع فى كلمات مختلفة الأوزان والمعانى، مثل: جمع صبى وصبيّة على صِبْية، وخصِىّ على خِصْية، وجليل على جِلّة، وولَد على وِلْدة، وفتى على فِتْية، وشيخ على شِيخَة، وثور على ثِيرة، وغلام على غِلْمة، وشجاع على شِجْعة، وغزال على غِزْلة، وثِنًى (بمعنى التالى فى السيادة) على ثِنْية.

ولأجل عدم اطراده قال ابن السراج: إنه اسم جمع لا جمع، ورد عليه أبو حيان ذلك بأنها شبهة ضعيفة؛ لأن لنا أبنية جموع بإجماع لا تطرد.

ثانيًا: جموع الكثرة:

(1) فُعْل: ويطرد فى (أَفْعل) و(فَعْلاء) وصفين متقابلين، مثل: أحمر وحمراء، وجمعهما: حُمْر، وأعمى وعمياء، وجمعهما: عُمْى، وأعرج وعرجاء، وجمعهما: عُرْج.

كما يطرد فيهما وصفين منفردين لمانع فى الخلقة، نحو: أكمر (للعظيم الكمرة)، وآدَر (للمنتفخ الخصية)، ورتْقاء وعفلاء (عيبان فى فرج المرأة)، فيقال فى جمعها: كُمْر، وأُدْر، ورُتْق، وعُفْل.

وكذا إن كانا مفردين فى الاستعمال، نحو: رجل آلَى، وامرأة عجزاء؛ إذ لم يقولوا: رجل أعْجَز، ولا امرأة ألْياء (فى أشهر اللغات)، فيقال فى جمعهما: رجالٌ أُلْىٌ، ونساء عُجْزٌ.

---

(176) سُمِىّ على وزن فُعول، وأصلها: سُمُوىٌ، فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء، وقلبت ضمة الميم كسرة لمناسبة الياء.

٭ تنبيهات:

أ – يجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء نحو: عين، وبيض، وهِيم، وشِيب، ويبقى الوزن على (فُعْل)، وقد قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء.

ب– يجوز ضم عين هذا الجمع فى الشعر إن صحت عينه ولامه، ولم تكونا من جنس واحد، كما فى قول الشاعر:

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره ∴ وأنكرتنى ذوات الأعيــن الــنُّجُـــــــــل

فإن اعتلت العين نحو: بيض، وسُود، أو اللام نحو: عُمْىٌ ولُمْىٌ، أو كانت العين واللام من جنس واحد نحو: غُرّ (جمع أَغَرّ وغراء)، لم يجز ضم العين.

جـ– مما سمع فيه هذا الجمع: بَدَنة وبُدْن، ودار ودور، وساق وسُوق، وبائر وبُور، وهائد وهُود، وعائذ وعُوذ، وناب ونِيب، وبازل وبُزْل[177]، وأسد وأُسْد، وخوّار وخُور، وثِنًى وثُنْى، وحاجّ وحُجّ، ونَقوق (الضفدعة) ونُقّ، ونَموم (نمام) ونُمّ، وعميمة (النخلة الطويلة) وعُمّ، وأَظَلّ (باطن القدم) وظُلّ.

(2) فُعُل: وهو مطرد فى شيئين:

أ – وصف على (فَعول) بمعنى فاعل، مثل: صبور، وغفور، فيجمعان على: صُبُر، وغُفُر، بخلاف ما إذا كان (فَعول) بمعنى مفعول مثل: حلوب، وركوب.

ب– اسم رباعى غير معتل اللام قبل آخره مدة مطلقًا، فإن كانت المدة ألفًا اشتُرِط أن يكون غير مضاعف، مثل: جدار، وخمار، وشهاب، وكتاب، وعمود، وقلوص، وسبيل، وسعير، فيقال، فى جمعها على التوالى: جُدُر، وخُمر، وشُهب، وكُتُب، وعُمُد، وقُلُص، وسُبُل، وسُعُر (على أنه اسم جهنم).

وفهم من تخصيص التضعيف بما إذا كانت المدة ألفًا أن المضاعف ومدته واو أو ياء يجمع هذا الجمع مثل: سرير، وذلول، فيجمعان على: سُرُر، وذُلُل.

وقد خرج من الضابط السابق نحو: كساء، وقباء، وبناء؛ لإعلال اللام، ونحو: هلال، سنان، وزمام؛ لأجل التضعيف مع كون المدة ألفا، فقياسها جميعا: أَفْعِلة، كما مر.

(177) العائذ: الناقة القريبة العهد بالنتاج، والناب: الناقة المسنة، والبازل: البعير الذى أكمل الثامنة ودخل فى التاسعة.

ويجب تسكين عين هذا الجمع فى غير الضرورة إن كانت واوا، نحو: سوار وسواك، وجمعهما: سُور، وسُوك، ويمتنع هذا التسكين إن كان مضاعفا نحو: سُرُر وذُلُل؛ حتى لا يؤدى التسكين إلى الإدغام، ويجوز التسكين فى غير ذلك، فيقال: شُهُب وشُهْب، وقُضُب وقُضْب، غير أن العين إن سكنت وهى ياء كسرت الفاء للمناسبة، فيقال فى جمع سيال (بفتح السين وكسرها: لنوع من الشجر ذى شوك): سُيُل (على الأصل)، وسِيل (بتسكين العين).

وقد حفظ هذا الجمع فى: كِناز وكُنُز، وصَناع وصُنُع، ونذير ونُذُر، ونمِر ونُمُر، وخَشِن وخُشُن، وسَقْف وسقُف، ورَهْن ورُهن، وخشبة وخُشُب، وسِتْر وسُتُر، وصحيفة وصحف.

وشذ عُنُن فى جمع عنان، وحُجُج فى جمع حجاج[178]، مما قياسه أَفْعِلة.

(3) فُعَل: ويطرد فى:

أ – اسم على وزن (فُعْلة) مطلقا، مثل: قُرْبة وقُرَب، وغُرفة وغُرَف، وأُمّة وأمم، وسُنّة وسُنَن، وحُجّة وحُجج، وسُورة وسُوَر، وصُورة وصور، ومُدية ومُدًى، ونُهْية ونُهًى، وقوة وقُوى، وزُبْية وزبى[179]، كما فى المثل العربى: "بلغ السيلُ الزُّبَى". فإن كان صفة نحو: ضُحْكة لم يجمع هذا الجمع، وشذ بُهَم جمع بُهْمة (شجاع).

ب– كل وصف على (فُعْلى) أنثى (أفعل)، مثل: كبرى وكبر، وصغرى وصغر، وعظمى وعُظَم، قال تعالى: ﴿ **إنها لإحدى الكُبَر** ﴾[180]، وقال: ﴿ **تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العُلَى** ﴾[181]. فلا تجمع هذا الجمع (حبلى) ولا (رُجْعى) لأنهما ليستا تأنيث (أفعل) وقد سمع هذا الجمع فى غير ذلك مثل: جَوزة وجُوَز، ونَوْبة ونُوب، وقَرية وقُرى، ورُؤيا ورُؤى، ورُجْعى ورُجَع، وتُخَمة وتُخم، وجُمُعة وجُمَع.

وبعض قبائل العرب تخفف (فُعُل) المضاعف بفتح عينه فيشبه هذا الوزن، فيقولون فى سُرُر، وذُلُل وجُدُد: سُرَر، وذُلَل، وجُدَد، باطراد.

(4) فِعَل: ويطرد فى اسم تام على وزن (فِعْلة) نحو: كِسْرة وكِسَر، وحِجّة وحِجَج، وبِدْعَة وبدع، وسِكّة وسكك، ونِعْمة ونعم، وشيعة وشِيَع، ومِرْية ومِرًى، وفِرْية وفِرًى، وحِلْية وحِلًى، ولِحْية ولِحًى.

واحترز بالاسم عن الصفة من نحو: صِغْرة، وكِبْرة، وعجْزة، بمعنى: صغير، وكبير،

---

(178) الحجاج: العظم المستدير حول العين، وقيل: هو الأعلى الذى ينبت عليه الحاجب.
(179) الزبية: الحفيرة التى تحفر لصيد الأسد، وتكون فى الأعالى، فلا يصلها إلا السيل العظيم.
(180) سورة المدثر: آية 35.
(181) سورة طه: آية 4.

وعجوز، وبالتام عن غير التام من نحو: عِدَة، وزِنة.

وشذ جمع صِمّة (رجل شجاع) على صِمَم، وامرأة ذِرْبة (حديدة اللسان) على ذِرَب؛ لكونهما صفتين.

وسمع منه: ذكرى وذِكر، وضَيعة وضِيَع، وحِدَأة وحِدَأ، وحاجة وحِوَج، ومَعِدَة ومِعَد، ولثة ولِثًى.

وقد ينوب (فِعَل) عن (فُعَل) نحو: صِوَر، وقِوى؛ جمعى: صُورة وقُوة، كما ينوب (فُعَل) عن (فِعَل) نحو: حُلًى، ولُحًى، جمعَىْ: حِلْية، ولِحْية.

(5) **فُعَلة**: وهو مطرد فى (فاعل) وصفا لمذكر عاقل معتل اللام، مثل: رامٍ ورماة، وقاضٍ وقضاة، وجانٍ وجناة، وغازٍ وغزاة، وداعٍ ودعاة، وشادٍ وشداة، وألف هذه الجموع منقلبة عن ياء أو واو على حسب المادة المعجمية لكل جمع.

وشذ من هذا الوزن جمع كمىّ (وهو الشجاع) على كُماة؛ لأنه وصف على (فعيل)، وبازٍ (وهو الصقر) على بُزاة؛ لأنه اسم، وهادر (من لا يُعتد به) على هُدَرة؛ لكونه صحيح اللام.

(6) **فَعَلة**: وهو مطرد فى وصف على (فاعل) لمذكر عاقل صحيح اللام، مثل: كاتب وكتبة، وساحر وسَحَرة، وبائع وباعَة، وصانع وصَنَعة، وحافظ وحَفَظة، وبارّ وبرَرَة، وخازن وخزَنة، وسافِر وسَفَرة، وفاجر وفَجَرة، وكافر وكفَرة، ووارث ووَرثة، وحافد وحفَدة.

وسمع من هذا الوزن جمع خبيث على خَبَثة، وسيّد على سادة، وناعق (وهو الغراب) على نَعَقة.

(7) **فَعْلَى**: ويطرد فى وصف دال على آفة من هلاك، أو توجع، أو تشتت، أو نقص، من الأوزان الآتية:

أ – فعيل بمعنى مفعول: مثل: جريح وجَرْحى، وقتيل وقتلى، وأسير وأسرى، وصريع وصرعى.

ب– فعيل بمعنى فاعل، مثل: مريض ومرضى، وشتيت وشتّى.

جـ– فاعل مثل: هالك وهلكى.

د – فَعِل مثل: زمِن وزمْنَى.

هـــ- فَيْعِل مثل: ميت وموتى.

و - أفعل مثل: أحمق وحمقى.

ز - فعلان مثل: سكران وسكرى.

(8) فِعَلَة: وهو كثير في اسم على وزن (فُعْل)، صحيح اللام، نحو: دُرْج ودِرَجة، وقُرط وقِرطة، ودُبّ ودببة، وكُوز وكِوَزة، وقليل محفوظ في اسم على وزن (فَـــِعْل) بفتح الفاء أو كسرها، مثل: غَرْد وغِرَدة (لنوع من الكمأة)، وزوج وزِوَجة، ومثل: قِرْد وقردة، وحِسْل (ضب) وحِسَلة.

(9) فُعَّل: ويطرد في وصف صحيح اللام على (فاعل) أو (فاعلة)، مثل: عاذل وعاذلة، وراكع وراكعة، وساجد وساجدة، وصائم وصائمة، وضارب وضاربة، وقاعد وقاعدة، ونائم ونائمة، وخاشع وخاشعة، فيقال في جمع ما سبق: عُذَّل، ورُكّع، وسُجّد، وصُوَّم، وضُرَّب، وقُعَّد، ونُوَّم، وخُشَّع، على التوالي.

ومما ورد على غير القاعدة: جمع غازٍ على غُزًّى، وأعزل على عُزّل، وخريدة (حييَّة) على خُرَّد، ونُفَساء على نُفّس، وقَملة على قُمَّل، وقد ورد الجمعان الأول والأخير في القرآن، ولا خلاف على مخالفة الأول للقاعدة لكونه معتل اللام، أما الأخير فقيل إنه جمع قملة، وبذا يكون سماعيا، وقيل إنه جمع قامل وعلى هذا يكون قياسيا، مع ما في التفسير الأخير من تكلف.

(10) فُعَّال: ويطرد في وصف صحيح اللام على (فاعل)، لمذكر، فيقال في المذكرات مما يطرد في الوزن السابق: عُذّال، وقراء، وصُوّام، وضراب، ونوام.

وقد ورد من هذا الوزن في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدلوا بها إلى <u>الحكام</u>** ﴾[182]، ﴿ **يعجب <u>الزراع</u> ليغيظ بهم <u>الكفار</u>** ﴾[183]، ﴿ **وإن <u>الفجار</u> لفي جحيم** ﴾[184].

وندر هذا الجمع في وصف على (فاعلة) صحيح اللام، كجمع صادة على صُدّاد في قول الشاعر:

أبصارهنَّ إلى الشبان مائلة ∴ **وقد أراهنّ عنى غير صُداد**

كما ندر في المعتل، مثل: غازٍ وغُزّاء، وسار وسُرّاء.

---

(182) سورة البقرة: آية 188.
(183) سورة الفتح: آية 29.
(184) سورة الانفطار: آية 14.

(11) فِعَال: ويأتى هذا الجمع فى ثلاثة عشر وزنا:

الأول والثانى: (فَعْل) و(فَعْلة) اسمين، أو وصفين، وليست عينهما ولا فاؤهما ياء، مثل: بحر وبحار، وبغل وبغال، وحَبْل وحبال، ورَحْل ورحال، ورهن ورهان، وعظم وعظام، وفج وفجاج، وجبهة وجباه، وجفنة وجفان، وصَحْفة وصحاف، ونعجة ونعاج. وتبدل واو المفرد ياء فى الجمع إن كانت عينا، مثل: ثوب وثياب، وحوض وحياض.

وندر فى يائى الفاء مثل: يَعْر ويعار[185]، وكذا فى يائى العين، مثل: غَيضة وغياض[186]، وضيعة وضياع، وضيف وضياف.

الثالث والرابع: (فَعَل) و(فَعَلة) اسمين، صحيحى اللام، وليست عينهما ولامهما من جنس واحد، مثل: جمل وجمال، وجبل وجبال، وبلد وبلاد، وثمرة وثمار، ورقبة ورقاب.

فلا يطرد فى نحو: حسن وحسنة، وبطل وبطلة؛ لأنها صفات، ولا فى نحو: فتى وفتاة؛ لاعتلال اللام، ولا فى نحو: طلل؛ لأن العين واللام من جنس. وشذ من هذا: طلال جمع طلل، وحسان: جمع حسن وحسنة.

الخامس: فِعْل اسما نحو: ذئب وذئاب، وبئر وبئار، وقِدْح وقداح، ونِهْى (غدير) ونهاء.

السادس: فُعْل اسما، غير واوى العين، ولا يائى اللام، مثل: رمح ورماح، ودهن ودهان، وجُب وجباب، أما الواوى العين كحوت، ويائى اللام كمُدْى؛ فلا يجمعان هذا الجمع.

السابع والثامن: (فَعيل) بمعنى فاعل، صحيح اللام، ومؤنثه، بشرط أن يكونا وصفين، مثل: ظريف وظريفة، وجمعهما: ظراف، وكريم وكريمة، وجمعهما: كرام، وسريع وسريعة، وجمعهما: سراع، وسمين وسمينة، وجمعهما: سمان، وشديد وشديدة، وجمعهما: شداد، وغليظ وغليظة، وجمعهما: غلاظ.

وإذا كان هذا الوصف واوى العين التزم فيه هذا الجمع، فلا يجمع على غيره، مثل: طويل وطويلة وجمعهما: طوال، وقويم وقويمة، وجمعهما: قوام، وصويب وصويبة، وجمعهما: صواب، وعويص وعويصة، وجمعهما: عواص، وعويص فى الأصل صفة، وإن غلبت عليه الاسمية.

فإن كان الوصف بمعنى مفعول نحو: جريح، وقتيل، أو كان بمعنى فاعل معتل اللام نحو: ولىّ، ووفىّ، وقوىّ، أو كان اسما مثل: حديد، فلا يجمع هذا الجمع.

---

(185) اليعر: الجدى يوضع فى زبية الأسد ليكون طعْما يُصاد به.
(186) الغيضة: مجتمع الماء ينبت فيه الشجر.

التاسع والعاشر والحادى عشر: وصف على (فَعْلان) ومؤنثاه: (فَعْلَى) أو (فَعْلانة)، مثل: عطشان وعطشى، وجوعان وجوعى، وغضبان وغضبى، وندمان وندمانة، وسيفان (طويل) وسيفانة، فجمع ما سبق على التوالى: عِطاش ــ جِياع ــ غِضاب ــ نِدام ــ سِياف.

الثانى عشر والثالث عشر: وصف على (فُعْلان) ومؤنثه (فُعلانة)، مثل: خمصان (ضامر البطن) وخمصانة، وجمعهما: خماص.

ويحفظ الوزن السابق فى: خروف وخراف، ونمر ونمرة ونمار، وصائم وصيام، وجواد وجياد، وخيّر وخيار، وأعجف وعجفاء وعجاف، وسِرْحان وسِراح، وبُرْمة وبِرام، وفصيل وفِصال، ورجل ورجال، وراع ورعاء، وأَمَة وإماء، وحِلّة وحلال، وقلوص وقلاص، وقائم وقائمة وقيام، وعباءة وعِباء، وقنينة وقنان، وحدأة وحداء، وآم وإمام، وأبطح وبطاح، وأجرب وجراب، وسبُع وسباع، ونُطفة ونطاف ... إلخ.

(12) فُعول: ويطرد فى أربعة أشياء:

أ – اسم على (فَعِل)، نحو: كبد وكبود، ووَعِل ووُعول، وجاء فى نَمِر: نُمور، ونُمُر، ونمار، وأنمار، والثلاثة الأخيرة على غير القياس.

ب– اسم على (فَعْل) لا تكون عينه واوا، مثل: كعب وكعوب، وفلس وفلوس، وبيت وبيوت، وأجر وأجور، وأصل وأصول، وألف وألوف، وأمر وأمور، وبطن وبطون، وحدّ وحدود، وظن وظنون.

أما الواوى العين مثل: حوض، فلا ينقاس، ولذا شذ فى (فَوْج): فُوُوج، كما شذ ضيف وضيوف، وكهل وكهول، وفَسْل وفُسول؛ لأنها صفات، وليست أسماء.

جـ– اسم على (فِعْل)، مثل: جذع وجذوع، وجلد وجلود، وحجر وحجور، وحصن وحصون، وقدر وقدور، وحمل وحمول، وجسم وجسوم، وضرس وضروس، ودرع ودروع.

د – اسم على (فُعْل) لا تكون عينه واوا، ولا لامه ياء، ولا يكون مضعفا، مثل: برج وبروج، وجرح وجروح، وجند وجنود، وبرد وبرود، وقرء وقروء.

فخرج ما كانت عينه واوا كحوت، وما لامه ياء كمُدْى، وما جاء مضعفا كخفّ، فإنها لا تجمع على (فُعول).

ويحفظ هذا الجمع فى (فَعَل) مثل: أسد وأسود، وذكر وذكور، وشجن وشجون، ونَدَب

وندوب، وعصا وعِصِيّ.

ومما ورد خارجا عن القواعد: الغُدُوّ جمع غُدْوة، والرُّقود، والسُّجود، والشهود، والقعود، وبُكِيّ، والجِثِيّ، والصِّلِيّ، والنُّفُور، جموع: راقد، وساجد، وشاهد، وقاعد، وباكٍ، وجاثٍ، وصالٍ، ونافر، على التوالى، وكذلك جمع طلل على طلول، وبَدْرة على بدور، وضمرة على ضمور، وشُعْبة على شعوب.

ويجوز زيادة التاء على (فعول) كما فى جمع بعل على: بعول، وبعولة، قال تعالى: ﴿ **وبعولتُهن أحَقُّ بردهن** ﴾[187].

(13) فِعْلان: ويطرد فى:

أ – اسم على وزن (فُعال)، مثل: غلام وغلمان، وغراب وغربان.

ب– اسم على وزن (فُعَل)، مثل: صُرَد (طائر) وصِرْدان، وجُرَذ (فأر) وجِرْذان، وبه يُستغنى عن (أفْعال) فى جمع هذا الوزن.

جـ– اسم على وزن (فُعْل) واوى العين، مثل: حوت وحيتان، وعود وعيدان، وكوز وكيزان، ونون (حوت) ونينان.

د – اسم على وزن (فَعَل) معتل العين، مثل: تاج وتيجان، وجار وجيران، ونار ونيران، وقاع وقيعان، وخال وخيلان (العلامة فى البدن تخالف سائره، وألفه منقلبة عن ياء، أما الخال (أخو الأم) فجمعه أخوال، وألفه منقلبة عن واو).

وسمع فى: ولد وولدان، وخرَب (ذكر الحبارى) وخربان، وأخ وإخوان، وفتى وفتيان، وصنو وصنوان، وقِنو وقِنوان، وغزال وغزلان، وحائط وحيطان، وظليم وظِلْمان، وخروف وخرفان، وشيخ وشيخان، وشجاع وشِجْعان، ونسوة ونسوان.

(14) فُعلان: ويكثر فى:

أ – اسم على (فَعْل)، مثل: ظهر وظُهران، وبطن وبُطنان.

ب– اسم على (فَعَل) صحيح العين، مثل: بلد وبُلدان، وحمَل وحُملان، وذكر وذكران، وجذَع (الثنى من المعز) وجُذعان، وقيل إن (جذع) صفة فيكون الجمع غير قياسى، ورُدَّ هذا الاعتراض بأنه كان فى الأصل صفة، لكن غلبت عليه الاسمية.

جـ– اسم على (فَعيل)، مثل: قضيب وقضبان، ورغيف ورغفان، وكثيب وكثبان.

---

(187) سورة البقرة: آية 228.

وقل هذا الجمع فى: راكب وركبان، وراهب ورهبان، وفارس وفرسان، وأعمى وعميان، وأسود وسودان، وحُوار وحوران، وزقاق وزقان، وذئب وذؤبان.

(15) **فُعَلاء**: ويقاس فى (فَعيل) وصفا لمذكر عاقل، بمعنى اسم الفاعل، غير مضاعف، ولا معتل اللام؛ فشمل بذلك الذى بمعنى (فاعل) نحو: كريم، وبخيل، وظريف، والذى بمعنى (مُفْـعِل) نحو: سميع، وبصير، والذى بمعنى (مُفاعِل) نحو: خليط، وجليس، فيقال فى جمع ما سبق على التوالى: كرماء، وبخلاء، وظرفاء، وسمعاء، وبُصراء، وخلطاء، وجلساء.

فخرج بالوصف الاسم نحو: قضيب، ونصيب، وبالمذكر المؤنث نحو: رميم، وشريفة؛ فلا يقال: عظام رمماء، ولا نساء شرفاء. وأما خلفاء فى جمع (خليفة)، ونساء سفهاء، فبطريق الحمل على المذكر.

وخرج بالعاقل غير العاقل نحو: فسيح للمكان، وبكونه بمعنى فاعل ما كان بمعنى (مفعول) نحو: جريح، وقتيل، ودفين، وسجين، وأسير، وبكونه غير مضاعف نحو: شديد، ولبيب، وبكونه غير معتل اللام نحو: غنىّ، ولىّ.

ويكثر هذا الوزن فى (فاعل) دالا على الغريزة، مثل: عاقل، وصالح، وعالم، ونابه، وشاعر، فيقال فى جمعها: عقلاء، وصلحاء، وعلماء، ونبهاء، وشعراء.

وشذ وروده فى: جبان وجبناء، وسَمْح وسمحاء، ووَدود ووُدَداء، وشجاع وشجعاء، وأسير وأسراء، وقتيل وقتلاء.

(16) **أَفْعِلاء**: ويطرد فى (فَعيل) بمعنى (فاعل) إذا كان مضاعفا، أو معتل اللام، مثل: شديد وأشِدّاء، وعزيز وأعِزّاء، ولبيب وألِبّاء، وخليل وأخِلاء، وحبيب وأحِبّاء، وغنى وأغنياء، ونبى وأنبياء، وتقى وأتقياء، ووفىّ وأوفياء، وولىّ وأولياء، وصفىّ وأصفياء.

وشذ جمع ظنين (متهم) على أظنّاء، ودعىّ على أدعياء؛ لأنهما بمعنى (مفعول).

وسمع جمع نصيب على أنصباء، وصديق على أصدقاء، وهيّن على أهوناء، مع أنها ليست معتلة اللام، ولا مضاعفة.

(17) **فواعل**: ويطرد فى:

أ – (فاعلة) اسما أو صفة، مثل: صاعقة، وصواعق، وفاحشة وفواحش، وفاكهة وفواكه، وقاعدة وقواعد، وكافرة وكوافر، وجارحة وجوارح، ودابة ودوابّ، وصافّة وصوافّ،

وناصية ونواصٍ، وكاذبة وكواذب، وخاطئة وخواطئ.

ب– اسم على (فَوْعَل) نحو: جوهر وجواهر، وكوثر وكواثر، وكوكب وكواكب.

جـ– اسم على (فَوْعَلَة) نحو: صومعة وصوامع، وزوبعة وزوابع.

د – اسم على (فاعَل) نحو: خاتم وخواتم، وطابع وطوابع، وقالب وقوالب.

هـ– اسم على (فاعلاء) مثل: قاصعاء وقواصع، وراهطاء ورواهط، ونافقاء ونوافق، والثلاثة أسماء لجِحَرة اليربوع.

و – (فاعِل) اسما؛ علما أو غير علم، مثل: كاهل وكواهل، وجائز وجوائز، جابر (علم) وجوابر، وكذلك حامل (لما يُحمل عليه الأشياء) وجمعه: حوامل.

ز – وصف على (فاعِل) لمؤنث عاقل، ولا تلحقه التاء، مثل: حائض، وطالق، وحامل، فيقال فى جمعها: حوائض، وطوالق، وحوامل.

ح– وصف على (فاعل) لمذكر غير عاقل، مثل: صاهل، وشاهق، فيقال فى جمعهما: صواهل، وشواهق.

وشذذوا فوارس، ونواكس، وسوابق، وهوالك،وغوائب، وشواهد، جموعا لصفات مذكر عاقل، وسلكوا فى تخريجها مسالك شتى، مع كثرة الأمثلة الواردة، حفاظا على اطراد القاعدة. لكن هذه النماذج الكثيرة شجعت بعض الباحثين ــ والحق معه ــ على القول بجمع (فاعِل) على (فواعل) مطلقا، سواء أكان اسما أم صفة، لمذكر أم لمؤنث[188].

ومما شذ فى غير ما ذكر جمع حاجة على حوائج، ودخان على دواخن.

(18) فعائل:

ويطرد فى كل رباعى، مؤنث، ثالثه مدة، سواء أكان مؤنثا بالعلامة، مثل: سحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وذؤابة وذوائب، وبطانة وبطائن، وخزانة وخزائن، وقلادة وقلائد، وأريكة وأرائك، وحديقة وحدائق، وبصيرة وبصائر، وحليلة وحلائل، وخليفة وخلائف، وحمولة وحمائل، أم بالمعنى مثل: شمال وشمائل، وعجوز وعجائز.

ويشترط فى المؤنث بالتاء مما سبق أن يكون اسما لا صفة، إلا (فَعيلة) فإنها تجمع هذا

---

(188) النحو الوافى/ 4 : 654، 655.

الجمع إن جاءت بمعنى (فاعلة)، مثل: ظريفة، وجميلة، وشديدة. أما إذا جاءت بمعنى (مفعولة) مثل: قتيلة، وجريحة، فلا تجمع هذا الجمع، ولذا شذذوا جمع ذبيحة على ذبائح.

وأضاف بعض النحاة المؤنث بالألف المقصورة مثل: حُبارَى، وبالممدودة مثل: جَلُولاء (قرية بنواحى فارس)، فقالوا: حبائر، وجلائل، لكن النماذج من الندرة بحيث تجنح بهذه الجموع إلى جانب المسموع.

كما لم يشترط بعضهم الاسمية فيما ختم بالتاء، بل أطلق الحكم فيه اسما كان أو صفة، فجمع حلوبة على حلائب، وركوبة على ركائب، وهو رأى جدير بأن يلتفت إليه، وإن تأبت عليه بعض الصفات مثل: امرأة جبانة وفروقة، وغيرهما.

وقد حفظ الوزن السابق فى: ضرائر جمع ضَرّة، وحرائر جمع حُرّة، وكنائن جمع كِنّة، وظنائن جمع ظِنّة، ووصائد جمع وصيد (اسم للبيت أو لفنائه)، وجزائر جمع جزور.

*** ملحوظة:**

كنائن جمع كنانة قياسى، وكنائن جمع كِنّة سماعى، وضرائر جمع ضرورة قياسى، وضرائر جمع ضرة سماعى، وجزائر جمع جزيرة قياسى، لكنه جمع جزور سماعى، فليتنبه لمثل هذا.

(19) فَعالِى: ويطرد هذا الوزن فى:

أ – فَعْلاة، مثل: موماة وموامٍ.

ب– فِعْلاة، مثل: سعلاة وسعالٍ.

جـ– فِعْلِيَة، مثل: هِبْرية (قشر الشعر) وهبارٍ.

د – فَعْلُوَة، مثل: عَرْقُوة وعراقٍ (العرقوة: الخشبة التى توضع عرضا فى رأس الدلو)، وترقوة وتراقٍ فى قوله تعالى: ﴿ **كلا إذا بلغت التراقى** ﴾[189].

هـ– ما حذف أول زائديه، مثل: حبَنْطى (عظيم البطن) وجمعه: حباطٍ، ومثل: قَلَنْسُوة وقلاسٍ، وبُلَهْنية وبلاهٍ.

و – فعلاء اسما مثل: صحراء وصحارٍ، أو صفة لا مذكر لها مثل: عذراء وعذارٍ.

ز – ذو الألف المقصورة لتأنيث، مثل: حبلى وحبالٍ، وخنثى وخناثٍ، أو لإلحاق مثل: ذِفْرَى وذفارٍ. (الذفرى: العظم الشاخص خلف أذن البعير، أوموضع يعرق خلف أذنه). ولا يدخل فى ذى الألف المقصورة (فُعلَى) أنثى أفعل مثل: فُضْلى، ودنيا.

وشذ (فَعالِى) فى غير ما ذكر، مثل: ليالٍ فى جمع ليلة، وأهالٍ فى جمع أهل، وعشارٍ فى

---

(189) سورة القيامة: آية 26.

جمع عشرين.

(20) فَعالَى: بفتح اللام.

ويشارك الوزن السابق فى (فعلاء) وذى الألف المقصورة للتأنيث أو للإلحاق، فيقال فى صحراء، وعذراء، وحُبلى، وخُنثى، وذِفْرَى: صَحارَى، وعَذارَى، وحَبالَــى، وخناثَى، وذفارَى، على الترتيب.

وينفرد هذا الجمع بوصف على وزن (فَعْلان) أو (فَعْلى)، مثل: سكران، وغضبان، وعطشان، ومؤنثاتها، فيقال فى جمعها: سَكارى، وغَضابى، وعَطاشى.

ويستحسن فيما انفرد به هذا الوزن أن تُضم الفاء، فيقال فيما سبق من جمع (فَعْلان) و(فَعْلى): سُكارى، وغُضابى، وعُطاشى.

وشذ (فَعالَى) فى: يتامى جمع يتيم،وأيامى جمع أيِّم، ومهارى جمع مهريَة (النجيب من الإبل)، وحباطى جمع حبط (البعير المنتفخ البطن وجعا)، وطهارى جمع طاهر، ورآسى جمع شاة رئيس (إذا أصيب رأسها).

وحفظ (فُعالى) بضم الفاء فى: قُدامى جمع قديم، وأُسارى جمع أسير.

(21) فَعَالِىّ: بتشديد الياء:

ويطرد فى كل ثلاثى، ساكن العين، آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة غير متجددة للنسب، مثل: كُرْكىّ، وقُمْرِىّ، وكرسىّ، وزرِبْيّة، فيقال فى جمعها على التوالى: كراكىّ، وقمارىّ، وكراسىّ، وزرابىّ[190]. ويدخل فى المطرد ما كان آخره ياء لنسب تُنوسِىَ، مثل: مهْرِىّ ومهارىّ؛ فأصل استعمال الكلمة للبعير المنسوب إلى (مَهْرة) وهى قبيلة باليمن مشهورة بالإبل النجيبة، وقد تنوسى النسب، وأصبحت (مَهريّة) تطلق على كل نجيب من الإبل. ومثله فى ذلك: بُختىّ وبَخاتىّ[191].

أما نحو: مصرى، وبصرىّ، وتركى، وعربى، وعجمىّ، فالياء فيها متجددة للنسب، بالإضافة إلى كون الثانى غير ساكن فى الأخيرين، ولذا لا تجمع هذا الجمع.

وشذ قباطىّ فى جمع قبطيّة (لنوع من الثياب كان يصنع فى مصر)؛ لأن الياء للنسب. وأما (أناسىّ) فجمع (إنسان) لا (إنسىّ)، وأصله: أناسين، فأبدلت النون ياء، كما قالوا: (ظرَابىّ) فى جمع: ظَرِبان (لدويبّة كالهرّة منتنة الريح).

---

(190) الكركى: طير مائى، والقمرى: طائر مغرد، والزربيّة: نوع من البُسُط ذو مخمل، وقيل: كل ما بُسط واتكئ عليه، ولعلها أشبه بكراسى الصالونات فى عصرنا.

(191) بختى: نوع من الإبل الخراسانية، نسبة إلى (بُخت) المشهورة بإبلها الجميلة القوية، وقد تنوسى النسب، وصارت تطلق على كل جميل قوى من الإبل.

وسمع هذا الجمع فى عذراء وصحراء، فقيل: عذارِىّ، وصحارىّ.

(22) فَعالِل: ويطرد فى الرباعى والخماسى، مجردين، ومزيدا فيهما.

فالرباعى المجرد يجمع على هذا الوزن، فيقال: جعافر فى جمع جعفر، ودراهم فى جمع درهم، وبراثن فى جمع بُرْثُن، وبراعم فى جمع بُرْعم، ولآلئ فى جمع لؤلؤ، وبراقع فى جمع برقع.

والخماسى المجرد يجمع بعد حذف خامسه ليتوصل بحذفه إلى بناء (فعالل)، فيقال: سفارج فى جمع سفرجل، وزبارج فىجمع زبرجد، وجحامر فى جمع جَحْمَرِش.

هذا إذا لم يكن رابعه مشبها للزائد، فإن أشبه الزائد لكونه بلفظه مثل: خَدَرْنق (للعنكبوت)، أو من مخرجه مثل: فرزدق، فالدال من مخرج التاء، فأنت بالخيار بين حذف الرابع فتقول: خدارق، وفرازق، وحذف الخامس فتقول: خدارن، وفرازد.

أما الرباعى المزيد فيجمع بحذف حروف الزيادة، فيقال فى جمع: مدحرج، وعقربان، وعنكبوت: دحارج، وعقارب، وعناكب، إلا إن كان الزائد حرف لين رابعا فإنه يُثْبت ويُصحح إن كان ياء كما فى قناديل جمع قنديل، ويُقلب ياء إن كان واوا أو ألفا، كما فى: عصافير جمع عصفور، وقراطيس جمع قرطاس. ويشمل (اللين) ما كان فيه حرف العلة مسبوقا بحركة غير مجانسة، مثل: فراديس جمع فردوس، وغرانيق جمع غُرْنَيْق (طائر مائى).

ولا توجد زيادة رابعة فى رباعى الأصول إلا حرف لين أو مدغما، ولا سادسة فى رباعى الأصول أيضا إلا مع زيادة أخرى، ويكونان قد زيدتا معا، كما مر فى عنكبوت، وعقربان، وكما فى: قرفصاء (نوع من الجلوس)، وعَقَرباء (موضع)، وبَرْنساء (الناس).

يبقى الخماسى المزيد، ويتم جمعه بحذف حروف الزيادة مع الحرف الخامس أو الرابع على ما سبق بيانه فى الخماسى المجرد، فيقال فى جمع خُزَعْبيل: خزاعب، وفى جمع سلسبيل: سلاسب. والمزيد من الخماسى ــ على أى حال ــ ألفاظ معدودة، أغلبها مهجور.

(23) شبه فَعالل:

وهو كل جمع شابه (فعالل) فى عدد الحروف والهيئة، وإن خالفه فى الوزن الصرفى، مثل: مفاعل كمساجد، وفياعل كصيارف، وفعاعل كسلالم، وأفاعل كأرانب.

ويطرد شبه (فعالل) فى مزيد الثلاثى الذى لم تتقدم له جموع مما سبق رصده.

والزيادة إن كانت واحدة لا تحذف؛ فيجمع أفضل على أفاضل، ومرفأ على مرافئ، وجدول على جداول، وعيلم (بحر) على عيالم، وجندل (حجر) على جنادل.

ويحذف ما زاد عن حرف لتتحقق صيغة الجمع؛ فتحذف زيادة واحدة من منطلق فيقال: مطالق، واثنتان من مستخرج، ومتذكر، فيقال: مخارج، ومذاكر.

ويتعين إبقاء ما له مزية على غيره لفظا ومعنى، كالميم مطلقا؛ لتصدرها، ووجوب تحركها، ودلالتها على معنى يخص الأسماء، وكالياء والهمزة المصدرتين فى مثل: أَلَنْدد ويَلَنْدد (الشديد الخصومة)، فيقال فى جمعهما: ألادّ، ويلادّ؛ لأن الهمزة والياء المصدرتين لهما معنى فى أول المضارع، ولا تدل النون المتوسطة على معنى.

أو لفظا فقط، فنقول فى جمع (استعراض): تعاريض، ولا نقول: سعاريض؛ لوجود نظير لفظى للجمع الأول مثل: تماثيل، وتهاويل، وتسابيح، وعدم وجود نظير للثانى.

وإن كان حذف إحدى الزيادتين مغنيا عن حذف الأخرى بدون العكس، تعين حذف المغنى حذفها، كياء (حيزبون) وهى العجوز، فيقال مع حذف الياء: حزابين ويقال مع حذف الواو: حيازِبْن، والصيغة الأخيرة مرفوضة؛ إذ لا يلى ألف التكسير ثلاثة أحرف إلا وأوسطها ساكن معتل، فإذا أريد إصلاحها حذفنا الياء وقلنا: حزابن، ليكون الجمع مقبولا لغويا، وهذا يعنى أن الجمع الأول (حزابين) تحقق بحذف حرف واحد، والثانى (حزابن) تحقق بحذف حرفين، وهذا يعنى أن حذف الياء فى الصيغة الأولى أغنى عن حذف الواو فى الصيغة الثانية، وليس العكس.

فإن تكافأت الزيادتان خُيِّر الحاذف، فيقال فى جمع سَرَنْدَى (الجرئ، وقيل: القوى الشديد)، وعلَنْدَى (البعير الضخم، وقيل: نبت، وقيل الغليظ بعامة): سراند وعلاند، وسرادٍ وعلادٍ، بلا ترجيح.

ومما ورد مسموعا جمع رهط على أراهط، وكراع على أكارع، وباطل على أباطيل وحديث على أحاديث.

*** تنبيهات:**

1- يجمع العلم المرتجل جمع ما وازنه من أسماء الأجناس؛ إن كان له نظير فى الأوزان، أو ما قاربه فى الوزن إن لم يكن له نظير، مع مراعاة الموافقة فى التذكير والتأنيث؛ فإن كان مذكرا جمع جمع اسم الجنس المذكر، أو مؤنثا جمع جمع اسم الجنس المؤنث، فتجمع زينب على زيانب، كما تجمع أرنبا على أرانب، وتجمع هندا على هنود، كما تجمع ضِرْسا على ضروس.

أما العلم المنقول من غير اسم جامد، سواء أكان منقولا من وصف مشتق أم من فعل، وقد استقر له جمع قبل النقل، فإنه أيضا يجمع كاسم الجنس الموافق له، فيجمع حامد علما لمذكر على

حوامد، كما يجمع حائط على حوائط، ويجمع فَتَح على أَفْتاح، كما جمع حجر على أحجار.

ولا يتجاوز بالمنقول من جامد مستقرٍّ له جمعٌ ما كان له من الجمع، مثل جمع غراب علما على غربان، وغربال علما على غرابيل.

2- كل ما جرى على الفعل من اسمى الفاعل والمفعول، وأوله ميم، فإنه لا يجمع جمع تكسير؛ لأن بابه الجمع السالم؛ لمشابهته الفعل لفظا ومعنى، وما ورد من ذلك مجموعا جمع تكسير يُسمع ولا يقاس عليه، مثل: جمع ملعون على ملاعين، وميمون على ميامين، ومشئوم على مشائيم، ومكسور على مكاسير، ومسلوخة على مساليخ، ومُوسِر على مياسير، ومُفطِر على مفاطير، ومُنكَر على مناكير.

أما إذا كان (مُفْعِل) خاصا بالإناث مثل: مرضع، ومطفل، فإن بابه جمع التكسير[192]، قال تعالى: ﴿ **وحرمنا عليه المراضع** ﴾[193]، وقال أبو ذؤيب الهذلى:

وإن حديثا منــك لــو تبذليـــــــــــــــنه ∴ جنى النحل فى ألبان عوذ مطافلِ

وجُوِّز فى جمع هذا المؤنث زيادة الياء أيضا؛ لتكون عوضا من تاء التأنيث المقدرة، كما فى قول أبى ذؤيب أيضا:

مطافيل أبكار حديثٌ نتاجهـــــــا ∴ تُشابُ بماءٍ مثل ماء المفاصل

3- إذا قصد جمع ما صدره (ذو) أو (ابن) من أسماء ما لا يعقل قيل فيه: ذوات كذا، وبنات كذا، فيقال فى جمع (ذو الحجة): ذوات الحجة، وفى جمع (ابن عرس) بنات عرس، ولا فرق فى ذلك بين اسم الجنس غير العلم كابن لبون، وبين العلم كابن آوى، والفرق بينهما أن ثانى الجزأين من علم الجنس لا يقبل (ال)، بخلاف اسم الجنس.

وفى العقلاء تجمع (ذو) و(ابن) على حسب التذكير والتأنيث، فيقال: ذوو الجمال فى جمع (ذو الجمال)، وذوات الحسب فى جمع (ذات الحسب)، وأبناء الصمت فى جمع (ابن الصمت)، وبنات الجامعة فى جمع (بنت الجامعة).

أما المركب الإضافى بوجه عام فإن الجمع ينصبّ على صدره تصحيحا أو تكسيرا، دون أن يتجاوز ذلك إلى عجزه، فيقال: حفظة القرآن، وحُرّاس الثورة، بجمع الصدر جمع تكسير، كما يقال: حافظو القرآن، وحارسو الثورة، بجمعه تصحيحا، ويقال: أمهات المؤمنين، فتيات الغلاف، بالجمع بالألف والتاء.

والمركب الإسنادى مثل (جاد الرب) علم رجل، و(أشرق الصباح) علم امرأة، يبقى على

---

(192) راجع: شرح الشافية/ 2 : 180-182.
(193) سورة القصص: آية 12.

حاله عند إرادة جمعه، ويضاف إليه (ذو) أو (ذات) مجموعين جمعا سالما، فيقال: ذوو جادّ الربُّ، وذوات أشرق الصباح، وما شابه ذلك. وكذلك الأمر فيما سمى به على حد الجمع مثل: زيدون وعبدون، جمالات وعنايات، فيقال: ذوو زيدون وعبدون، وذوات جمالات وعنايات.

ويعامل كذلك المركب المزجى ــ على أقوى الآراء ــ فيقال: ذوو معديكرب، وذوات بعلبك، وهناك رأى آخر يجيز جمع المركب المزجى جمعا مباشرا مناسبا، فيقال: معديكربون، وبعلبكات، وهو ــ على مرجوحيته ــ أولى الرأيين بأن يُؤْخذ به.

4- يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف، أصلا كان المحذوف أم زائدا، وسواء أكان المفرد ثلاثى الأصول أم رباعيها أم خماسيها، فيقال فى جمع سفرجل ومنطلق: سفارج وسفاريج، ومطالق ومطاليق، إلا إذا كانت هذه الياء مستحقة من غير تعويض فإنها تكون واجبة الذكر نحو جمع لُغَيّزى على لغاغيز؛ فالياء الموجودة فى الجمع هى التى كانت فى المفرد.

وقد أجاز الكوفيون زيادة الياء فى مماثل (مفاعل) وحذفها من مماثل (مفاعيل) فى سعة الكلام، مستدلين بقوله تعالى: ﴿ **ولو ألقى معاذيره** ﴾[194]، وقياسه: معاذر (جمع معذرة)، وقوله تعالى: ﴿ **وعنده مفاتح الغيب** ﴾[195] وقياسه: مفاتيح (جمع مفتاح). وقد تأول البصريون ما سبق، غير مجيزين حذف الياء من (مفاعيل) وشبهه، ولا إثباتها فى (مفاعل) وشبهه، إلا فى الضرورة، كما فى قول الشاعر:

ألا إن جيــرانى العشـــــية رائـــح ∴ دعتهم دواعٍ من هوى ومنادح

والأصل: مناديح؛ لأنه جمع مندوحة.

وقول الآخر:

عليها أسودٌ ضارياتٌ لَبوسُهم ∴ سوابيغُ بيضٌ لا يخرّقها النبلُ

والأصل: سوابغ؛ لأنه جمع سابغة.

5- قد تلحق التاءُ صيغة منتهى الجموع (وهى كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن) عوضا عن ألف المفرد الخامسة، فيقال فى جمع حبَنْطَى، (وهو العظيم البطن): حبانط، وحبانيط، وحبانطة، وهذه التاء لازمة فى الاسم الذى حذفت منه ياء النسب عند الجمع، مثل: أشعثى، وأزرقىّ، ومهلّبىّ، وبربرىّ، فيقال فى جمعها على التوالى: أشاعثة، وأزارقة، ومهالبة، وبرابرة، ويدل وجود التاء على أن الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه.

وقد تكون هذه التاء فى الجمع عوضا عن الياء المحذوفة، مثل: قنادلة وقناديل، كما تكون أحيانا لتأكيد الجمعية، كما فى: ملائكة، وصياقلة، وقشاعمة جمع: مَلَك، وصَيْقل (وهو الحداد)،

---

(194) سورة القيامة: آية 15.

(195) سورة الأنعام: آية 59.

وقشْعَم (وهو النسر المسِنّ)، وقد تلحق بعض صيغ الجموع لتأكيد التأنيث اللاحق للجمع، مثل: حجارة، وعُمومة، وخُئولة.

6- قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته؛ فكما يقال فى جماعتين من الجمال: جمالان، يقال فى جماعات: جمالات. وإذا قصد تكسير جمع تكسير عومل معاملة ما يشاكله من الآحاد فى عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات؛ فيقال فى جمع أعْبُد: أعابد، تشبيهًا بجمع أفضل على أفاضل، ويقال فى جمع أقوال: أقاويل تشبيها بجمع إعصار على أعاصير، ويقال فى جمع مصران (جمع مصير): مصارين، تشبيها بجمع سلطان على سلاطين، ويقال فى جمع غِرْبان: غرابين، تشبيها بجمع سرحان على سراحين.

أما ما اصطلح على تسميته بصيغة منتهى الجموع فلا يجوز تكسيره؛ لأنه اكتسب تسميته من كونه لا نظير له فى الآحاد، فافتقد بذلك ما يمكن أن يُحمل عليه عند جمعه تكسيرا. لكنه قد يجمع بالواو والنون أو بالألف والتاء، فقيل فى جمع نواكس: نواكسون، وفى جمع صواحب: صواحبات، ومنه حديث الرسول صلى اللّـــه عليه وسلم: ″**إنكن لأنتنّ صواحبات يوسف**″ .

7- لجمع التكسير ــ كما مر ــ صيغ محددة معروفة خاصة به، ويشركه فى الدلالة على معنى الجمعية: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعى.

فالجمع من سماته أن يدل على الجماعة، فلا يستعمل فى المفرد ولا فى الاثنين، وأن يكون على صيغة من صيغ جموع التكسير التى سبقت دراستها، وأن يغاير مفرده فى اللفظ أو التقدير ــ كما مر ــ، وأن يكون له مفرد من لفظه غالبا، مثل: رجال، وأُسود. ويدخل فى دائرة الجمع ما لا مفرد له من لفظه، لكنه على صيغة من صيغ الجموع السابقة، مثل: أبابيل.

أما **اسم الجمع** فيشارك الجمع فى دلالته على الجماعة، فلا يقع على الواحد ولا الاثنين، لكنه ليس له ــ غالبا ــ واحد من لفظه، بل من معناه، مثل: قوم، ورهط، ونفر، فإن كان له واحد من لفظه فإن الجمع يكون على صيغة من غير صيغ الجموع، ويفرق بينه وبين واحده بغير التاء أو الياء المشددة، مثل: ركب، وصحب، فإن مفردهما: راكب، وصاحب، لكن (فَعْل) ليس من صيغ الجموع.

وقد عد بعض النحاة ما له واحد من لفظه مثل: ركْب، وصَحْب جمع تكسير، لكن « كل صيغة تدل على معنى الجمع مع جواز أن تتساوى هى والواحد فى الخبر، وفى النعت، إذا احتاجت إلى خبر أو نعت، ليست جمعا، وإنما هى اسم جمع ... حيث تقول: الركب مسافرٌ، وهذا ركب مسافر، كما تقول: الراكب مسافر، وهذا راكب مسافر، ومثل: الصحب قادم، وهذا صحبٌ

قادم، كما تقول: الصاحب قادم، وهذا صاحب قادم »[196].

واسم الجنس الجمعى: هو ما فرق بينه وبين واحده بالتاء مثل: تمر وتمرة، وجوز وجَوْزة، وكلم وكلمة، أو الياء المشددة مثل: روم وروميّ، وزنج وزنجيّ، وتُرك وتركيّ، ووُضع للحقيقة مُلْغًى فيها اعتبار الفردية، بمعنى أنه يقع على المفرد والمثنى والجمع، فإذا قلت: أكلت تمرة أو تمرتين جاز لك أن تقول: أكلت التمر، وإذا عاملت روميا أو روميين جاز لك أن تقول: عاملت الروم ـــ وهذا فرق بينه وبين اسم الجمع ـــ، واسم الجنس الجمعى مذكر عادة، فيقال: تمر طيب، ونخل منقعر، وكلم منمق، وترك متخاصمون. والأصل أن اسم الجنس الجمعى ليس على وزن من أوزان جموع التكسير، ومع ذلك قد يلتبس اسم الجنس الجمعى ببعض صيغ الجموع مثل: تُخمة وتُخم، وغُرفة وغرف، مما دعا بعض النحاة إلى عده جمعا، لكن الملاحظ أن اسم الجنس الجمعى لا تتغير فيه صورة المفرد، فى حين لزم التغيير فى صيغ جمع التكسير.

يتبقى ما يذكر استطرادا، وهو **اسم الجنس الإفرادى** الذى يصدق على القليل والكثير، مثل: ماء، وهواء، ولبن، وعسل، ودواء، وتراب.

واسم الجنس الجمعى: هو ما فرق بينه وبين واحده بالتاء مثل: تمر وتمرة، وجوز وجَوْزة، وكلم وكلمة، أو الياء المشددة مثل: روم وروميّ، وزنج وزنجيّ، وتُرك وتركيّ، ووُضع للحقيقة مُلْغًى فيها اعتبار الفردية، بمعنى أنه يقع على المفرد والمثنى والجمع، فإذا قلت: أكلت تمرة أو تمرتين جاز لك أن تقول: أكلت التمر، وإذا عاملت روميا أو روميين جاز لك أن تقول: عاملت الروم ـــ وهذا فرق بينه وبين اسم الجمع ـــ، واسم الجنس الجمعى مذكر عادة، فيقال: تمر طيب، ونخل منقعر، وكلم منمق، وترك متخاصمون. والأصل أن اسم الجنس الجمعى ليس على وزن من أوزان جموع التكسير، ومع ذلك قد يلتبس اسم الجنس الجمعى ببعض صيغ الجموع مثل: تُخمة وتُخم، وغُرفة وغرف، مما دعا بعض النحاة إلى عده جمعا، لكن الملاحظ أن اسم الجنس الجمعى لا تتغير فيه صورة المفرد، فى حين لزم التغيير فى صيغ جمع التكسير.

يتبقى ما يذكر استطرادا، وهو **اسم الجنس الإفرادى** الذى يصدق على القليل والكثير، مثل: ماء، وهواء، ولبن، وعسل، ودواء، وتراب.

(196) النحو الوافى/ 4 : 681.

التصغيــر

التصغير لغة: التقليل.

واصطلاحا: تغيير مخصوص يلحق بنية الاسم، فيحوله إلى فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعيل، للدلالة على أغراض معينة.

والمقصود الأساس بالتصغير هو الاختصار؛ لأنه وصف فى المعنى؛ فقولنا: عُصَيفير أخصر بالتأكيد من قولنا: عصفور صغير.

أغراض التصغير:

الأصل فى أغراض التصغير هو التقليل، بيد أن هذا التقليل قد يكون تقليلا فى الذات، أو فى القيمة، أو فى العدد، أو فى المسافة؛ مما دعا العلماء إلى تفصيل ذلك فى أمور أهمها:

1- تصغير ما يتوهم أنه كبير، بتقليل ذاته، مثل: جُبَيْل وجُمَيْل فى تصغير: جبل وجمل.

2- تحقير ما يتوهم أنه عظيم، بتحقير شأنه، مثل: رجيل وشويعر فى تصغير: رجل وشاعر.

3- تقليل ما يتوهم أنه كثير، بتقليل كميته، مثل: دريهمات فى تصغير: دراهم.

4- تقريب ما يتوهم أنه بعيد زمانا مثل: قبيل الظهر، وبُعيد العصر، أو مكانا مثل: فُوَيق السقف، وتُحَيْت الشجرة.

5- تقريب يفيد الشفقة مثل: يا بُنَىّ، أو التلطُّف مثل: يا أُخَىّ، أو تقريب المنزلة مثل: يا صُدَيّقى.

6- تصغير يفيد الملاحة، مثل: هو لُطَيّف مُلَيِّح.

7- زاد الكوفيون فى أغراض التصغير (التعظيم)؛ كقول عمر فى ابن مسعود رضى اللَّــه عنهما: "**كُنَيْفٌ مُلئ علما**"[197]، وقول بعض العرب: أنا جُذَيْلُها المحكَّك وعُذَيْقها المرجَّب[198]، وقول لبيد:

(197) كنيف: تصغير كِنْف، وهو الوعاء.
(198) جذيل: تصغير: جِذْل، وهو العود الذى ينصب للإبل الجربى لتحتك به، فتستريح.
وعذيق: تصغير عَذق، وهى النخلة، والمرجب أى المعظم، والمقصود أنه ممن يُستشفى برأيه ويستفاد بمشورته، وأنه صاحب المكانة.

وكل أناس سوف تدخل بينهم ∴ دُوَيْهيةٌ تصــــــفر منها الأنامل

وقول شاعر آخر:

فُوَيق جبيل شامخ الرأس لم تكن ∴ لــتــبــلــغــه حـــتـــى تــكـــلَّ وتعــــــملا

وقد رد البصريون هذه النماذج بتأويلها حتى تعود معنويا إلى تصغير التحقير، بقولهم ــ مثلا ــ إن الداهية إذا عظمت قلت مدتها، أو إن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور العظام، فحتف النفوس قد يكون بصغير الأمر الذى لا يؤبه له. وأما قوله: فويق جبيل، فالمراد أنه صغير العرض دقيق الرأس شاق المصعد؛ لطوله وعلوه.

وعلى أى حال فكل هذه الأغراض إنما تُستقى من الجملة التى ورد فيها الاسم المصغر، ولا يمكن ــ فى أغلب المصغَّرات ــ استنتاج غرض منها من الكلمة مفردة عن سياقها.

شروط المصغَّر:

يشترط أن تتحقق فى الاسم المراد تصغيره عدة شروط:

1- أن يكون اسما، فلا يصغر الفعل أو الحرف؛ لأن التصغير ــ كما سبق أن بينا ــ وصف فى المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان. أما تصغير فعل التعجب مثل: ما أُحَيْسِــنَــهُ فشاذ غير مقبول عند البصريين.

2- ألا يكون مبنيا بناء أصليا، فلا تصغر المضمرات، ولا أسماء الاستفهام، ولا أسماء الإشارة، ولا الموصولات، إلا ما سيأتى مسموعا.

3- أن يكون خاليا من صيغ التصغير وشبه التصغير؛ فلا يصغر نحو: كميت وشعيب، ودريد، وأُسَيْد، وسليمان، وقريظة، وجهينة، وبثينة، وحُنين، وهُذيل، وسُليم؛ لأنها على صيغ التصغير، ولا نحو: مهيمن، ومسيطر، ومبيطر؛ لأنها على صيغة تشبه صيغة التصغير.

4- أن يكون قابلا للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء اللَّــه تعالى، وأسماء الرسل ــ إذا كانوا مقصودين بها، أما إذا سمى شخص باسم من أسماء الرسل مثل: أحمد، ومحمد، وصالح، فإنه يصغر مادامت بقية الشروط متحققة فيه ــ وكذلك لا تصغر الأسماء التى تدل معجميًا على معنى عكس التصغير، مثل: عظيم، وجسيم، وكل، وبعض، وجموع الكثرة.

وأدخل بعضهم فيما لا يقبل التصغير أسماء المقادير المحددة بوزن، أو كيل، أو مساحة، أو عدد، كالشهر، والأسبوع، والساعة، والإردب، والكيلة، والقنطار، وأسماء الأعداد جميعها، ومعتمدهم فى رفض التصغير أن لهذه الأشياء دلالات محددة لا تنفك عنها، فى حين يجيز بعضهم تصغيرها اعتمادا على وعى اللغوى بدلالتها مصغرة؛ فإذا قيل: ستظهر النتيجة بعد شُهَيْر، فإن المقصود بالتصغير ــ هنا ــ التقليل من المدة التى سيستغرقها إعداد النتيجة للظهور، وكذلك إذا قيل: انتظرنى سُوَيعةً. ومثل هذه الاستعمالات تجعلنا نميل ميل المجيزين لتصغير أسماء المقادير.

كيفية التصغير:

لابد فى كل تصغير من ثلاثة أعمال: ضم الأول، وفتح الثانى، وزيادة ياء ساكنة ثالثة[199].

فإن كان المصغر ثلاثيا اقْتُصِر على ذلك؛ لأن الحرف الذى يلى ياء التصغير هو الذى يتحمل الحركات الإعرابية، فلا دخل للصرفى فى تحديد حركته، فيقال فى تصغير: شهم، وكلب، وقِرْش، وسهم، ورجل، وجبل: شُهيم، وكليب، وقريش، وسهيم، ورجيل، وجبيل، على التوالى، وهذه هى بنية **(فُعَيْل)**.

وتقتضى زيادة ياء التصغير بعد الحرف الثانى أن يفك تضعيف المضعف من: عمّ وعمّة، وقط وقطة، وعِزّ وعِزّة، فيقال فى تصغيرها على التوالى: عميم، وعميمة، وقطيط وقطيطة، وعزيز، وعزيزة.

ومن قبيل الثلاثى ما حذف بعض أصوله وبقى على حرفين، سواء أكان مبدوءًا بهمزة وصل كابن واسم، أم مختوما بتاءٍ عوضا عن المحذوف مثل: صلة، وثقة، أم مجردا منهما مثل: دم، ويد، فيقال فى تصغير ما سبق: بُنَىّ، وسُمَىّ ــ برد المحذوف وحذف همزة الوصل؛ لانتفاء الحاجة إليها بضم أول المصغر ــ ووُصيلة، ووُثيقة ــ برد المحذوف وتأنيث اللفظ بالتاء، على ما سيأتى ــ، ودُمى ويُدَيَّة ــ برد المحذوف وتأنيث ما استحق التأنيث على ما سيأتى ــ ومثله: بنت وأخت تصغران على: بُنَيَّة، وأخيّة ــ بعودة لامهما التى كانت قد حذفت وعوض عنها التاء، وتحذف تاء العوض، لكن تعاد تاء التأنيث التى تدخل على كل مؤنث بشروط معينة، كما سيأتى.

أما إن كان الاسم متجاوزًا ثلاثة أحرف فإنه يحتاج إلى كسر ما بعد ياء التصغير، فتتولد صيغتا **(فُعَيْعِل)** و**(فُعَيْعيل)**.

---

(199) بناء على هذه القواعد لا يكون مثل (زُمَّيْل) وهو الجبان الضعيف، و(لُغَّيْزَى) وهو اللغز، تصغيرا؛ لأن الثانى غير مفتوح، والياء ليست ثالثة.

الأولى: وهى (فُعَيْعِل) فيما إذا لم يكن بعد هذا الحرف المكسور لينٌ قبل الآخر، مثل تصغير جعفر على جُعَيفر، وخنجر على خُنَيجر، ودرهم على دُرَيهم، وبرقع على بُرَيقع، وسفرجل على سُفَيرج، ومكتشف على مكيشف، ومستخرج على مخيرج.

والثانية: وهى (فُعَيْعيل) فيما إذا كان بعد الحرف المكسور لينٌ قبل الآخر؛ لأن هذا اللين إن كان ياء بقى فى التصغير لمناسبة الياء للكسرة، مثل: قنيديل، ومنيديل، ومسيكين، فى تصغير: قنديل، ومنديل، ومسكين، وإن كان واوا أو ألفا قلبتا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما، فيقال فى تصغير عصفور ومصباح: عصيفير، ومصيبيح.

وتتحقق صيغة (فعيعيل) أيضا فى الخماسى الذى ليس رابعه مدا إذا حذف منه حرف ليصير على أربعة أحرف تحقق له التصغير على (فُعَيْعِل)، فإن بالإمكان تعويض الياء قبل الآخر من الحرف المحذوف، فيقال فى تصغير سفرجل: سُفَيرج، وسُفَيْريج، ويقال فى تصغير فرزدق: فُرَيْزِد، وفُرَيْزِيد، وفُرَيْزِق، وفُرَيْزِيق.

وما سبق يعنى أن صيغ التصغير ثلاثة: فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل، وهى ــ كما سبق أن قلنا ــ أوزان تصغيرية اصطلاحية لا تُعْنَى بالأصلى والزائد، وإنما تُعْنَى بعدد الحروف وضبطها فى الكلمة المصغرة. وبهذا المفهوم السابق قد يتفق الوزن التصغيرى مع الوزن الصرفى كما فى تصغير رجل على رُجَيل، فوزن رُجَيل هو فُعيل صرفيا وتصغيريا، وكذا فى تصغير سُلّم على سُلَيلم وزن المصغر فُعَيْعل على الوجهين. وقد يختلفان كما فى تصغير درهم على دريهم، فوزن المصغر صرفيا: فُعَيلل، ووزنه تصغيريا: فُعَيْعِل.

ويتوصل فى هذا الباب إلى مثالَىْ (فُعَيْعل) و(فُعَيْعيل) بما تُوُصّل به فى باب الجمع إلى مثالَىْ (فعالل) و(فعاليل)؛ فيصغر الرباعى الأصول على لفظه مثل: برقع وبريقع، ويحذف من الخماسى الأصول حرف مثل تصغير سفرجل على سفيرج، إلا إن كان رابعه مشبها للزائد فيجوز حذف الرابع أو حذف الخامس، فيقال فى تصغير فرزدق: فريزد أو فريزق. ويصغر الرباعى المزيد بحذف زياداته مثل: عنكبوت وعُنَيكب، إلا إن كان الرابع الزائد لينا فيثبت ويقلب ياء إن لم يكن ياء، كما فى قنيديل، وعصيفير، وقريطيس. والخماسى المزيد يصغر بحذف زوائده مع خامسه الأصلى، أو يخير بين حذف خامسه أو رابعه إن كان رابعه مشبها للزائد، على ما سبق.

وأما مزيد الثلاثى فيصغر على لفظه إن كان مزيدا بحرف مثل: مُسَيْجِد، وجُوَيهر، وأُرَيْنب فى تصغير: مسجد، وجوهر، وأرنب. ويحذف ما زاد عن واحد لتتحقق صيغة (فعيعل) أو (فعيعيل)، فتحذف زيادة واحدة من منطلق، فيقال: مُطيلق، واثنتان من مستخرج فيقال:

مخيرج، ويتعين إبقاء ما له مزية على غيره لفظا ومعنى، كالميم مطلقًا، فيقال فى مستغفر: مغيفر، أو لفظا فقط، فيقال فى تصغير استعمار: تعيمير، ولا يقال: سعيمير، لوجود نظير لفظى للأول.

وإن كان حذف إحدى الزيادتين مغنيا عن الأخرى بدون العكس تعين حذف المغنى حذفُها، كياء (حيزبون) فيقال فى تصغيرها: حُزَيْبين. وإن تكافأت الزيادتان خُيِّر الحاذف، فيقال فى تصغير سَرَنْدى وعَلَنْدى: سُرَيْنِد وعُلَيْند، كما يقال: سُرَيْدٍ وعُلَيْدٍ، مع إعلال الأخيرين إعلال قاضٍ.

ويجوز فى باب التصغير ــ كما جاز فى باب التكسير ــ أن يُعَوَّض مما حذف ياءٌ قبل الآخر إن لم تكن موجودة، فتقول فى تصغير سفرجل: سفيرج وسفيريج، كما قلت فى تكسيرها: سفارج وسفاريج، وتقول فى تصغير احرنجام: حُريجيم فقط. كما قلت فى تكسيرها: حراجيم، ولا يمكن تعويض ياء؛ لاشتغال المحل بالياء المنقلبة عن الألف.

وقد سمع مخالفا لما سبق وضعه من قواعد: تصغير مغرب على مغيربان، وقياسه مغيرب، وعشاء على عُشيّان، وقياسه عُشَىّ، وإنسان على أُنَيْسِيان وقياسه أُنيْسين، وليلة على لُيَيْلية وقياسه لُيَيْلَة، ورجل على رُوَيْجِل وقياسه رُجَيْل، وصِبْية على أُصَيْبِيَة وقياسه صُبَيَّة، وغِلْمة على أُغَيْلِمة وقياسه غُلَيْمة، وبنون على أُبَيْنون وقياسه بُنَيّون، وعشيّة على عُشَيْشِية وقياسه عُشَيَّة.

وقيل إن هذه الألفاظ مما استُغْنِى فيها بتصغير مهمل عن تصغير مستعمل.

ما يُستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير:

يستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير فيما جاوز الثلاثة أربعُ مسائل يبقى فيها ما بعد ياء التصغير علىما كان عليه قبل دخولها، وهى:

1- ما قبل تاء التأنيث مثل: شجيرة، أو ألفه مثل: لُبَيْنى تصغير لُبنى.

2- ما قبل ألف التأنيث الممدودة مثل: حميراء وصُحيراء فى تصغير حمراء وصحراء.

3- ما قبل ألف (أفْعال) مثل: أُصيحاب تصغير أصحاب فى قول الشاعر:

وقال أصيحابى: الفرار أو الردى ∴ فقلت: هما أمران أحلاهما مر

4- ما قبل ألف (فعلان) الذى لا يجمع على (فعالين) مثل: عمران، وصفوان، ومروان، وسعدان، وغطفان أعلاما، ومثل: سكران، وشبعان، وغضبان، وعطشان صفات، فيقال فى تصغيرها على التوالى: عميران، وصُفَيّان، ومُرَيّان (بقلب الواو ياء وإدغامها فى ياء التصغير)، وسعيدان، وغطيفان، وسكيران، وشبيعان، وغضيبان، وعطيشان؛ بخلاف مثل: سلطان، وسرحان فهما مما يجمع على (فعالين)، ولذا يقال فى تصغيرهما: سليطين، وسريحين.

ويعامل العلم المنقول عند التصغير معاملة ما نقل عنه، فـ (سكران) علما يصغر على سكيران، و(سلطان) علما يصغر على سليطين.

ما يستثنى من الحذف توصلا إلى مثالى (فُعَيْعِل) و(فُعَيْعيل):

يستثنى مما يحذف توصلا إلى مثالى (فُعَيْعِل) و(فُعَيْعيل) مما سبقت الإشارة إليه فيما زاد على أربعة أحرف من الأسماء، ثمانى مسائل تعامل على غير ذلك؛ لكونها منتهية بأشياء مقدرة الانفصال عن بنية الاسم المصغر، ويقدر التصغير على ما قبل هذه الأشياء على أن الاسم من أربعة أحرف، كأن هذه الأشياء غير موجودة، وهى:

1- تاء التأنيث، مثل حنيظلة فى تصغير حنظلة، وقُوَيْعدة فى تصغير قاعدة.

2- ألف التأنيث الممدودة، مثل: قُرَيْفصاء فى تصغير قرفصاء، وأُرَيْبعاء فى تصغير أربعاء، ونُوَيْفقاء فى تصغير نافقاء.

3- علامة النسب، مثل: عُبَيْقرى فى تصغير عبقرىّ.

4- الألف والنون الزائدتان، مثل: زُعَيْفران فى تصغير زعفران.

5- علامة التثنية، مثل: مُسَيْلمان فى تصغير مسلمان.

6- علامة جمعَىْ تصحيح المذكر والمؤنث مثل: جعيفرون فى تصغير جعفرون، وفويطمات فى تصغير فاطمات.

7- عجز المركب الإضافى مثل: اميرئ القيس فى تصغير امرئ القيس، وعبيد اللَّـــه فى تصغير عبد اللَّـــه، وأميمة الخير فى تصغير أم الخير.

8- عجز المركب المزجى مثل: بعيلبك فى تصغير بعلبك، ومعيديكرب فى تصغير معديكرب.

فهذه المواضع الثمانية يخالف تصغيرها تكسيرها؛ لأن هذه الزوائد تحذف في حالة التكسير دون أن يُوقع حذفها في لبس، أما حذفها في التصغير فيُلبس بتصغير المجرد منها، بمعنى أننا لو صغرنا حنظلة مثلا بحذف تائه فقلنا: حنيظل، فإنه يلتبس بتصغير حنظل، ولو صغرنا عبقريّ بحذف ياء النسب فقلنا: عبيقر، لالتبس بتصغير عبقر، ولو صغرنا (مسلمان) بحذف علامة التثنية فقلنا: مسيلم، لالتبس بتصغير مفرده (مسلم) ... وهكذا.

حكم ما آخره ألف تأنيث مقصورة:

تثبت هذه الألف في التصغير ويفتح ما بعد ياء التصغير لأجلها إن كانت الألف رابعة، كما في: لبنى، وحبلى، فيصغران على: لُبينَى، وحُبَيْلى.

وتحذف إن كانت سادسة كما في لُغَّيْزى، أو سابعة كما في بردرايا (اسم موضع)، فيقال في تصغيرهما: لُغَيْغيز، وبُرَيْدِر.

وكذلك تحذف الألف الخامسة إذا لم يسبقها مد، فيقال في تصغير قَرْقَرَى (اسم موضع): قُرَيْقِر. فإن تقدمتها مدة زائدة حذفت أيهما شئت، فيقال في تصغير حبارى: حُبَيْرَى بحذف الألف الأولى الزائدة، وحُبَيِّر بحذف ألف التأنيث، وقد قلبت الألف الزائدة ياء وأدغمت في ياء التصغير.

حكم ثاني المصغَّر:

الاسم	ثانيه	تصغيره	ما حدث في الثاني من تغيير
سهل	صحيح	سُهَيْل	لا شيء سوى فتح ما قبل ياء التصغير
درهم	،،	دُرَيْهم	،،
مُتَّعد	صحيح منقلب عن لين	مُتَيْعد	لا تغيير، ولم يرد إلى أصله
قِيمة	لين منقلب عن لين	قُوَيمة	رد الثاني المعتل إلى أصله
موقن	،،	مُيَيْقن	،،
باب	،،	بُوَيب	،،
ناب	،،	نُيَيْب	،،
دينار	لين منقلب عن صحيح	دُنَيْنير	رد الثاني إلى أصله (دِنّار) و(قِرّاط)
قيراط	غير الهمزة	قُرَيْرِيط	وفُك التضعيف ليتسنى زيادة ياء التصغير
آدَم	لين منقلب عن همزة	أُوَيْدم	قلبت الألف واوا كما تقلب الزائدة
آثَر	،،	أُوَيثر	،،
زان	ألف مجهولة الأصل	زُوَيْن	قلبت الألف واوا
عاج	،،	عُوَيْج	،،
صاب	،،	صُوَيْب	،،
جاهل	ألف زائدة	جُوَيْهل	قلبت الألف واوا
خاتم	،،	خُوَيْتم	،،

قاصعاء	،،	قُوَيْصعاء	،،
هُوَّة	واو مدغمة فى مثلها	هُوَيَّة	فَك التضعيف، وزيدت ياء التصغير بعد
جَوّ	،،	جُوَىّ	الواو الأولى، وقلبت الثانية ياء وأدغمت فى ياء التصغير.
طَىّ	ياء مدغمة فى مثلها وأصل الأولى واو	طُوَىّ	ردت الأولى لأصلها وفتحت، وأدغمت الثانية فى ياء التصغير.
حَيّة	ياء مدغمة فى مثلها وأصل الأولى ياء	حُيَيَّة	فُتحت الأولى، وأدغمت الثانية فى ياء التصغير.

يتبين من الجدول السابق أنه إذا كان ثانى الاسم المصغر حرفا صحيحا فلا يتعدى الأمر وجوب فتحه قبل ياء التصغير، مثل: سُهَيْل فى تصغير سَهْل، ودُرَيْهم فى تصغير درهم. أما إذا كان ثانيه لينا فإن له ضابطا يحكمه هو: "ما أبدل لعلة لا تزول بالتصغير لم يُرد إلى أصله، وما أبدل لعلة تزول بالتصغير رُدّ إلى أصله"، وتفصيل ذلك كما يأتى:

1- إذا كان ثانى المصغر لينا منقلبا عن لين ردَّ إلى أصله، فيقال فى تصغير قيمة، وديمة، وموقن، وموسر، وباب، وناب: قُوَيمة، ودُوَيمة، ومُيَيْقن، ومُيَيْسر، وبُوَيب، ونُيَيْب.

فإن كان صحيحا منقلبا عن لين لا يُرد إلى أصله، فيقال فى تصغير مُتَّعد: مُتَيْعد، لا مُوَيْعِد؛ حتى لا يلتبس بتصغير: مُوعِد، ومُوعَد، ومَوْعِد، خلافا لبعض العلماء الذين يجيزون رده لأصله فيقولون فى تصغيره: مُوَيْعِد، ويُزال اللبس بين الصيغ بالقرائن المصاحبة.

وإن كان لينا منقلبا عن حرف صحيح غير همزة رُدّ إلى أصله مثل: دُنينير فى تصغير دينار، وقريريط فى تصغير قيراط. أما إن كان لينا منقلبا عن همزة مثل آدم فإنها تقلب واوا، شأنها شأن الألف الزائدة.

ويستثنى من قاعدة رد اللين إلى أصله من حروف اللين تصغير عيد على عُيَيْد، بإبقاء الياء المنقلبة عن واو، خشية التباسه بعُوَيد تصغير عُود، والتفرقة نفسها حدثت فى تكسيره، فقيل: أعياد، حتى لا يلتبس الجمع بتكسير عود على أعواد.

2- إذا كان ثانى المصغر ألفا مجهولة الأصل قلبت واوا كما فى تصغير: زان، وعاج، وصاب على: زُوَيْن، وعُوَيْج، وصُوَيْب.

3- إذا كان ثانى المصغر ألفا زائدة قلبت واوا، كما فى تصغير: جاهل، وخاتم، وطابع، وقاصعاء، على: جُوَيْهل، وخُوَيْتم، وطُوَيْبع، وقُوَيصعاء.

4- إذا كان ثانى المصغر واوا مدغمة فى مثلها، مثل: جَوّ، ودَوّ، وحُوّة، وهُوَّة، وقُوّة، فُك التضعيف، وفتحت الواو الأولى، وزيدت بعدها ياء التصغير، وقلبت الثانية ياء، وأدغمت فى ياء التصغير.

5- إذا كان ثانى المصغر ياء مدغمة فى مثلها فإن الأولى تُرد إلى أصلها إن كانت منقلبة عن واو، ثم تزاد ياء التصغير وتدغم فيها الياء الثانية، كما فى تصغير: كيّ، ولَيّ، وغَيّ، وطيّ على: كُوَىّ، ولُوَىّ، وغُوَىّ، وطُوَىّ. أما إن كانت الياء الأولى أصلية، كما فى: حيّ، وعِيّ، وزِيّ، وحَيّة، فإنه يُفصل بين الياءين بياء التصغير، ويغتفر توالى الأمثال فى هذه الحالة حتى لا يحدث إخلال بالصيغة، فيقال فى تصغير ما سبق: حُيَىّ، وعُيَىّ، وزُيَىّ، وحُيَيَّة.

وقد أجاز الكوفيون قلب ما ثانيه حرف علة إلى الواو مطلقا، فيقال فى تصغير: ناب، وشيخ: نُوَيْب، وشُوَيْخ، كما يقال: نُيَيْب، وشُيَيْخ، وتبعهم ابن مالك مع اعترافه بمرجوحية ذلك، ويؤيده أنه سمع فى تصغير بيضة: بُوَيــْضة، ومثل ذلك شاذ لا يُقاس عليه عند البصريين.

حكم ثالث المصغَّر:

الاسم	ثالثه	تصغيره	ما حدث فى ثالثه من تغيير
جبل	صحيح	جُبَيْل	لا شىء
درهم	،،	دُرَيْهم	كسر ثالثه بعد ياء التصغير
ثَدْى	ياء أصلية	ثُدَىّ	أدغمت الياء فى ياء التصغير
قَرْية	،،	قُرَيَّة	،،
كتيبة	ياء زائدة	كُتَيِّبة	،،
مصيبة	ياء منقلبة عن أصل	مُصَيِّبة	،،
فتى	ألف منقلبة عن ياء	فُتَىّ	قلبت الألف ياء، وأدغمت فى ياء التصغير.
فتاة	،،	فُتَيَّة	،،
عصا	ألف منقلبة عن واو	عُصَيَّة	،،
رسالة	ألف زائدة	رُسَيِّلة	،،
جَرْو	واو أصلية قبلها ساكن	جُرَىّ	قلبت الواو ياء، وأدغمت فى ياء التصغير.
حُلْوَة	،،	حُلَيَّة	،،
حسود	واو زائدة	حُسَيِّد	،،

الاسم	ثالثه	تصغيره	ما حدث فى ثالثه من تغيير
معونة	واو أصلية قبلها ضمة	مُعَيِّنة	،،
جَدْوَل مِحْوَر	واو متحركة لفظا فى المفرد وجمع التكسير وليست لام الكلمة.	جُدَيْوِل ــ جُدَيِّل مُحَيْوِر ــ مُحَيِّر	يجوز: (1) إبقاء الواو كما فى التكسير. (2) قلبها ياء، وإدغامها فى ياء التصغير.
كروان	واو متحركة لفظا فى المفرد وجمع التكسير وهى لام الكلمة.	كريَّان	تقلب ياء وتدغم فى ياء التصغير.

يتبين من الجدول السابق أن ثالث الاسم المراد تصغيره إما أن يكون صحيحا أو معتلا؛ فإن كان صحيحا فى اسم ثلاثى حُرِّك بحركات الإعراب المختلفة على حسب الموقع النحوى الذى يشغله الاسم المصغر؛ فهو مرفوع على الفاعلية فى قول الشاعر:

وغاب قُميرٌ كنتُ أرجو غيابه ∴ وروَّح رُعيـــانٌ ونَوَّمَ سُـــــــــمَّرُ

ومنصوب على المفعولية فى قول الشاعر:

أذمُّ إلى هذا الزمان أُهَيْـــــــلَه ∴ فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وَغْدُ

ومجرور بالإضافة فى قول الشاعر:

فويق جُبَيْلٍ شامخ الرأس لم تكن ∴ لتبلغه حـــتـــى تكـــــــلَّ وتعـــــملا

وإن كان فى غير ثلاثى حرك بالكسر، كما فى قول الشاعر:

ورجا الأُخَيْطِلُ من سفاهة رأيه ∴ ما لــم يــكــن وأَبٌ لـــه لــيــــنــالا

إلا ما استثنى من كسر ما بعد ياء التصغير مما سبق رصده، فحُرِّك بالفتح.

وإن كان الثالث معتلا أُدغم فى ياء التصغير إن كان ياء، مثل: ظبى، وثدى، وهَدْى، وسعْى، وكُلْية، ومُدْية، وقَرْية، ووليد، وسعيد، وقريب، ومُفيدة، ومصيبة، فيقال فى تصغيرها: ظُبَىّ، وثُدَىَّ، وهُدَىّ، وسُعَىّ، وكُلَيَّة، ومُدَيَّة، وقُرَيَّة، ووُلَيِّد، وسُعَيِّد، وقُرَيِّب، ومُفَيِّدة، ومُصَيِّبة، لا فرق فى ذلك بين أن تكون الياء أصلية أو زائدة أو منقلبة عن أصل.

وإن كان الثالث ألفا ــ زائدة، أو أصلية، أو منقلبة عن أصل ــ قلبت ياء وأدغمت فى ياء التصغير، مثل: ضُحى، وهدى، وفتى، وفتاة، ومقام، وقلادة، ورسالة، فيقال فى تصغيرها:

ضُحَىّ، وضُحَيَّة (إن كان علما على أنثى)، وهُدَىّ، وهُدَيّة (إن كان علما على أنثى)، وفُتَىّ، وفُتَيّة، ومُقيِّم، وقُلَيِّدة، ورُسَيِّلة.

وكذا إن كان ثالثه واوا مثل: دَلْو، وجَلْوَة، وركوبة، ومعونة، يقال فى تصغيرها: دُلَىّ، وجُلَيّة، ورُكيِّبة، ومُعَيِّنة.

ويجوز فى الواو إذا كانت متحركة لفظا فى إفراد وتكسير ولم تكن لام الكلمة أن تبقى فى التصغير وأن تقلب ياء وتدغم فى ياء التصغير كما سبق، فيقال فى تصغير: محور وجدول: مُحَيْوِر وجُدَيْوِل، ومُحَيِّر وجُدَيِّل، وإبقاء الواو مشابه لإبقائها فى جمعهما تكسيرا على: محاور، وجداول.

فإن تحركت الواو فى المفرد وجمع التكسير وكانت لام الكلمة قُلبت ياء فى التصغير وأدغمت فى يائه، دونما التفات إلى الجمع، فيقال فى كروان كُرَيَّان، دون نظر إلى جمعه على كراوين.

وإذا ترتب على قلب ما بعد ياء التصغير ياءً اجتماعُ ثلاث ياءات بأن تلاها ياءان فإن الأخيرة منها تُحذف كراهة توالى الأمثال، فيقال فى تصغير عطاء: عُطَىٌّ وفى تصغير علاوة: عُلَيَّة، وفى تصغير غاوية: غُوَيَّة، وفى تصغير أَحْوَى: أُحَىّ، وفى تصغير سماء: سُمَيَّة، وفى تصغير معاوية: مُعَيَّة.

حكم رابع الاسم المصغر:

إن كان رابع الاسم المصغر صحيحا فقد انتهت به الكلمة بعد تصغيرها، فيقال فى تصغير فلفل: فليفل، وفى برقع: بريقع، وفى سمسم: سميسم.

وإن كان الرابع لينا قُلب ياء ــ إن لم يكن ياء ــ مناسبة لكسر الحرف التالى ياء التصغير، فيقال فى تصغير قنديل، وعفريت: قُنيديل، وعُفيريت، وفى تصغير: قرطاس، وتمساح: قريطيس، وتميسيح، وفى تصغير زغلول وفردوس: زغيليل. وفريديس.

تصغير ما حذف أحد أصوله:

الأصل فى ذلك أن التصغير كالتكسير يرد الأشياء إلى أصولها، وتفصيل ذلك أنه إذا صغر ما حذف أحد أصوله، وبقى بعد الحذف علىحرفين، وجب رد محذوفه، فيقال فى تصغير يد ودم: يُدَيّة، ودُمَىّ، ولا يؤثر وجود تاء العوض أو همزة الوصل فى عد الاسم مكونا من

حرفين، فيقال فى تصغير ثقة، وسِنَة، وعدة، وصلة، ودية، وابن، واسم، وأخ، وأخت: وُثَيْقة، ووُسَيْنة، ووُعَيْدة، ووُصَيْلة، ووُدَيّة، وبُنَىّ، وسُمَىّ، وأُخَىّ، وأخَيّة، برد الفاء أو اللام، ويقال فى تصغير سَنة: سُنَيْهة أو سُنَيّة، على حسب تقدير أصل اللام (س ن هـ) أو (س ن و).

أما إن بقى الاسم بعد حذف أحد أصوله على ثلاثة أحرف مثل: راضٍ، وهادٍ، لم يرد المحذوف، فيصغر مثل ما سبق على: رُوَيْضٍ، وهُوَيْدٍ.

ويفترض علماء الصرف أن يُسَمَّى بما وُضع ثنائيا مثل (هل) و(كىْ)؛ ويقولون: إن كان ثانيه صحيحا مثل (هل)، وأريد تصغيره، ضُعِّف ثانيه، أو زيدت عليه ياء، ثم صُغر، فيقال فى تصغيره: هُلَيْل، أو هُلَىّ. أما إن كان ثانيه معتلا مثل (كىْ) فلا مفر من أن يضعف ويُصغر، فيقال فى تصغيره: كُوَىّ، أو كُيَىّ. ولا يسعفنا الواقع اللغوى بأمثلة مستعملة من هذا القبيل.

إدخال التاء على المصغّر:

إذا صغر المؤنث الخالى من علامة التأنيث وجب أن تلحقه التاء إذا تحقق شرطان:

1- ألا يوقع إلحاقها فى لبس؛ فإن حدث لبس لم تُلحق؛ كتصغير خمس، وست، وسبع، من الأعداد المقصود بها مؤنث، فإنه يقال فى تصغيرها: خميس، وسديس، وسبيع؛ إذ لو لحقتها التاء لالتبس بتصغير عدد المذكر؛ لأن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا.

وكذلك الأمر فى اسم الجنس الذى يُفرق بينه وبين واحده بالتاء مثل: شجر، وبقر ــ عند من يقول بتأنيث اسم الجنس الجمعى ــ فيصغر ما سبق على: شُجير، وبُقير، إذ لو أُلحقت التاء فقيل: شجيرة، وبُقيرة، لالتبس بتصغير المفرد.

2- أن يكون الاسم المصغر ثلاثيا فى الأصل، أو فى حال التصغير، أو فيهما معا؛ مثال الثلاثى أصلا وحالا: دار، ونار، وسنّ، وعين، وأذن، فتصغر على: دُويرة، ونُويرة، وسُنَيْنة، وعُيينة، وأُذينة. ومثال الثلاثى فى الأصل دون الحال: يد، فتصغير على يُدَيّة. وأما الثلاثى فى الحال دون الأصل فيصدق على ما عرضت ثلاثيته بسب التصغير مثل (سماء) التى يقال فى تصغيرها: سُمَيّة، وأصلها: سُمَيْىّ بثلاث ياءات (ياء التصغير، والياء المنقلبة عن ألف المد، والياء المبدلة عن لام الكلمة)، فحذفت إحدى الياءين: الثانية والثالثة، كراهة توالى الأمثال، فصارت الكلمة بعد الحذف ثلاثية، فلحقتها التاء لعروض الثلاثية.

كما يصدق الثلاثى فى الحال على ما صُغر ترخيما من مؤنث ثلاثى الأصول، مثل:

حمراء، وحبلى، فيقال فى تصغيرهما: حميرة، وحبيلة.

ولا اعتبار فى العلم بما نقل عنه من تذكير أو تأنيث، فنقول فى تصغير رمح (علم امرأة): رُمَيْحة، وفى تصغير عين (علم رجل): عُيَيْن.

وشذ اجتلاب التاء فى تصغير وراء على وُرَيِّئة، وأمام على أُمَيِّمة، وقُدّام على قُدَيْديمة، مع زيادتهن على الثلاثة، كما شذ ترك التاء فى تصغير كلمات مثل: حرب، ودرع، ونعل، وقوس، وعِرْس، وفرس، وقِدْر، ونصف، مع ثلاثيتهن وعدم اللبس، فقيل: حُريب، ودُريع، ونُعيل، وقُويس، وعُريس، وفُريس، وقُدير، ونُصيف، وكان القياس إلحاق التاء.

تصغير غير الواحد:

غير الواحد إما أن يكون اسم جمع، أو اسم جنس جمعى، أو جمعا سالما، أو جمع تكسير. فاسم الجمع يصغر على لفظه؛ لشبهه بالواحد، فيقال فى تصغير ركْب، وصحب، وقوم، ورهط: رُكيب، وصُحيب، وقُويم، ورُهيط.

وكذلك اسم الجنس الجمعى مثل: ثمر، وزنج، وروم يقال فى تصغيرها: ثمير، وزنيج، ورُويم.

والجمع السالم يعامل فى التصغير معاملة مفرده؛ لأن علامة جمع التصحيح ــ كما سبق بيانه ــ مستثناة من الزيادة، فيقال فى تصغير (مسلمات) و(مسلمون): مُسَيلمات، ومُسَيْلمون.

وتصغر جموع القلة فى التكسير على ألفاظها، فيقال فى تصغير أجمال، وأَفْلُس، وأرغفة، وفِتْية: أُجيمال، وأُفَيْلِس، وأُرَيْغفة، وفُتَيّة.

تتبقى جموع التكسير الدالة على الكثرة، ومدلول الكثرة ينافى التصغير، ولذا يرى الجمهور أنها لا تصغر على ألفاظها، بل يُرد الجمع إلى مفرده، ويصغر المفرد، ثم يُجمع جمع مذكر سالما إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث، أو لغير عاقل؛ فيقال فى تصغير رجال: رجيلون، وفى تصغير شواعر: شويعرات، وفى تصغير دراهم: دريهمات.

ومن العلماء من يرد ماله بناء من أبنية القلة إلى هذا البناء، ثم يصغر بناء القلة، فجمعٌ مثل غلمان الدال على الكثرة له جمع قلة هو غِلْمة، وفِتْيان له جمع قلة هو فِتْية، فعند إرادة تصغير غلمان، وفتيان يقال: غُلَيْمة، وفُتَيّة بتصغير جمع القلة.

وأجاز الكوفيون تصغير الجموع التى لها نظير فى الآحاد مثل: رُغْفان جمع رغيف، فهو نظير عثمان فى المفردات، فيقال فى تصغيره: رُغَيْفان، كما قيل فى تصغير نظيره من المفردات:

عُثَيمان، لكن الرأى السائد هو رأى جمهور العلماء.

كل ما سبق إذا لم يكن الجمع مسمًّى به، أى قائمًا بوظيفة العلم، فإذا استعمل علما مثل: ألطاف، ومدائن كسرى، فإنه يصغر تصغير المفردات بكل مقتضياته التى سبق عرضها فى الصفحات السابقة، فيقال فى تصغير ما سبق: أليطاف، ومُدَيِّن.

تصغير الترخيم:

يُقصد بتصغير الترخيم أن تعمد إلى الاسم المزيد بزيادة صالحة للبقاء فى التصغير الأصلى، فتحذفها، ثم تُوقِعُ التصغير على الأصول. ولذا لا يتأتى فى تصغير الترخيم إلا صيغتان:

1- فُعَيْل: فى تصغير الأصول الثلاثية، فيقال فى تصغير مسجد، وطابع، وعمود، واستخراج، وانطلاق: سُجَيْد، وطُبَيْع، وعُمَيْد، وخُرَيْج، وطُلَيْق.

وتزاد التاء فى المؤنث إذا خيف اللبس؛ ففى تصغير فُضْلى، ونشوى، وسوداء، وسعاد يقال: فُضَيْلَة، ونُشَيَّة، وسُوَيْدَة، وسُعَيْدة.

أما إذا لم يخف اللبس كما فى تصغير الصفات الخاصة بالإناث نحو: طالق، وحائض، فيقال: طُلَيق، وحُيَيْض، دونما حاجة للتاء فى تصغير الترخيم.

2- فُعَيْعِل: فى تصغير الأصول الرباعية، فيقال فى تصغير زعفران، وقرطاس: زعيفر، وقريطس.

ومن ثم لا يتأتى تصغير الترخيم فى جعفر، وسفرجل؛ لأنهما مجردان، ولا فى نحو: متدحرج، ومحرنجم؛ لأن ما فيهما من زيادة غير صالح للبقاء فى التصغير الأصلى.

ولك أن تقارن التصغير الأصلى بتصغير الترخيم فى مجموعة من الكلمات لتعرف معنى القول بحذف الزيادة الصالحة للبقاء فى التصغير الأصلى:

الكلمة	التصغير الأصلى	تصغير الترخيم
مخرج	مُخَيْرِج	خُرَيْج
خاتم	خُوَيْتِم	خُتَيْم
طالق	طُوَيْلِق	طُلَيق

الكلمة	التصغير الأصلى	تصغير الترخيم
سرير	سُرَيِّر	سُرَيْر
استنفار	تُنَيْفير	نُفَيْر
انهزام	نُهَيْزيم	هُزَيْم
كبرى	كُبَيْرى	كُبَيْرة
حسناء	حُسَيْناء	حُسَيْنة
نوال (امرأة)	نُوَيِّل	نُوَيْلة
زعفران	زُعَيْفِران	زُعَيْفِر
عصفور	عُصَيْفير	عُصَيْفِر

وقد يحذف لتصغير الترخيم أصلٌ يشبه الزائد مثل: بُرَيْه، وسُمَيْع، فى تصغير: إبراهيم، وإسماعيل ــ على ما أوردته مصادر الصرف ــ فإن الميم واللام بلفظ الزائد، وإن كانتا أصلين بلا خلاف.

وقد اختلفوا فى الهمزة فى التصغير الأصلى؛ فقال بعضهم بزيادتها، وصغر الاسمين على: بُرَيْهيم، وسُمَيْعيل، وقال آخرون بأصالتها، فصغروهما على: أُبَيْرِه، وأُسَيْمِع.

ما يصغر من غير المتمكن:

الأصل فى التصغير أن يكون فى المعربات، ولا يُصغر من غير المتمكن إلا ما يأتى:

1- (أَفْعل) فى التعجب، كما فى قول الشاعر:

ياما أُمَيْلح غزلانا شدَنَّ لنا ∴ من هؤليّائكنّ الضال والسَّــــــــمُر

وتصغيره قياسى عند الكوفيين؛ لأن (أفعل) ــ عندهم ــ اسمٌ، وهو فعلٌ عند البصريين، لكنهم قبلوا تصغيره لمشابهته معنى لأفعل التفضيل، واشتراكهما فى شروط الصياغة، فصار أفعل فى التعجب كأنه اسم فيه معنى الصفة؛ فالتصغير راجع إلى ذلك الوصف المضمَّن وهو الملاحة فى الشاهد الذى بين أيدينا، والمراد ــ فى الحقيقة ــ هو المتعجب منه، وهو الغزلان، فهو إلى تصغير التلطف والتحبب أقرب.

2- المركب المزجى عند من بناه، وأما من أعربه فليس فيه خروج على شروط التصغير، وقد سبق الحديث عن كيفية تصغير الـــمُركبين: الإضافى والمزجى فيما سبق.

3- اسم الإشارة، وسُمع التصغير فى خمس كلمات هى: ذا، وتا، وذان، وتان، وأولاء، فقيل فى تصغيرها: ذَيَّا، وتَيَّا، وذَيَّان، وتَيّانِ، وأُولَيَّاء.

4- الموصولات، وسمع التصغير فى خمس كلمات منها أيضا هى: الذى، والتى، واللذان، واللتان، والذين، فقيل فى تصغيرها: اللَّذَيَّا، واللَّتَيَّا، واللَّذَيَّانِ، واللَّتَيَّانِ، واللَّذَيُّون، واللَّذَيِّين.

وإذا أردت تصغير (اللاتى) جمعت تصغير (التى) بالألف والتاء فقلت: اللَّتَيَّات، واستغنوا بذلك عن تصغير (اللاتى) و(اللائى) على الأصح.

والإشارات والموصولات توافق تصغير المتمكن فى:

1- اجتلاب الياء الساكنة.

2- التزام كون ما قبلها مفتوحا.

3- لزوم تكميل ما ينقص منها عن الثلاثة.

وتخالفه فى:

1- بقاء أولها على حركته الأصلية، فلا يُضم.

2- زيادة ألف فى الآخر عوضا عن ضم الأول، وذلك فى غير المختوم بزيادة تثنية أو جمع.

3- أن الياء قد تقع ثانية كما فى: ذَيَّا، وتَيَّا، وذَيَّان، وتَيَّان.

* * *

النسب

النسب: هو إلحاق اسم بآخر بواسطة ياء مشددة فى آخره؛ ليدل على نسبة ما لحقته الياء إلى المجرد منها؛ فإذا قيل: مصرى، أو شامىّ، أو تميمىّ، أو لغوى، أو سعودىّ، أو حضرىّ، أو قروىّ، فمعناه شخص منسوب لمصر أو الشام أو تميم أو اللغة أو السعودية أو الحضَر أو القرية، أى ينتسب إلى قبيلة أو بلدة أو صفة، أو غير ذلك مما لا يتسع المجال لعرضه.

ومصطلح (النسب) هو الأعرف فى تسمية هذا الباب، وسماه سيبويه باب الإضافة، وباب النسبة؛ يقال: نسبتُه إلى بنى فلان، إذا عزوته إليهم، فهى إضافة من جهة المعنى، وإن كانت مخالفة لمصطلح (الإضافة) من حيث اللفظ؛ وذلك أنك فى الإضافة تذكر الاسمين وتضيف أحدهما إلى الآخر مثل: كتاب النحو، وصاحب البيت، وفى النسبة إنما تذكر المنسوب إليه وحده، ثم تزيد عليه الياء المشددة الدالة على النسب.

ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات:

أحدها: لفظى، وهو إلحاق ياء مشددة آخر المنسوب إليه، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إليها.

ثانيها: معنوى، وهو صيرورته اسما لما لم يكن له وهو المنسوب، وقد كان للمنسوب إليه.

ثالثها: حُكمى، وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه المضمر والظاهر باطراد، ويصير منكرا فيما لو كان قبل النسب معرفة، فتدخل عليه (ال) عند إرادة التعريف، أو يعرف بأى معرّف آخر.

ويُحذف لياء النسب أمورٌ من آخر المنسوب وأمور متصلة بالآخر.

ما يحذف من آخر المنسوب:

(1) الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا، ولتوضيح كيفية النسب إلى ما آخره ياء مشددة بوجه عام نقدم الجدول الآتى، ثم نتبعه بما يقتضيه من تعليقات وشروح:

الاسم المنتهى بياء مشددة	رتبة الياء	النسب إليه	ما حدث فيه من تغيير
كُرسىّ	بعد ثلاثة أحرف والياءان زائدتان	كُرْسِىّ	حذفت الياء المشددة، وأتى بياء النسب

			موقعها، فاتفقت الصورتان واختلف التقدير.
شافعىّ	،،	شافعىّ	،،
العينىّ (شارح الشواهد)	،،	عينىّ	،،
مَقْضِىّ	بعد ثلاثة أحرف والأولى زائدة والثانية أصلية	مَقْضِىّ	حذفت الياء المشددة، وأضيفت ياء النسب.
		أو: مَقْضَوِىّ	حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واوا وأضيفت ياء النسب.
شقىّ	بعد حرفين	شَقَوِىّ	حذفت الياء الأولى، وقلبت الثانية واوا بعد فتح ما قبلها.
غَنِىّ	،،	غَنَوِىّ	،،
طىّ	بعد حرف وأصل الأولى واو	طوَوِىّ	فُتحت الأولى وردت لأصلها، وقلبت الثانية واوا.
حَىّ	بعد حرف وأصل الأولى ياء	حَيَوِىّ	فتحت الأولى، وقلبت الثانية واوا

وقد تبين من الجدول أن الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا، سواء أكانتا زائدتين، أم كانت إحداهما زائدة والأخرى أصلية، تحذف عند النسب.

مثال الزائدتين: عينىّ، وشافعىّ، فإنه إذا نُسب إلى أمثال هذه الكلمات حذفت الياء المشددة الموجودة، وأضيفت ياء النسب، فيقال: عينىّ، وشافعىّ، فيتحد بذلك لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه، ولكن يختلف التقدير، فلو سمينا رجلا (بخاتىّ) فإنه يكون ممنوعا من الصرف؛ لأنه منقول من صيغة منتهى الجموع، فإذا ما نسب إلى هذا الرجل فقيل: بخاتى، انصرف؛ لأن صيغة منتهى الجموع قد زالت.

ومثال ما إحدى الياءين زائدة والأخرى أصلية: مقضىّ، فوزنها: مَفْعُول، وأصلها: مَقْضُوىٌ؛ فاجتمعت الواو والياء والسابقة منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء، فصار: مَقْضُىّ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء فصار: مَقْضِىّ، فإحدى الياءين هى مقلوب واو مفعول، والياء الثانيـــة لام الكلمة. ومثل هذه الكلمة حين يُنسب إليها تحذف الياء المشددة وتضاف ياء النسب فيقال: مَقْضِىّ، فيتحد بذلك لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه، لكن الوزن مختلف، فوزن المنسوب إليه ــ كما سبق أن وضحنا ــ مَفْعُول، ووزن المنسوب سيصبح: مَفْعِىّ.

وبعض العرب يحذف الياء الأولى لزيادتها، ويبقى الثانية لأصالتها، ثم يقلبها واوا بعد فتح ما قبلها، فيقول فى النسب إلى مَقْضِيّ: مَقْضَوِىّ.

الخلاصة أن الياء المشددة إذا وقعت بعد ثلاثة أحرف فصاعدا تُحذف وتضاف ياء النسب، إلا إن كانت مكونة من زائد وأصلى فيجوز مع ما سبق حذف الأولى وقلب الثانية واوا بعد فتح ما قبلها.

أما إذا وقعت الياء المشددة بعد حرفين فإن الأولى تحذف وتقلب الثانية واوا بعد فتح ما قبلها، فيقال فى النسب إلىأمية: أُمَوِىّ، وإلى عَصِيّة: عَصَوِىّ، وإلى شقِىّ : شَقَوِىّ.

فإن جاءت الياء المشددة بعد حرف واحد لم يحذف شيء، بل تُفتح الأولى وترد إلى أصلها ــ إن كان أصلها الواو ــ وتقلب الثانية واوا، فيقال فى النسب إلى لَىّ: لَوَوِى، وإلى حَىّ : حَيَوِىّ.

ولابد من التنبيه على أن الياء المشددة المشبهة لياء النسب تكون فى بعض الكلمات للتفرقة بين الواحد وجنسه كما فى تركىّ، وزنجىّ، ورومىّ، فهى بمنزلة التاء فى ثمرة، وبقرة، كما تكون للمبالغة كما فى: أحمرىّ وأشقرىّ من: أحمر وأشقر، فهى كالتاء فى راوية ونسّابة، وقد تكون زائدة زيادة لازمة كما فى حوارىّ، وكرسىّ، وبَرْنىّ (ضربٌ من جيد التمر)، وبَرْدىّ (نبت يؤخذ منه ورق الكتابة)، فهى كإدخال التاء فيما لا معنى فيه للتأنيث مثل: غرفة، وظُلمة. وقد تكون هذه الياء زائدة زيادة عارضة، أى غير مقارنة للوضع ولا لازمة، كما فى قول الشاعر:

أنا الصلتانىُّ الذى قد علمــتُـــمُ ∴ إذا ما تَحَكَّمْ فهو بالحكم صادعُ

فهو (الصلتان) بلا ياء، وقد زيدت الياء المشددة زيادة عارضة.

(2) تاء التأنيث: تحذف تاء التأنيث مطلقا عند النسب، لكن شكل المنسوب يتأثر بما قبل التاء من أحرف، فتأمل الجدول الآتى جيدا:

الاسم المختوم بالتاء	ما قبل التاء	النسب إليه	ما حدث فيه
مكة	حرف صحيح	مكىّ ــ مكيّة	حذفت التاء، وألحقت ياء النسب فى المذكر، وللدلالة على المؤنث ألحقنا بعد الياء تاء التأنيث للدلالة على تأنيث المنسوب.
فاطمة	،،	فاطمىّ ــ فاطميّة	
القاهرة	،،	قاهرىّ ــ قاهريّة	
بداية	ياء قبلها ألف زائدة	بدائى ــ بداوىّ	أسقطت التاء كما أسقطت من مكة، ثم قلبت الياء همزة، أو
نهاية	،،	نهائى ــ نهاوى	

الاسم المختوم بالتاء	ما قبل التاء	النسب إليه	ما حدث فيه
عناية	،،	عنائى ــ عناوى	قلبت واوا، وعند إرادة تأنيث
سقاية	،،	سقائى ــ سقاوىّ	المنسوب تضاف تاء التأنيث
			فيقال: بدائية...إلخ.
علاوة	واو قبلها ألف زائدة	علاوىّ	أسقطت تاء التأنيث، وأضيفت
شقاوة	،،	شقاوىّ	ياء النسب دون أن تغير الواو،
ضراوة	،،	ضراوىّ	وعند إرادة تأنيث المنسوب
حلاوة	،،	حلاوىّ	تضاف تاء التأنيث، فيقال:
			علاويّة ... إلخ.
آية	واو أو ياء	آئىّ ــ آيىّ ــ آوىّ	حذفت التاء، وأضيفت ياء
غاية	مسبوقتان	غائى ــ غايىّ ــ غاو	النسب، ويأخذ الاسم ثلاث
ساوة	بألف	ىّ	صور:
جاوة	غير زائدة	سائى ــ ساوى ــ ×	1- قلب الياء أو الواو همزة.
		جائى ــ جاوىّ ــ ×	2- إبقاء الياء أو الواو.
			3- قلبه واوا إن لم يكن واوا.
عَرْقُوَة	واو رابعة مسبوقة	عَرْقِىّ	تحذف الواو مع التاء.
	بغير ألف		

التأمل فى الجدول السابق يبين لنا أن كل ما ختم بالتاء تحذف تاؤه فى النسب، فيقال فى النسب إلى طلحة: طلحىّ، وإلى القاهرة: قاهرىّ، وتضاف التاء للمنسوب المؤنث. ولذا خطأ العلماء من قال فى النسب إلى خليفة: خليفتىّ، وعَدُّوه لحنا، وجعلوا من اللحن أيضا أن يقال فى النسب إلى ذات: ذاتىّ، وقالوا إن الذات بمعنى الحقيقة لا وجود له فى اللغة، والصواب أن يقال فيما سبق: خليفىّ، وذوَوِىّ؛ لأن (ذات) إنما هى تأنيث (ذو) بمعنى صاحب. لكننا إذا تجاوزنا أقاويل النحاة، ونظرنا فى اللغة واستعمالاتها، وجدنا قوله تعالى: ﴿ **وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور** ﴾[200]، وقول الرسول صلى اللَّــه عليه وسلم: "**تفكروا فى آلاء اللَّــه ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا**"، وقول النابغة:

مجـلــتهم ذاتُ الإلــه، وديــنــهــم ∴ قويم، فما يرجون غير العواقب

و(ذات) فى هذه النماذج واضحة الدلالة فى كونها بمعنى الحقيقة، ولذا فالنسب إليها: ذاتى، تفرقة بينها وبين (ذات) بمعنى صاحبة التى يكون النسب إليها: ذَوَوِىٌّ، على ما قرر النحاة.

ومما آخره تاء تأنيث يجب حذفها عند النسب ما لامه ياء قبلها ألف زائدة مثل: سقاية، ورعاية، فمثل هذه الأسماء قبل النسب تصح فيها اللام، ولا تقلب همزة؛ لأنها ليست متطرفة إثر الألف الزائدة، فإذا نسبت إلى شىء من ذلك أسقطت التاء ــ كما سبق فى مكة وما يشبهها ــ ثم

(200) سورة الملك: آية 13.

قلبت الياء همزة، فتقول: سقائى، ورعائى، أو تقلبها واوا، فتقول: سقاوى، ورعاوى، وقلبها همزة هو الراجح.

فإن كانت لام أمثال هذه الكلمات واوا، مثل: ضراوة، وحلاوة، فلا تغير الواو فى النسب، وإنما تقر على حالها بعد حذف تاء التأنيث، فيقال فى النسب إلى ما سبق: ضراوىّ، وحلاوىّ؛ لأن الواو مما يُفَرُّ إليه فى النسب، فإذا ظُفر به لم يُعْدَل عنه إلى غيره.

أما نحو: آية، وغاية، وراية، وساوة، فليست الألف فيها زائدة، ولذا ففى النسب إليها ثلاثة أوجه:

أ – قلب حرف العلة همزة، فيقال: آئىّ، وغائىّ، ورائىّ، وسائىّ.

ب– ترك حرف العلة على ما هو عليه، فيقال: آيىّ، غايىّ، رايىّ، وساوىّ.

جـ– إبدال لام الكلمة واوا ـــ إن لم تكن واوا ـــ فيقال فيما لامه ياء: آوىّ، وغاوىّ، وراوىّ.

أما ما ختم بالتاء مما آخره واو رابعة فصاعدا ولم تسبقها ألف، فإن الواو تحذف مع التاء، فيقال فى النسب إلى عرقُوَة، وتَرْقُوَة: عَرْقِىّ، وتَرْقِىّ.

(3) ألف المقصور: إذا كانت متجاوزة للأربعة، كما فى حبارى، وسُمانَى، ومصطفى، تحذف عند النسب، فيقال: حبارىّ، وسمانىّ، ومصطفىّ.

وكذا تحذف إذا كانت رابعة فيما تحرك ثانيه مثل: بردى، وبيَلا، فيقال فى النسب إليهما: بَرَدِىّ، وبِيَلِىّ.

وأما الرابعة فيما سكن ثانيه، مثل: طنطا، وإسْنا، ففى النسب إليها:

1– حذف الألف، فيقال: طنطِىّ، وإسنِىّ.

2– قلب الألف واوا، فيقال: طنطوِىّ، وإسنَوِىّ.

3– زيادة الألف قبل الواو المنقلبة، فيقال: طنطاوى، وإسناوى.

ومثلها الخامسة المنقلبة عن أصل وقبلها حرف مشدّد، مثل: مصلَّى، ومثنَّى، عند بعض النحاة، فيقال فى النسب إليها: مصلِّىّ ومُثَنِّىّ بحذف الألف، ومصلَّوِىّ، ومثنَّوِى بقلب الألف واوا، ومصلاوىّ ومثنّاوىّ بزيادة ألف قبل الواو.

تتبقى الألف الثالثة، وهذه تقلب واوا قولا واحدا بصرف النظر عن كون أصلها واويا أم يائيا، فيقال فى النسب إلى فتى وعصا: فتوىّ وعصوىّ، وكذلك الأمر فى فتاة، وقطاة، وحصاة؛ لأنها بعد حذف التاء لزوما ــ كما سبق ــ تصبح ألفها آخرا، فيقال فى النسب إليها: فتَوِىّ، وقطَوِىّ، وحصَوِىّ. والجدول الآتى يوضح ما سبق:

المقصور	رتبة ألفه	النسب إليه	ما حدث فيه من تغيير
حبارى	خامسة فأكثر	حبارىّ	حذفت الألف، ثم أضيفت ياء النسب
مرتضى	وقبلها حرف	مرتَضىّ	،،
مستدعَى	غير مشدد	مستدعِىّ	،،
مُصلَّى	خامسة منقلبة	مصلِّىّ ــ مصلَّوِىّ ــ مصلاوىّ	يجوز:
مُثَنَّى	عن أصل، وقبلها حرف مشدد	مُثَنِّىّ ــ مُثَنَّوِى ــ مثنّاوىّ	1- حذف ألفه، ثم تضاف ياء النسب 2- قلب الألف واوا، ثم تضاف ياء النسب 3- زيادة ألف قبل الواو، ثم تضاف ياء النسب
طَهْطا	رابعة، وثانيه ساكن	طهطِىّ ــ طَهطَوِى ــ طهطاوى	فى النسب إليه ثلاثة طرق قبل إضافة ياء النسب:
جِرْجا	،،	جِرْجِىّ ــ جرْجَوِى ــ جرجاوىّ	1- حذف الألف
بَنْها	،،	بَنْهِىّ ــ بَنْهَوِىّ ــ بنهاوى	2- قلب الألف واوا 3- زيادة ألف قبل الواو
بَرَدَى	رابعة، وثانيه	بَرَدِىّ	حذفت الألف، ثم أضيفت ياء النسب
بِيَلا	متحرك	بِيَلِىّ	،،
فتى	ثالثة أصلها الياء	فَتَوِىّ	تقلب الألف واوا بصرف النظر عن أصلها
تلا	ثالثة أصلها الواو	تَلَوِىّ	،،
فتاة	بعد حذف التاء وجوبا	فَتَوِىّ	،،
حصاة	تصبح الألف آخرا، وهى ثالثة	حصوىّ	،،

* * *

(4) ياء المنقوص:

المنقوص	رتبة يائه	النسب إليه	ما حدث فيه
عمٍ ــ شَجٍ	ثالثة	عَمَوِىّ ــ شَجَوِىّ ويؤنث بالتاء	تقلب الياء واوا بعد فتح ما قبلها، وقبل ذلك تحذف التاء مما هى فيه، ثم تضاف ياء النسب
قاضٍ ــ داعٍ قاضية ــ داعية	رابعة	قاضِىّ ــ قاضَوِىّ داعِىّ ــ داعَوِىّ ويؤنث بالتاء	يجوز: 1- حذف الياء، وإضافة ياء النسب. 2- قلب الياء واوا بعد فتح ما قبلها، وتحذف التاء مما فيه تاء قبل إضافة ياء النسب.
مُعْتدٍ مستعلٍ معتدية مستعلية	خامسة فأكثر	معتدىّ مستعلىّ ويؤنث بالتاء	تحذف ياء المنقوص، ثم تضاف ياء النسب بعد حذف التاء مما فيه تاء.

يتبين من الجدول السابق أن ياء المنقوص المتجاوزة أربعة أحرف، مثل: معتدٍ، ومستعلٍ، أو مؤنثهما، تحذف عند النسب، فيقال: معتدِىّ، ومستعْلِىّ.

أما الياء الرابعة، كما فى قاضٍ، وداعٍ ومؤنثهما، فيجوز فيها الحذف فيقال: قاضِىّ، وداعِىّ، ويجوز قلبها واوا بعد فتح ما قبلها فيقال: قاضَوِىّ، وداعَوِىّ، والحذف أرجح من القلب.

وتقلب الثالثة واوا بعد فتح ما قبلها، فيقال فى عمٍ، وشجٍ، وعمية، وشجية: عمَوِىّ، وشجَوِىّ. وإذا أريد تأنيث المنسوب مما سبق كله ألحقت به تاء التأنيث.

وليس قلب الكسرة فتحة فى الثلاثى المكسور العين مقصورا على المنقوص، بل يتجاوزه إلى كل ثلاثى مكسور العين، مثل: نَمِر، وإبِل، فيقال فى النسب إليهما: نَمَرِىّ، وإِبَلِىّ، حتى لا تستولى الكسرات على معظم حروف الكلمة.

فأما مازاد على الثلاثة مثل: تغلب، ويثرب، ومشرق، ومغرب، مما جاء على أربعة، فالباب أن يُنسب إليه على لفظه، فيقال: تغلبى، ويثربى، ومشرقى، ومغربى؛ لأن فيه حرفين غير

مكسورين. ومنهم من يفتح العين فيقول: تغلَبىّ، ويثْرَبىّ، ومشْرَقىّ، ومغْرَبىّ، غير معتد بالساكن؛ لأنه حاجز غير حصين، فيكون فيه ــ من وجهة نظرهم ــ توالى كسرتين وياء مشددة، كما فى الثلاثى مما سبق.

ونستطرد مما وقعت الياء فيه ثالثة إلى الشبيه بالصحيح مما جاء على (فعْل) ساكن العين، وهو ما يوضحه الجدول الآتى:

الشبيه بالصحيح	عينه	لامه	النسب إليه	ما حدث فيه
ظَبْى	حرف صحيح	ياء	ظَبْيىّ	لا تغيير
غَزْو	،،	واو	غَزْوىّ	،،
واو	ألف	،،	واوىّ	،،
رَمْيَة	حرف صحيح	ياء	رَمْيىّ ــ رَمَوىّ	يجوز فيه:
قرية	،،	،،	قَرْيىّ ــ قَرَوىّ	1- معاملته معاملة ما لا تاء فيه بعد حذفها.
دُمْيَة	،،	،،	دُمْيىّ ــ دُمَوىّ	2- فتح الثانى، وقلب الياء واوا
غَزْوة	،،	واو	غَزْوىّ ــ غَزَوىّ	يجوز:
عُرْوة	،،	،،	عُرْوىّ ــ عُرَوىّ	1- معاملته معاملة ما لا تاء فيه بعد حذفها. 2- فتح ثانيه.
حَىّ	ياء أصلية	ياء	حَيَوىّ	ترد الياء الأولى إلى أصلها
حيَّة	،،	،،	حَيَوىّ	إن كان أصلها الواو، وتفتح
لَىّ	ياء منقلبة عن الواو	،،	لَوَوىّ	وتقلب الثانية واوا. وقد سبقت الإشارة إليه فيما انتهى بياء مشددة.
جَوّ	واو	واو	جَوِّىّ	يُنسب إليه على لفظه بعد
قوة	،،	،،	قُوِّىّ	حذف التاء مما فيه تاء.

يتبين من الجدول أن مثل: غزو، ودلو، وظبْى، ورَمْى وواو إذا لم يكن فى آخره التاء فالنسب إليه من غير تغيير فى بنيته، فيقال: غَزْوِىّ، ودلْوىّ، وظبْيىّ، ورمْيىّ، وواوِىّ، فهو كالصحيح الآخر فى تحمله وجوه الإعراب قبل النسب، فلا يتغير كما لم يتغير الصحيح.

فإن لحقته التاء مثل: غزوة، وعروة، ورمية، ودُمية، وقرية، فإن بعض النحاة يجريه على قاعدة ما لا تاء فيه، فيقول فى النسب إلى ما سبق: غَزْوِىّ، وعُرْوِىّ، ورَمْيىّ، ودُمْيىّ، وقَرْيىّ. وبعضهم يغير ما فيه التاء فيفتح الحرف الساكن وهو الثانى، ويقلب الحرف الثالث واوا إن لم يكن واوا، فيقول فى النسب إلى ما سبق: غَزَوِىّ، وعُرَوِىّ، ورَموِىّ، ودُمَوِىّ، وقَرَوِىّ. وفريق ثالث يفرق بين ذوات الياء مثل: رَمْية، ودُمْية، وقَرْية، فيفتح ما قبل الياء ثم يقلبها واوا كالثلاثى المنقوص، فيقول: رَمَوِى، ودُمَوِىّ، وقَرَوِى، ويترك ذوات الواو على حالها، فيقول فى النسب إلى

غَزْوة، وعُرْوة: غَزْوِىّ، وعُرْوِىّ.

فإذا كان الشبيه بالصحيح مثل :حَىّ، ولَىّ، وكىّ، فقد سبقت الإشارة إليه فى آخر الحديث عن الياء المشددة من أنه لا يحذف منه شىء، بل تُفتح الأولى، وتُرد إلى أصلها ــ إن كان أصلها الواو ــ وتقلب الثانية واوا، فيقال فى النسب إلى ما سبق: حَيَوِى، ولَوَوِىّ، وكَوَوِىّ.

أما إن كان الشبيه بالصحيح مثل: دَوّ، وجَوّ، وكُوَّة، وقُوّة، مما عينه ولامه واو، وقد أدغما، فإنه يُنسب إليه على لفظه بلا تغيير، فيقال: دوِّىّ، وجَوِّى، وكُوّىّ، وقُوِّىّ؛ لأن الفرار إلى الواو ــ فيما سبق قلب لامه واوا ــ إنما كان فرارا من اجتماع أربع ياءات، وقد وقع الاختلاف هنا بدون الحاجة إلى التغيير.

(5) و **(6)** علامة التثنية وعلامة جمع تصحيح المذكر، والألف والتاء فيما جمع بالألف والتاء يوضح تفاصيلَها الجدولُ الآتى:

	الاسم	نوعه	النسب إليه	ما حدث فيه
	محمدان	أ- ثنى حقيقى	محمدىّ	نسب إلى مفرده
	طائفتان	،،	طائفى	،،
	بَدْران	مفرد على صورة	بَدْرِىّ	نسب إلى مفرده مثل المثنى الحقيقى، ويحتاج إلى قرينة لتفرق
ب-	حسنَيْن	المثنى عند من	حَسنىّ	بين النسب إلى المفرد والنسب
	محمديْن	يعربه إعراب المثنى	محمدىّ	إلى المثنى الحقيقى.
	بدرانٌ	مفرد على صورة	بدرانىّ	نُسب إليه على لفظه
جـ-	حسنَيْنٌ	المثنى عند من يعربه	حسنَيْنىّ	،،
	محمدينٌ	بالحركات	محمدَيْنىّ	،،
	محمدون	أ- مع مذكر	محمدِىّ	نسب إلى مفرده
	قارئون	حقيقى	قارئىّ	،،
	حمدونَ	مفرد على صورة	حمدِىّ	نسب إلى مفرده مثل الجمع الحقيقى، ويحتاج إلى قرينة
ب-	عابدينَ	جمع المذكر عند	عابدىّ	لتفرق بين النسب إلى المفرد
	صالحينَ	من يعربه إعرابه	صالحِىّ	والنسب إلى الجمع الحقيقى.
	حمدونٌ	مفرد على صو	حمدونىّ	ينسب إليه على لفظه

	الاسم	نوعه	النسب إليه	ما حدث فيه
جـ-	عابدينٌ	جمع المذكر عند من	عابدينىّ	،،
	صالحينٌ	يعربه بالحركات	صالحينىّ	،،
أ-	صالحات	جمع مؤنث حقيقى	صالِحىّ	نُسب إلى مفرده
ب-	سعادات	مـفـ د على صـ ورة	سعادىّ	حذفت التاء، ونُظر إلى الألف كأنها ألف
	وَجَنات زينات	الجمع عنـ من يعربه إعراب الممنوع ن الصرف	وجَنىّ زينى – زينَوى – زيناوى	المقصور فتحذف خامسة، ورابعة فيما تحرك ثانيه، ويأخذ النسب أشكالا ثلاثة فيما سكن ثانيه، وتقلب واوا إن كانت ثالثة.
	هبات		هِبَوِىّ	
جـ	سعادات	مفرد على صو	سعاداتىّ	ينسب إليه على لفظه
	وجَنات	الجمع عند مـ	وجناتىّ	،،
	زينات	ـربه إعراب جـ	زيناتىّ	،،
	هبات	المـؤنـ	هباتىّ	،،

تبين من الجدول أن علامة التثنية وعلامة جمعى التصحيح للمذكر أو المؤنث مما يجب حذفه عند النسب، إذا كان كل من التثنية والجمع على حقيقته؛ لأن النسب فىهذه الحالة سيكون للمفرد، فيقال فى النسب إلى يدان: يدوىّ، وإلى مسلمين: مُسلمِىّ، وإلى تائبات: تائبىّ، وهو ما يمثله (أ) فى مكونات الجدول السابق.

أما الأعلام المنقولة من مثنى أو جمع فإنها قد تُعامل معاملتهما إعرابيا؛ بأن ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء فيما اتخذ شكل المثنى، وتُرفع بالواو وتنصب وتجر بالياء فيما اتخذ شكل جمع المذكر السالم، وترفع بالضمة وتنصب وتجر بالكسرة فيما اتخذ شكل جمع المؤنث السالم، مثل: حمدان، وبدران، ومحمدين، وحسنين، مما أخذ شكل المثنى، ومثل: حمدون، وزيدون، وشيخون، مما أخذ شكل جمع المذكر السالم، ومثل: عنايات، وعطيات، مما أخذ شكل جمع المؤنث السالم.

فمن أعرب ما سمى به من المثنى وجمع المذكر السالم بالحروف نسب إلى المفرد بعد حذف علامتى التثنية والجمع، فيقول فى النسب إلى: حمدان، وبدران، ومحمدين، وحسنين، وحمدون، وزيدون، وشيخون: حمدىّ، وبدرِىّ، ومحمدىّ، وحسَنِىّ، وحَمْدِىّ، وزَيْدِىّ، وشيْخِىٌّ، على التوالى، وهذا النوع يحتاج إلى قرينة تفصل بين المنسوب للمسمَّى به، والمنسوب للمثنى والجمع الحقيقيين (راجع ب فى كل من المثنى وجمع المذكر فىالجدول السابق).

وأما من عامل المسمَّى بالمثنى وجمع المذكر السالم معاملة المفرد فى تحمله الحركات الإعرابية على آخره فإنه ينسب إليه على لفظه، فيقول فى النسب إلى ما سبق: حمدانىّ، وبدرانىّ، ومحمدَيْنىّ، وحسنَيْنىّ، وحمدونىّ، وزيدونىّ، وشيخونىّ، وهو أولى الرأيين بالقبول؛ لأنه لا يلتبس بالنسب إلى المثنى وجمع المذكر الحقيقيين. (راجع جـ فى كل من المثنى وجمع المذكر فى الجدول السابق).

ومن أجل ما سبق ــ وهو الإعراب بالحركات على النون ــ يُنْسب إلى فلسطين، وقِنَّسْرين، ونصيبين، ويَبْرين، على وضعها، فيقال: فلسطينى، وقنّسرينى، ونصيبينىّ، ويبرينىّ، وقد جاء فى الثانى منها النسب بعد حذف الياء والنون فى قول الراجز:

أطربًا وأنت قِنَّسْرِىٌّ ؟!!

والدهر بالإنسان دَوَّارِىٌّ

أما جمع المؤنث السالم فإنه إن كان على حقيقة الجمع نُسب إلى مفرده، فيقال فى النسب إلى صالحات: صالِحىّ، وإلى قانتات: قانتى، وإلى تَمَرات: تـمْرىّ بسكون الميم، كما فى المفرد (تَمْرة) (راجع أ فى جمع المؤنث من الجدول السابق).

وإن كان علما أُعرب إعراب الممنوع من الصرف نُزّلت تاؤه منزلة تاء (مكة) فى وجوب حذفها، ونُظر إلى ألفه بعد ذلك فى ضوء ما سبق الحديث عنه فى ألف المقصور؛ فإن كانت متجاوزة للأربعة كما فى سعادات (علم امرأة) حذفت فى النسب، فقيل: سعادىّ، وإن كانت رابعة فيما حُرك ثانيه مثل وجَنات (علم امرأة) حذفت فى النسب، فقيل: وَجَنِىّ، وإن كانت رابعة فيما سكن ثانيه مثل زينات (علم امرأة) قيل فى النسب إليه: زينىّ بحذف الألف، وزينَوِىّ بقلب الألف واوا، وزيناوى بزيادة ألف قبل الواو. وإن كانت ثالثة كما لو سُميت امرأة (هبات) قلبت واوا فقيل: هِبَوِىّ. (راجع ب فى جمع المؤنث من الجدول السابق).

أما إن كان علما أُعرب إعراب جمع المؤنث فإنه يُنسب إليه على لفظه، فيقال فى مثل: عطيات، وعنايات، وبهجات: عطياتىّ، وعناياتىّ، وبهَجاتىّ. (راجع جـ فى جمع المؤنث فى الجدول السابق).

والرأى الأخير فى كل الحالات المسمَّى بها هو الأحق بالقبول؛ لأنه غير ملبس مع النسب إلى المثنى والجمع الحقيقيين، وأمن اللبس أسمى ما تحرص عليه اللغة.

التغييرات فيما قبل آخر المنسوب:

يحذف مما يتصل بآخر المنسوب أمور، تفصيلها فيما يأتى:

1- الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى، مثل: طيّب، وهيّن، وسيّد، وميّت، فيقال فى النسب إليها: طَيْبىّ، وهيْنِىّ، وسَيْدىّ، ومَيْتِىّ؛ بحذف الياء الثانية، بخلاف مثل مُضَيَّق، لأن الياء مفتوحة، فيقال فى النسب إليه: مضَيَّقىّ بلا حذف.

وقياس النسب إلى طيّئ ــ على ما سبق ــ طَيْئىّ، لكنهم بعد حذف الياء الثانية قلبوا الباقية ألفا على غير قياس، فقالوا: طائىّ.

2- ياء (فَعِيلة) مثل: حنيفة، وربيعة، وصحيفة، بشرط صحة العين وعدم تضعيفها إذا كانت اللام صحيحة، فعند النسب إلى ما سبق تحذف التاء أولا ــ كحذفها من كل ما ختم بها عند النسب إليه ــ ثم تحذف الياء، وتقلب الكسرة قبلها فتحة، فيقال: حَنَفِىّ، ورَبَعِىّ، وصحَفِىّ.

فإن أعلت العين كما فى (طويلة)، أو ضعفت كما فى (جليلة) و(شديدة) لم تحذف الياء، فيقال فى النسب إليها: طويلىّ، وجليلىّ، وشديدىّ.

وشذ ــ بناء على ما سبق ــ قولهم فى النسب إلى سليقة: سَليقىّ، وإلى عَميرة كَلْب: عَميرىّ، وإلى سَليمة الأزد: سَلِــيمىِّ، وقياسها: سلَقِىّ، وعَمَرِىّ، وسَلَمِىّ، كما فى عَميرةِ غير كلب وسليمة غير الأزد، ولكنهم أرادوا التفرقة فى النسب بين القبيلتين.

ومن ذلك ما رآه بعض العلماء من أن الحنفىّ نسبة إلى أبى حنيفة ومذهبه، والحنيفى نسبة إلى قبيلة بنى حنيفة، والمدَنىّ نسبة إلى مدينة الرسول صلى اللَّــه عليه وسلم، والمَدينىّ نسبة إلى مدينة المنصور العباسى.

وقد شاع فى استعمالاتنا المعاصرة طبيعىّ فى النسب إلى الطبيعة، وبديهىّ فى النسب إلى البديهة، وكان مقتضى القياس أن يقال: طَبَعِىّ، وبَدَهِىّ.

وقد رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ بناء على بحث عميق تقدم به أحد أعضائه موثق بالنماذج المتعددة ــ أن يُنسب إلى (فَعِيلة) على (فَعِيلِىّ) قياسا مطردا، وأن النسب على (فَعَلِىّ) جائز ــ كما رأى القدماء ــ بشروطهم، مضافا إليها شرط اشتهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة تمنع الخفاء واللبس عن مدلوله، ويكون حذف الياء مع توافر الشروط جائزا، لا

واجبا[201].

(3) ياء (فُعَيْلة) بشرط عدم تضعيف العين، مثل: جُهينة، وقُريظة، ومُزَينة، فتحذف التاء أولا، ثم تحذف الياء، فيقال فى النسب إلى ما سبق: جُهَنِىّ، وقُرَظِىّ، ومُزَنىّ.

ولا يشترط بعض العلماء هنا صحة العين، فينسب إلى عُيَيْنة: عُيَنِىّ، وإلى قُوَيمة: قُوَمِىّ، واشترط آخرون صحتها، فقالوا فى النسب إلى ما سبق: عُيينِىّ، وقُوَيْمى، وإلى نُوَيرة: نُوَيرىّ.

ويجب إثبات الياء فى النسب إلى نحو قُطَيْطة؛ لكون العين مضعفة، فيقال: قُطَيْطِىّ. وشذ قولهم فى النسب إلى رُدينة: رُدَيْنىّ، بإثبات الياء مع تحقق الشروط.

(4) واو (فَعُولة) بشرط عدم اعتلال العين وعدم تضعيفها، مثل: شنوءة، وركوبة، وحلوبة، فيُنسب إليها بحذف التاء، ثم تحذف الواو وتقلب الضمة فتحة، فيقال: شَنَئِىّ، وركَبىّ، وحَلَبِىّ.

ولا يجوز ذلك فى مثل قؤولة وبَيُوعة؛ لاعتلال العين، ولا فى نحو ملولة؛ لتضعيفها.

وذهب المبرد إلى وجوب بقاء الواو مضموما ما قبلها، فنسب إلى نحو ما سبق على: شنوئى، وركوبى، وحلوبى، فيُجرى عليها ما يُجْرَى على (فَعُول) بدون التاء.

أما سيبويه ففرق بين (فَعولة) و(فعول) فنسب إلى (فعولة) بحذف الواو كما سبق شرحه، ونسب إلى (فعول) بإثباتها فرقا بين المذكر والمؤنث، فيقال: حَلَبىّ فى حلوبة، وحلوبىّ فى حلوب.

(5) ياء (فَعِيل) المعتل اللام، مثل: غنىّ، وشقىّ، وعلىّ، فتحذف الياء الأولى، وتقلب الثانية واوا بعد فتح ما قبلها، فيقال فى النسب إلى ما سبق: غَنَوِىّ، وَشَقَوِىّ، وعَلَوِىّ، وقد سبق الحديث عن ذلك استطرادا فى الياء المشددة.

فإن كان (فَعيل) صحيح اللام لم يحذف منه شىء، فيقال فى النسب إلى: جميل، وشريف، وعظيم: جميلىّ، وشريفىّ، وعظيمىّ. ولذا شذ قولهم فى النسب إلى ثقيف: ثَقَفِىّ، بحذف الياء.

(6) ياء (فُعَيل) المعتل اللام، مثل: قُصَىّ، فتُحذف ياؤه الأولى، وتُقلب الثانية واوا، فيقال: قُصَوِىّ، وهو مثل سابقه فى أنه قد سبق الحديث عنه فى الياء المشددة.

فإن كان صحيح اللام لم يُحذف منه شىء، فيقال فى النسب إلى كُليب وسُهيل: كُلَيْبى، وسُهَيْلى، ولذا شذذوا النسب إلى قريش، وهذيل، وسليم، على: قُرشِىّ، وهُذَلىّ، وسُلَمِىّ.

---

[201] انظر: النحو الوافى/ 4 : 730.

والحق أن (فَعِيل) و(فُعَيْل) صحيحى اللام فيهما مذاهب:

أ – مذهب سيبويه ــ وهو الذى سبق أن أشرنا إليــه ــ: النسب إليهما على لفظهما، مثل: شَريفى، وعَظيمى، وكُليبى، وسُهيلى، وما جاء محذوفا منه الياء فى النسب يحمل ــ فى هذا المذهب ــ على الشذوذ، كما بينا سابقا.

ب– مذهب المبرد: قياس الصحيحين قياسا مطردا على المعتلين، فتُحذف الياء فى النسب إلى (فَعِيل) و(فُعيل) مطلقا، فيقال فيما سبق: شَرَفى، وعَظَمىّ، وكُلَبىّ، وسُهَلِىّ.

جـ– مذهب السيرافى: يقيس الحذف فى (فُعَيْل) لكثرة ما ورد منه، فقد قيل: ضُــبَرِىّ فى بنى ضُبيرة، وفُقَمِىّ فى بنى فُقيم من كنانة، ومُلَحِىّ فى مُلَيْح خزاعة، وسُلَمِىّ فى سُليم، وقُرشىّ فى قريش، وهُذَلِىّ فى هذيل، بخلاف (فَعِيل) فإنه لم يسمع منه إلا ثقَفىّ فى النسب إلى ثقيف.

أما (فَعُول) فليس فيه إلا النسب على لفظه اتفاقا، مثل: سلولى فى النسب إلى سلول، وعَدُوّى فى النسب إلى عدو.

حكم همزة الممدود:

حكم همزة الممدود ــ وهى التى تقع بعد ألف زائدة ــ فى النسب كحكمها فى التثنية؛ فإن كانت أصلية بقيت مثل: قرائىّ ــ فى النسب إلى قراء ــ، وإن كانت للتأنيث قلبت واوا مثل: صحراوى ــ فى النسب إلى صحراء ــ، وإن كانت بدلا من أصل أو للإلحاق ففيها الوجهان، مثل: كسائى، وكساوى ــ فى النسب إلى كساء ــ، ومثل: علباوىّ وعلبائى ــ فى النسب إلى عِلباء ــ.

وشذ صنعانى فى النسب إلى صنعاء، وبهرانى فى النسب إلى بهراء (قبيلة من قضاعة)، ومن العرب من يقول فى النسب إليهما: صنعاوىّ وبهراوىّ على القياس.

أما الهمزة التى بعد ألف غير زائدة مثل: ماء، وشاء (الألف فيهما منقلبة عن الواو، وهمزتهما بدل من الهاء) فحقها أن لا تُغير، فيقال فى النسب إليهما: مائى، وشائى، وإن كان العرب قد قالوا فى الثانية: شاوىّ على غير القياس.

وما آخره همزة غير مسبوقة بألف مطلقا مثل: صدأ، وعبء، ودفء، ورُزْء، ومربأ، ينسب إليه بإضافة ياء النسب فقط، فيقال: صدَئىّ، وعبئىّ، ودفْئىّ، ورزئىّ، ومربئىّ.

النسب إلى المركب:

يُنسب إلى صدر المركب ويحذف عجزه؛ لاستثقال النسبة إلىكلمتين معا، فتحذف الثانية كما تحذف تاء التأنيث، يستوى فى ذلك أن يكون المركب إسناديا مثل: تأبَّطِىّ فى النسب إلى تأبط شرا، أو مزجيا مثل: بعلِىّ فى النسب إلى بعلبك، أو إضافيا مثل امرئىّ فى النسب إلى امرئ القيس.

ويستثنى من النسب إلى صدر المركب الإضافى ثلاثة مركبات:

أ – ما جاء كنية مثل: أبى بكر، وأم كلثوم.

ب– ما تعرف صدره بعجزه من الأعلام التى اشتهرت بالغلبة، أى غلب على المسمى بها هذا المركب، مثل: ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وابن مسعود.

جـ– ما خيف فيه اللبس، مثل: عبد مناف، وعبد يغوث.

ففى هذه المستثنيات الثلاثة يُنسب إلى العجز، فيقال: بكرىّ، وكُلثومى، وعُمَرىّ، وعباسىّ، وزبيرىّ، ومسعودىّ، ومنافىّ، ويغوثىّ.

وربما نحتوا من صدر المركب وعجزه تركيبة رباعية على وزن (فَعْلل)، ثم نسبوا إليها، فقالوا فى النسب إلى عبد الدار: عَبْدَرِىّ، وإلى امرئ القيس: مَرْقَسِىّ، وإلى عبد شمس: عَبْشَمِىّ، ومن ذلك قول الشاعر:

وتضحك منى شيخة عبشميةٌ ∴ كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

وعلى الرغم من أن النسب إلى المنحوت من الجزأين محكوم عليه بالشذوذ والاقتصار فيه على السماع فإنا نراه جديرا بأن يهتم به ويقاس عليه فى بعض المركبات إزالة للشك ومنعا للإلباس، فيقال فى النسب إلى دار العلوم: درعَمِىّ، وإلى دار المسنين: دَرْسَنِىّ.

أما المركب المزجىّ فالنسب إلى صدره فقط مقيسٌ اتفاقا شأنه شأن غيره من المركبات، فيقال: بعلىّ، ومعدىّ أو مَعْدَوِىّ، فى النسب إلى: بعلبك ومعديكرب، وهناك من ينسب إلى العجز فقط فيقول: بكّىّ، وكِربىّ، ومن ينسب لكل من الصدر والعجز فيقول: بعلىّ بكىّ، ومعدىّ كربىّ، ومنه قول الشاعر فى النسب إلى (رام هرمز):

تــزوجــتــــــــــــها رامــيّـــةً هــرمــزيّـــةً ∴ بفضل الذى أعطى الأمير من

الرزق

ومن العلماء من ينسب إلى المركب المزجى باعتباره كلمة واحدة، فيقول: بعلبكّىّ، ومعديكربىّ، ومن ينحت (فعلل) من الصدر والعجز، ثم ينسب إلى المنحوت، فيقول: بَعْلَبِىّ، ومَعْدَكِىّ، فنتج من ذلك أن فى النسب إلى المركب المزجى خمسة آراء، أولاها بالقبول فى عصرنا هو الرابع الذى ينسب إلى الكلمة كاملة؛ لأنه أبعدها عن الإلباس.

وخلاصة القول فى النسب إلى المركبات أن هناك وجها واحدًا فى النسب إلى المركب الإسنادى هو النسب إلى صدره، وثلاثة أوجه فى النسب إلى المركب الإضافى، هى: النسب إلى الصدر فقط، والنسب إلى العجز فقط فى المستثنيات الثلاثة، والنسب إلى (فعْلل) منحوتا من الصدر والعجز. وفى النسب إلى المركب المزجى خمسة أوجه سبق عرضها منذ أسطر وبيان أقيسها، وما يترجح لدينا منها.

النسب إلى ما حذفت لامه:

إذا نسب إلى ما حذفت لامه رُدّت هذه اللام فى موضعين:

(1) الموضع الأول فيما إذا كانت العين معتلة، كالنسب إلى (شاة) مثلا، فإن أصلها: شَوْهَة، بدليل قولهم فى الجمع: شِياه، فيقال فى النسب إليها: شاهِىّ (بعد حذف التاء الموجودة فى شاة)، وبعضهم ينسب إلى أصل الكلمة، فيقول: شَوْهِىّ، محافظا على أصل تشكيل العين قبل حذف اللام.

(2) الموضع الثانى إذا كانت اللام قد رُدت فى تثنية أو جمع تصحيح. مثال ما رُدت لامه فى التثنية: أب، وأخ، ومثال ما رد فى جمع التصحيح سنة، فترد اللام فى النسب إلى هذه الكلمات جميعا، فيقال: أَبَوِىّ، وأَخَوِى، وسَنَوِىّ أو سنَهِىّ، على حسب ما يُرَى فى أصل لام (سنة).

ويقال فى (ذو) و(ذات): ذَوَوِىّ؛ لأمرين: اعتلال العين، ورد اللام فى تثنية (ذات) فى قوله تعالى: ﴿ **ذواتا أفنان** ﴾[202].

وإذا نُسب إلى ما حذفت لامه وعُوض عنها تاء التأنيث التى لا تقلب هاء فى الوقف مثل: بنت، وأخت، حذفت تاؤه ورُدت اللام، فيقال فى النسب إليهما: بَنَوِىّ وأُخَوِىّ، ويونس البصرى ينسب إليهما: بنتىّ وأختىّ، ببقاء التاء، محتجا بأنها لغير التأنيث؛ لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولا

(202) سورة الرحمن: آية 48.

يُسكن ما قبل تاء التأنيث إلا إذا كان معتلا كفتاة وحصاة، وبأنها لا تقلب هاء فى الوقف. وكل ذلك مردود عليه عند المخالفين بصيغة الجمع بالألف والتاء، فإنهما يجمعان على أخوات وبنات، وتحذف التاء التى كانت فى المفرد، شأنها شأن تاء التأنيث.

ومع سلامة الاحتجاج من يونس وقوة الرد من معارضيه يبقى رأيه مقبولا فى إطار منع اللبس بين النسب إلى المذكر والنسب إلى المؤنث، فيقال: بَنَوى فى النسب إلى ابن، وبنتى فى النسب إلى بنت، وأَخوِى فى النسب إلى أخ، وأختى فى النسب إلى أخت.

ويجوز رد اللام وتركها فى النسب إلى ما عدا الموضعين السابقين، فيقال فى النسب إلى غد، ويد، ودم مما حذفت لامه بلا تعويض: غدِىّ وغَدَوِىّ ــ يدِىّ ويَدَوِىّ ــ دَمِىّ ودَمَوِىّ، ويقال فى النسب إلى ابن، واسم، مما حذفت لامه وعوض عنها بهمزة وصل: ابْنىّ واسْمِىّ؛ بترك همزة الوصل وعدم رد اللام، وبَنَوِىّ وسَمَوِى؛ بحذف همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ورد اللام. ويقال فى شفة ولغة مما حذفت لامه وعُوض عنها التاء: شَفِىّ وشفَهِىّ أو شفَوِى، ولُغِىّ ولُغَوِى.

النسب إلى ما حذفت فاؤه أو عينه:

إذا نسب إلى ما حذفت فاؤه أو عينه رُدّتا وجوبا إذا كانت اللام معتلة، فيقال فى النسب إلى شية ودِية من المحذوف الفاء: وِشَوِىّ، ووِدَوِىّ.

ويمتنع الرد إذا كانت اللام صحيحة، فيقال فى النسب إلى عِدة، وصِفة، وسِنة من المحذوف الفاء: عِدِىّ، وصِفِىّ وسِنِىّ.

أما المحذوف العين فكأن يُسمى شخص بـــ (يَرَى)، فتقول فى النسب إليه: يَرَئِىّ، برد العين؛ لأن اللام معتلة، بخلاف الصحيح اللام مثل: سَه (على أن أصله سَتَه، بدليل جمعه على أستاه)؛ فيقال فى النسب إليه: سَهِىّ.

ومن قبيل الأمثلة المفترضة ما ورد فى مصادر الصرف من النسب إلى الثنائى وضعا إذا سُمى به، كأن تُسمى إنسانا أو شيئا بـــ (كمْ) أو (لوْ) أو (كىْ)، أو (لا)، فيجوز فى الصحيح الآخر أن تنسب إليه على وضعه، فتقول: كمِىّ، أو تضعف ثانيه قبل إضافة ياء النسب، فتقول: كمّىّ، ويجب تضعيف ثانى المعتل الآخر إن كان واوا أو ياء ثم تضاف ياء النسب، فيقال فى النسب إلى (لو) و(كى): لَوِّىّ، وكَيَوِىّ. أما إن كان الثانى ألفا فإنها تضعّف بالهمز قبل أن تلحقها ياء النسب، وتترك الهمزة فيقال: لائىّ، أو تقلب واوا فيقال: لاوِىّ.

النسب إلى ما دل على جمع:

الكلمة الدالة على جماعة إما أن تكون جمعا على الحقيقة، وإما أن تكون اسم جمع، أو اسم جنس جمعى، وقد سبق الحديث عن جمعى السلامة وكيفية النسب إليهما، فلا حاجة لإعادة ذلك.

فاسم الجمع مثل: قوم، ورهط، ونسوة، واسم الجنس الجمعى مثل: شجر، وبقر، ينسب إليهما على لفظهما، يقال: قومىّ، ورهطىّ، ونِسْوِىّ، وشجرىّ، وبقرىّ.

وكذلك الأمر فى الجمع الجارى مجرى العلم مثل: أنصار، ومدائن، وأنبار، وأصول (عِلْم)، وبساتين (موضع فى القاهرة)، فيقال فى النسب إليها: أنصارىّ، ومدائنىّ، وأنبارىّ، وأصولىّ، وبساتينىّ.

وقد يُرد الجمع المسمَّى به إلى الواحد؛ فقد قيل فى نسب الخليل بن أحمد إنه الفراهيدى (بالنسب إلى الجمع)، والفَرْهودىّ (بالنسب إلى المفرد)، وقُبل ذلك لأن اللبس مأمون بعدم وجود قبيلة تُسمَّى بالفرهود.

ويعامل معاملة الجمع المسمَّى به جمعُ التكسير الذى لا واحد له مطلقا مثل أبابيل، أوله واحد شاذ مثل: ملامح، ومحاسن، ومشابه، ومذاكير، فيقال فى النسب إليها: أبابيلىّ، وملامحِىّ، ومحاسنِىّ، ومشابهىّ، ومذاكيرىّ. وقد نسب بعضهم إلى الواحد الشاذ فقال: لمحِىّ، وحُسْنِىّ، وشِبْهِىّ، وذَكَرِىّ.

وفى غير ما سبق يُرد المكسر إلى مفرده، ثم يُنسب إلى المفرد، فيقال فى النسب إلى فرائض: فَرَضّى، وإلى قبائل: قَبَلِىّ، وإلى حُمر: أحْمَرِىّ إن كان للمذكر، وحمراوىّ إن كان للمؤنث؛ لأن (حمر) يجمع عليها الجنسان.

وأجاز فريق من الصرفيين أن يُنسب إلى الجمع على لفظه مطلقا، وخُرِّج على هذا الرأى قول الناس: فرائضى، وكُتُبِىّ، وقلانسىّ، وبمثل هذا الرأى يُقبل ما يشيع على ألسنة الكتاب من قولهم: صُحُفِىّ فى النسب إلى الجمع: صُحُف، إلى جانب قولهم: صَحَفى فى النسب إلى مفرده على القاعدة.

من شواذ النسب:

حددنا فى النقاط السابقة القواعد التى تحكم النسب، والأصول القياسية التى ينبغى السير عليها، وسجلنا فى بعض المواطن ما خرج عليها مما عُد سماعا أو شذوذا. ونجمع فى ختام الباب

نماذج متعددة من الصيغ التى خرجت عن القواعد فى مقابل الصيغ التى تفرضها القاعدة.

لكن بعض الصيغ التى خرجت عن القواعد كان مسوّغها التفرقة بين ما نُسبت إليه وما نسبت إليه الصيغ القياسية؛ لاختلاف المنسوب إليه فى كل حالة، أو لاختلاف الدلالة بين صيغتى المنسوب: السماعية والقياسية، ومن نماذج ذلك:

قيل فى النسب إلى الدَّهر: دُهرىّ (للشيخ الكبير الفانى)، ودَهرىّ على القياس (لمن يعتقد بقدم الدهر).

وقيل فى النسب إلى السَّهل (خلاف الحَزْن): سُهْلِىّ، والقياس: سَهْلِىّ، وتقال الصيغة القياسية فى النسب إلى رجل اسمه سَهْل.

وقيل: فُقَمِىّ فى النسب إلى فُقيم (حىّ من كنانة، وهم نَسَأةُ الشهور) والصيغة القياسية: فُقيمى قيلت فى النسب إلى فُقَيْم بنى تميم.

وقيل فى النسب إلى مُلَيْح خزاعة: مُلَحِىّ، وقيل: مُلَيْحى على القياس فى النسب إلى مُليح بن الهون.

وقيل: حُبَــلِىّ فى النسب إلى بنى الحبلى (حىّ من الأنصار قيل لأبيهم: الحبلى؛ لعظم بطنه) والقياس: حُبْــلِىّ أو حُبْلَوِى، أو حُبْلاوىّ، وتقال فى النسب إلى الحبلى صفة امرأة.

وقيل: حنيفىّ نسبة إلى قبيلة بنى حنيفة، والقياس: حَنَفِىّ، وقيلت فى النسب إلى أبى حنيفة ومذهبه الفقهى.

وقيل: مَدينىّ نسبة إلى مدينة المنصور، أو أى مدينة، والقياس: مَدَنىّ، وقيل فى النسبة إلى مدينة المصطفى صلى اللَّــه عليه وسلم.

وقيل: عَميرىّ فى النسب إلى عَميرة كلب، والقياس: عَمَرِىّ، وقيل فى عميرة غير كلب.

وقيل: سَليمى فى النسب إلى سليمة الأزد، والقياس: سَلمِىّ، وقيل فى النسب إلى سَليمة غير الأزد.

أما النماذج الأخرى التى وردت سماعية فنقدمها فى مقابل النسب القياسى دون تعليق، اكتفاء بالموازنة التى ينبغى أن يقوم بها القارئ لتبين الأسباب:

قيل فى النسب إلى طيّئ	:	طائى	والقياس	:	طيْئِىّ
،، ،، ،، ،، ثقيف	:	ثَقَفِىّ	،،	:	ثقيفىّ
،، ،، ،، ،، سُليم	:	سُلَمىّ	،،	:	سُلَيْمى
،، ،، ،، ،، قريش	:	قُرَشىّ	،،	:	قُرَيْشِىّ، وقد ورد

،، ،، ،، ،،	هُذَيْل	:	هُذَلِىّ	،،	:	هُذَيْلِىّ، وقد ورد
،، ،، ،، ،،	رُدَيْنة	:	رُدَيْنِىّ	،،	:	رُدَنِىّ
،، ،، ،، ،،	أميّة	:	أَمَوى	،،	:	أُمَوِىّ، وهو الشائع
،، ،، ،، ،،	البَصْرة	:	بِصْرِىّ	،،	:	بَصْرِىّ، ،، ،،
،، ،، ،، ،،	مَرْو	:	مَرْوَزِىّ	،،	:	مَرْوِىّ
،، ،، ،، ،،	البادية	:	بَدَوِىّ	،،	:	بادىّ أو بادَوِىّ
،، ،، ،، ،،	جَلولاء	:	جلولِىّ	،،	:	جلولاوىّ
،، ،، ،، ،،	حروراء	:	حَرورىّ	،،	:	حروراوىّ
،، ،، ،، ،،	الرّىّ	:	رازىّ	،،	:	رَوَوِىّ
،، ،، ،، ،،	الشتاء	:	شَتْوِى	،،	:	شتائى أو شتاوىّ[203]
،، ،، ،، ،،	الحيرة	:	ثوبٌ حارىّ	،،	:	حيرِىّ
،، ،، ،، ،،	العالية[204]	:	عُلْوِىّ	،،	:	عالِىّ أو عالَوِىّ
،، ،، ،، ،،	خُثَيْم	:	خُثْمى	،،	:	خُثَيْمى
،، ،، ،، ،،	خُراسان	:	خُراسِىّ	،،	:	خراسانىّ
،، ،، ،، ،،	بنى عَبِيدة	:	عُبْدِىّ	،،	:	عَبَدِىّ
،، ،، ،، ،،	جَذيمة	:	جُذَمِىّ	،،	:	جَذَمِىّ
،، ،، ،، ،،	ربّ	:	ربّانى	،،	:	رَبِّىّ
،، ،، ،، ،،	فوق	:	فوقانى	،،	:	فَوْقِىّ
،، ،، ،، ،،	تحت	:	تحتانى	،،	:	تحتِىّ
،، ،، ،، ،،	صنعاء	:	صنعانى	،،	:	صنعاوىّ
،، ،، ،، ،،	بهراء	:	بهرانىّ	،،	:	بهراوىّ
،، ،، ،، ،،	الروحاء	:	رَوْحانِىّ	،،	:	رَوْحاوىّ
،، ،، ،، ،،	الرُّوح	:	رُوحانىّ	،،	:	رُوحِىّ
،، ،، ،، ،،	البحرين	:	بحرانىّ	،،	:	بحرِيْنىّ
،، ،، ،، ،،	رَقَبة	:	رقبانىّ (للعظيم الرقبة)	،،	:	رَقَبِىّ
،، ،، ،، ،،	شعْر	:	شعرانى (للكثيف الشعر)	،،	:	شَعْرِىّ
،، ،، ،، ،،	جُمة	:	جُمّانىّ (للطويل الجمة)	،،	:	جُمِّىّ
،، ،، ،، ،،	لِحية	:	لِحْيانى (للعظيم اللحية)	،،	:	لِحْيِىّ

فكأن النون فى الصيغ الأربع السابقة مفيدة للمبالغة، ويمكن أن تُعد هذه الصيغ ــ وكل ما شابهها ــ مما جاء فيه السماع مخالفا للقياس، مع صلاحية القياس، لفروق فى الدلالة، فلاشك أن الشعرانى معنى مختلف تماما عن الشعرى، والسياق الذى يُستعمل فيه هذا غير السياق الذى يُستعمل فيه ذاك.

تتبقى الكلمات الثلاث: الشأم (بالهمزة أو التخفيف)، واليمن، وتهامة، والقياس فى النسب

(203) وقيل إن شَتْوِىّ نسب إلى شَتْوة، فالنسب على هذا قياسى.
(204) موضع قرب المدينة المنورة.

إلى هذه الكلمات أن يقال: شأْمىّ أو شامِىّ، ويَمَنِىّ، وتِهامىّ، لكن اللغة أوردت فى النسب إلى هذه الكلمات: شآمٍ، ويمانٍ، وتَهامٍ؛ فكأن ياء النسب قد خُففت بحذف إحدى ياءيها وعوض عنها ألف قبل لام الكلمة، فصار الاسم بذلك منقوصا، « فيقال: قام اليمانى، ورأيت اليمانىَ، وممرتُ باليمانى، ولأجل كون هذه الألف عوضا عن الياء المحذوفة لا يجتمعان إلا شذوذا فى الشعر »[205].

وينبغى أن ننبه هنا إلى أن تطبيق ما سبق على (تَهامٍ) إنما يكون باعتباره منسوبا إلى التَهَم حتى يكون القياس تَهَمِىّ، وتكون الألف عوضا عن إحدى ياءى النسب فى تَهَامٍ، على ما ذكر الرضى فى شرح شافية ابن الحاجب[206]، وبذا يكون الجمع بين العوض والمعوض عنه فى تَهَامىّ من ضرورات الشعر، شأنه فى ذلك شأن: شآمِىّ، ويمانِىّ، وإلا فإن تِهامىّ ــ بكسر التاء فى أوله والياء المشددة فى آخره ــ هو القياس فى النسب إلى تِهامة.

النسب على غير الصيغة:

قد يُستغنى عن الياء المشددة المفيدة للنسب بصوغ المنسوب على (فَعّال)، وذلك غالبٌ فى الحِرَف مثل: نجّار، وعطّار، وجزّار، وحمّار، وصرّاف، وجمّال، ونقّاش، وحمّال ... إلخ، ومع كثرة أمثلة هذا النوع عده العلماء غير قياسى، فلا يقال: فكّاه لبائع الفاكهة، ولا برّار لتاجر البُرّ، ولا دقّاق لبائع الدقيق.

وقد أقيم (فَعّال) مقام (فاعل) فى قول الشاعر:

وليـــــس بذى رمح فيطعننى به ∴ وليس بذى سيف وليس بنبّال

أى: ليس بذى نَبْل. وحُمل عليه قوله تعالى: ﴿ **وما ربك بظلام للعبيد** ﴾[207].

وما كان من هذا ذا شيء، وليس بصنعة يمارسها، صاغوه على (فاعل) أوعلى (فَعِل)، بمعنى: صاحب كذا؛ فالأول مثل: تامر، ولابن، وطاعم، وكاسٍ، والثانى مثل: طعِم، ولَبِن، ونَهِر، قال الشاعر:

وغررتنى وزعمت أنـــــ ∴ ـــك لابن بالصيف تامر

أى: صاحب لبن وتمر.

([205]) همع الهوامع/ 2 : 198.
([206]) شرح الشافية/ 2 : 83.
(207) سورة فصلت: آية 46.

وقال الآخر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتـــــــــــها ∴ واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أى: صاحب طعام وكسوة.

وقال الثالث:

كلينى لهمّ يا أميمة ناصبِ ∴ وليل أقاسيه بطىء الكواكب

أى: ذى نَصَب

وجعل منه قوله تعالى: ﴿ **فى عيشة راضية** ﴾[208]، أى: ذات رضا.

* * * * * * * * * * * * * * * * * * *

(208) سورة الحاقة: آية 21، وسورة القارعة: آية 7.

وأما بعد ،،

فهذه نهاية دراستنا لتصريف الأسماء فى اللغة العربية، حاولنا فيها التيسير ما وسعتنا الطاقة، وإبراز التقسيمات ما أسعفتنا المحاولة، وجدولة الموضوعات ما كانت الجدولة مُعينة على إيصال المعلومات إلى عقل المتلقى.

ولا يسعنا فى الختام إلا أن نكرر ما بدأنا به من أنها محاولة مخلصة للتغلب على صعوبة الدرس الصرفى؛ فإن أصبنا جادة الصواب فهذا فضل اللَّـــه يؤتيه من يشاء، وإن كانت الأخرى فحسبنا أننا اجتهدنا ولم نقصر.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

د. شعبان صلاح

****

المصادر والمراجع

1- الإنصاف فى مسائل الخلاف، للأنبارى. تحقيق: محيى الدين عبد الحميد. دار الفكر ــ بيروت ــ د.ت

2- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام. تحقيق: محيى الدين عبد الحميد. ط: 5 ــ القاهرة 1967م.

3- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى. تحقيق: د. عبد الفتاح بحيرى ط: 1 ــ القاهرة 1992م.

4- الخصائص، لابن جنى ــ تحقيق: محمد على النجار ــ ط: 2 بيروت د.ت

5- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة.

6- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محيى الدين عبد الحميد ــ ط: 20 دار التراث بالقاهرة ــ 1980م.

7- شرح شافية ابن الحاجب، للرضى. تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه. ط: دار الكتب العلمية ــ بيروت 1975م.

8- شرح القصائد التسع المشهورات، لأبى جعفر النحاس ــ تحقيق: أحمد خطاب ــ العراق 1973م.

9- شرح الكافية الشافية، لابن مالك. تحقيق: د. عبد المنعم هريدى. جامعة أم القرى بمكة ــ 1982م.

10-شرح المفصل، لابن يعيش. ط: عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبى بالقاهرة. د.ت

11-العين، للخليل بن أحمد. ج: 1 تحقيق: د. عبد اللَّـــه درويش ــ بغداد 1967م.

12-فقه اللغة وسر العربية، للثعالبى ــ تحقيق: خالد فهمى ــ الخانجى بالقاهرة ط: 1 1998م.

13-الكتاب، لسيبويه تحقيق: عبد السلام هارون ــ ط: 2 القاهرة 1977م.

14-لسان العرب، لابن منظور ــ مصورة عن طبعة بولاق ــ القاهرة 1308هـــ.

15-اللغة العربية: معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان ــ الـــهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1973م.

16-المزهر، للسيوطى. نشرة محمد أحمد جاد المولى وآخرين ــ الحلبى بالقاهرة. د.ت

17-معانى القرآن، للأخفش الأوسط ــ تحقيق: فائز فارس. ط: 3 1981م.

18-معانى القرآن، للفراء. تحقيق: أحمد يوسف نجاتى وزملائه. طبعة دار الكتب المصرية.

19-الممتع فى التصريف، لابن عصفور. تحقيق: د. فخر الدين قباوة ــ ط: 2 حلب 1973م.

20-منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، للأشمونى، وعليه حاشية الصبان. ط: الحلبى بالقاهرة 1329هـ.

21-النحو الوافى، للأستاذ عباس حسن. دار المعارف ــ القاهرة ــ ط: 6.

22-نزهة الطرف فى علم الصرف، للميدانى ــ ط: 1 دار الآفاق الجديدة ــ بيروت 1981م.

****

فهرس الموضوعات

****